Wasitat Al School Ti Segasat Al Molork



53 D 100

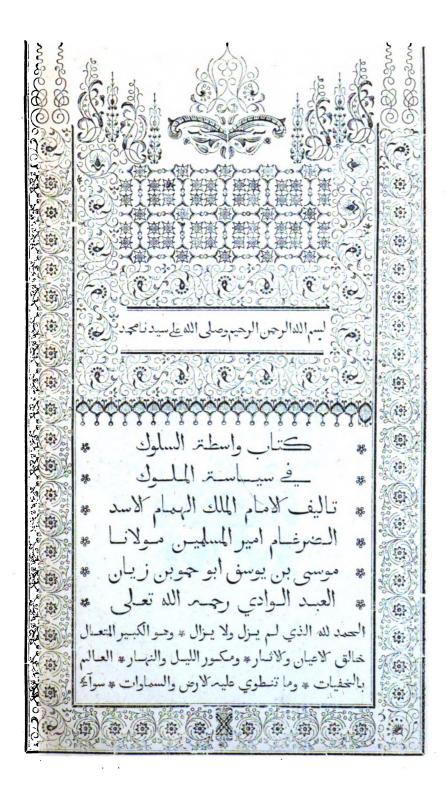
Digitized by Google

فهرس الكتاب	عيننة
الباب الأول في الوصايا والاداب والحصم التي ترشد لـ طــرق الصواب *	۴
الفصل كلاول توصية ترشد الى كلانصاف بالعدل وتحلي بالفصل * الفصل الثانبي توصية ترشد الى تغليبالعقل على الهوى وتحصض على ملازمته التقوى *	۴
الفصل الثالث توصية ترشد الى حفظ المال لبلوغ الغرض وكلامال ع	3
الفصل الرابع توصية ترشدالي حفظ الجيوش وكاجناد وكامراء والقواد	11
الباب الفاني في قواعد الملك واركاند وما يحتاج الملك اليدي	rı
قوام سلطانہ وهي اربعة قواعد ۽	
القاعدة لاولى وهي قاعدة العقل م	rı
القاعدة الثانية وهي قاعدة السياسة .	rı
القاعدة الثالثة وهي قاعدة العدل ه	IIA .
القاعدة الرابع وهي قاعدة جع المال والجيش *	171
الباب الثالث في لاوصاف المحمودة التي هي نظام الملك وجماله	179
و بهجتم وكمالم وهي اربعة قواعد ه	
القاعدة للاولى وهي الشجاعة .	119
القامدة الثانية وهي قامدة الكرم *	ım
القاعدة الثالثة وهي قاعدة المحلم به	Irv
القاعدة الرابعة وهي قاعدة العفو 🚓	١٣٩
الباب الرابع في الفراسة وهي خاتمة السياسة 🕯	141

الحمد لله ذكر ترجم المولف هو السلطان ابو هم موسى بن يوسف احد ملوك بنيي زيان بمدينة تلسان وكان رحد الله يحتفل ليلته مولد رسول الله صلى الله عليد وسلم غايت الاحتفال بما هو فوق مواسم العام على ما هو منقول من راح الارواح ومن نظم الدروالعقيان فيقيم مدعاة يحسر لها الناس عامة وخاصة فها شئت من نمارق مصفوفة وزرايي مبثوثة وبسط موشاة ووسايد بالذهب مغشاة وشمع كالاصطوانات وموايد كالهالات ومباحر صفر منصوبت كالقباب يتحالها المبصرمن تبرويفاض على الجميع انواع الاطعمة كانها ازمار الربيع المنمم تشتهيها الانفس وتستلذها الاعين وبعقب ذلك يعتىفسل المسمعون بامداح الصطفى عليه الصلاة والسلام وبقوب السلطان خنزانسة النجانة قد زخرفت كانها حلة يمانية لها ابواب بجوفة مل عدد ساعات اليل الزمانية فمهمى مصت ساحة وقع النقر بقدر حسابها وفتر عند ذلك باب من ابوابها و برزت مند جارية صورت في احسن صورة في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيد تلك السامة باسمها مسطورة فتصعبا بين يدي السلطان بلطافت ويدها اليسرى على فمها كالمودية بالمبايعة حق الخلافة هاكذا حالهم لل انبلاج الصباح ونداء المنادي حي علم الفلاح وكان السلطان المذكور يقرض الشعر ويحب اهلم وكان ما من ليكتم مولد مرت في ايامد الله ونظم فيها قصيدة في مدح الصطفى صلى الله عليه وسلم واول ما يبتدى المسمع ميغ ذلك المحفل العظيم بانشادها ثم يتلوه انشاد سَن رفع لے مقامہ فی تلك الليلة نظما ومن القطع التبي انشاها كاتبہ الاديب البارع ابوزكرياء يحي ابن خلدون اخوولي الدين صاحب التاريخ على لسان جاريت المنجانة مخاطبة بما مرمن اليل قولد في انتصاف ثلاث ساعات من اليل ه

- \* امولاي يـا ابن المـلوك لاولى \* لهم ـــه المعالبي سني الـــــرنب \* إ
- \* تولت تُسلاث من اليـل ابقت \* لكُن الفخريةُ محمها والعسرب \* |
- فدم جمة الله في ارضه منال الذي شنته مسن ارب ما

وقولد في مصبى ست ساعات	
،           يا ماجدا وهو فــــرد * تخالم في عسماكر	¥
<ul> <li>ه ست من اليل ولت * ما ان لها من نظـــــاير</li> </ul>	je.
، دامت لياليك حتسى * الى العسادن نسواصسر	¥
وكان كثيرا ما يوجد اليد بالامداح عالم المغرب وبليغد المغرب المشل .	*
المصروب في النظم والنشرذو الوزارتين ابو عبد الله ابن الخطيب ،	•
	300
منها قصيدتد السنية المشهورة التي مطلعها	*
اطلعن في سدف الفروع شموسا	*
صحكن الظلام لها وكان عبوسا	#
، وفيما ذكرناه كفايد .	¥
والحد لله بدءًا ونهاية	¥



عنىدة الجهرولاسرار، وسَن هـومستخف بـاليل وسارب بالنهار \* الا يعلم مَن خلق وهو اللطيف الخبير \* خلق ا الخلق بقدرته ، واحكمهم بعلم وخصهم بمشينته ، ودبرهم بحكمته \* لم يكن له في خلقهم معين \* ولا في تدبيرهم مشير ، وكيف يستعيس ش لم يـزل بهن لـم يكن او يستظهر سن يتقدس عن الذل بنن دخل تحت ذل إلى التكوين \* لا تخالطه الظنون \* ولا تماقله العيون ولا تصورة لاوهام \* ولا تحيط بد لافهام \* ولا يقدر قدرة الانام ، ولا يحويد مكان ، ولا يقارنه زمان ، سَن جعل نعمته على الخلق بما الفهم عليه من الحق شاملة شانعته \* ويسر طوايف من عبادة لليسري فانت اليها مسارعت ، وحظهم على الاخذ بالحسني ولا احسن من نفوس ارشدت فاقبلتُ لارثها طالبتر ولربها طائعتر ، ولا اسمى من همم نظرت إبحسن السياسة ، في تدبير الرياسة ، التي هي لاشتات الملك جامعة ، ولاسباب الهلك مانعة ، واظهرت وضرر الكلم \* لاسحة لامعة \* وضرر الكلم \* لاسحة لامعة \* فاجتلت اقمارها طالعتـ \* واجتنت ازهارها يانعة \* وصلى الله على سيدنا محمد الكريم \* المبعوث بالايات السينات ساطية ساطعة \* والمعجزات العجبات قاصمة لظهور الجاحدين قاطعة ، الذي زويت لم الارض فتدانت اقطارها وهمي فاثيته شاسعة ، واشتاقت له المياة فسرزت بين إصابعه نابعة \* انتشل السحماب امره فسبع باستسقائده دررا هاميت هامعة \* وحن الجذع له وكان

حينةذ لهك الايات الثلاث عاية رابعة على ما لا يحصى مما اتت به متواترات الاخبار ، وصحيحات لانار ، ناصرة لنبوتدالناصعه ، صلى الله عليه وعلى عالمه وصحبه وعترته التي اجابت دامي الله خاشية خاشعته واذعنت لاوامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت من الاستبداد خالية وللانداد خالعة \* صلاة ديمتها دايمتر متنابعة \* وسلم كثيرا إثيرا \* اما بعد ا فانه لما كانت الاولاد قطع الاكباد \* وعماد الظهور \* وشفاء الصدور \* وثمار القلوب \* وجلاء الكروب \* وافصل بغيته وإجمل مطاوب \* واخلص محصب واحسن محبوب \* ودرة كل زين \* وقرة كل عين \* ووصلت للانساب وسلسلة التناسل والاعتقاب ، وورثة الابآء ، ومنشأ الابناء ، وسر الحياة وحياة العظام الرفات \* يرغب فيهم الانبياء \* ويعتديهم الاولياء \* قـــال الله عزوجل محبرا عن نبيد زكرياء اذ دعاء فقال فهب لى من لدنك وليا يرثني ويرث من عال يعقوب واجعلم ربي رصيا ، وجب أن تكون لهم الاباء مشل السماء الطليلة ، والشمس المنيرة والسحب المنيالة ، يتحفونهم بكل ادب وفضيلة \* ويمنحونهم كل فائدة جليلة \* وخير لابآءللابناء سَن لم تدعه المودة للتفريط في الحقوق ، وخير الابناء للاباء سَن لم يدعم التقصير الحالعقوق \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاولاد من رياحين الجند وقال عبد الله بن عمر رضي الله عند وكان محباً في ولدة سالم منشدا \* يلومونني في سالم والومهم \* وجلدة بين العين والانف سالم \* وقال معلى الطاءي ع

\* وانما اولادنا بيننسسا \* اكبادنا تمشي على الارض \*

ان هبت الربح على بعضهم \* تمتنع العين من الغمسص \*

فراينسا اولى ما نتحق بعد ولي عهدنا \* ووارث عجدنا \* والمخليفة ان

شآء الله تعلى من بعدنا \* وصايا حكمية \* وسياسة عماية علمية \* مما

تختص بد الملوك \* وتنتظمها امورهم انتظام السلوك \* ولذلك سميت

هذا الكتباب بواسطة السلوك \* في سياسة الملوك \* ليكون اسمه

يوافق مسماة \* ولفظم يطبابق معناة \* ورتبناة ترتيبا \* وبوبناة تبويبا

وجعلناه على اربعت ابسواب ، والله المونسق للمسسواب ، اب الأول ع في قواعد الملك والوصايا وكلاداب \* والحكم الموشدة لـ طرق الصواب \* ــــاب الشاني في قواعد الملك واركانه \* وما يحتاج الملك السد في قوام سلطانم \* المسلسال النسالث في الاوصائي التي هي نظام الملك وكماليد ، ويهجنيد وحــــاليد اب الرابــع الباب كلاول في الوصايا وكلاداب والحكم ، التي ترشد كے طرق الصواب وفيدار بعة فصول 🚜 الفصــل كلاول \* توصية ترشدالم كلانصاف بالعدل والتحل بالفصل \* اعلم يا بني ان العدل سراج الدولة فلا تطف سراج العدل برير الظلم ، فان ربح للظلم اذا عصفت قصفت \* وربع العدل اذا هبت ربت ، ومن شروط لامارة العدل في الاحكام \* والوفق بالانمام \* والتجنب عن الحرام \* والصبر في الشدايد \* والجري على احسن العوايد \* فان صلام الدولت بقواعدها \* وفسادها بخرق عوائدها \* يا بني البس ثياب العفة \* وترد ردآء الوقار \* وتتوج بتاج الحياء \* وتنزي بنزي السكينة \* وتقلد بصارم العدل \* وتحال بحلية الكوم \* وتختم بحاتم الهيبة يا بني التسزم. الصبر عند الشدة \* والعفو عندالمقدرة \* واظهر المحبة لمن تحب \* ولا تفش البغس لمَن تكرَّه \* يا بني اياك والاعجاب \* فاند للملك خطـا غير صواب \* ومن اعجب بنفسد \* قرب من رمسد \* يا بنبي اربعة لا يزول معها الملك حسن التدبيري الامور \* والعدل في الخاصة والجمهور \*

والاخذ بالحزم \* والصبرفي الازم \* يما بني واربعة لا يثبت معها ملك سوءُ التدبير، ومخالفت النصير والمشير، وخبث السريرة والنيت، والجور على الرعيد \* يا بني أن الملك خليفتر الله مف ارضد \* الموكل باقامتر امرة ونهيم \* قلدة بقلايد الخلافة \* وجعلم حصنا منيعا لـذوي المخافة \* وامرة باقامة الشرايع \* وسد الذرايع \* ليقيم قسطاس الحق \* في رعاية الخلق \* وإناه الله من ملكم \* وجعل الرعية تحت ايالته وملكم \* فسان اطاعد في ما قلدة بد \* وانفذ الحق مين حكمد ومذهبد \* دام لد الملك \* ونجامن الهبلك \* وان خالق الحق وعال لل التقصير \* لم يكسن له من ولي ولا نصير \* يا بني من تدرع بدرع العدل \* وقي شر العدا \* ومن تلبس بلبس الجورسقى كاس الردى \* والعدل خير من ماء الحياة \* والجور اشرشي يتقى \* والَّقدل نعم ما يجتنبي \* والجبور بيس ما يقتنبي \* والعدل كنز الامير، وحياة الغني والنقير، يا بني ولا تنس ذكر الله في سرك ولافي جهرك \* ولا تدعد في جيع شانك واموك \* واجعلم انسك وشعارك \* وقوتك في ليلك ونهارك \* ولا يشغلك مما تـقلدت من امر النحلافة عن ذكر الله \* لان كل شي بالهل سواه \* ورض نفسك للاذكار \* وتوسل بربانيات الاشعار، وهاذا يا بنبي هو دابنا ، والله حسبنا، وقد ذكرنا في ذلك قصايد \* نتوسل بها لله عزوجل وعلا \* ونشكرة على ما انعم واولى \* فمنها قولنا هــذا الخبب البديع \* الذي اشتهر في انواع التصدير والترصيع \* وحسو \*

- \* دمع ينهل من العقـــل \* لقبير كان من العمــل \*
- وجوى في الصدر لد حرق \* فالقلب لذلك في شغـــل
- ونهيت النفس فما قبلت \* ونولى الصبر فما حيسلى \*
- ناس ركبوا التقوى ولقد \* ركبت نفسى طرق الزلــل
- اباذنى الوقر فما استمعت \* والذنب تـكاثر من خلـلي
- نفسي صحرت أما افتكرت ، هلاً نظرت ما يصلح لي

اثمي كثرا شيبي ظهمرا \* وقد اشتهرا والامرجلي فِ التَّلْبِ شَجِي كَيْفِ المُنجِي ، لَمَن الماجا بارت حيلي من ينقذنبي من يسعدني ۽ من يرجني من يغفـــرليي الا مولى يسدي الطمولا ، ربي الاعل محيي المعدول لي احياها لي انشاهساً \* لي اعطاهسا ازل الازل الازل الله قضى والحكم مضى \* ولنا فرضا فدعوا عبذلي فلم الشكرولم الامسر \* منم النصر لا من قبسلي حلني الملك ومن يقسوى \* يحمل ما فيد من الثـقــــلُ الا بمعونة خالقنــــا \* مولي النعماء وخيــرواي احي المظلوم وانصموه \* واقيم الحق بلا ميمسل انزلت الناس مسازلهم و وتركت الطالم في وجل احنوللطفل كوالمسدة \* واسوق الشيخ على مهسل والرفق كذالك من شيميي ، والعدل بد اعظمي امسلي وانيل القاصد حاجسم ، وانيل المال بلا مسالل وانا للحرب كعنترك \* وانا في السلمُ الموجدل خيلي الخيرم الجمسة ، وكذا للشر ولا تسسل واسا موسى وابوحسود اصلح للملك ويصلح لسي سيفي أن ملت بقائمه \* ادني المراق ك الاجل وكذا كفياي اذا انبسطت \* من كان مقلا عادمالي اهل تلمسان بدولتنسساء كالشمس لدي برج الحمل تنفني الدنيا ومحبسهم \* فينا وحياتك لم تحسل ولقد بذلوا في خدمتنا ، اتصى الغايات بلا كسل فلهم منا عدل ونسدى \* ولنا منهم اقصى الامسل فبفصل الله ومنتسم \* ارشدت لے احدى السبل وانا ارجو من رحتسم \* ان يغفرلي يوم الخجسل

- بعناية احد سيدنسسا ، وهو المبعوث ل المسلل ،
- « مبدي الاسلام ومظهرة « علم التقوي خير الرسسل «
  - يـا بني فعلى هذا المنحى يكون سيرك ، فيرجبي من الله خيـــرك ،
- الفصل الثاني الفصل الثاني
- وتحص على مسلارسة التقسوى

اعلم يسا بني أن العقل راحة النفس فاجعل عقلك راحة نفسلك ع وجالب انسك \* واجعل العقل ميزان رايك \* والفكرة مسرءاة عَلَكَ مَا وَاعِلُمُ أَنِ الدِّنِيا مِتَقَلِّمَةً فِيلًا تَعْتُرُ بِغُرُورُهَا \* وَلا تَـطُّمُنُ لسرورُهَا \* ولا تفرح لها اذا اقبلت ، ولا تحزن عليها اذا ادبرت ، يا بني ان الاغترار بالدنيا باطل \* فاركب لها جواد الحق \* واذا اعطيت ما يفني فاشتر بر ما يبقى \* فان الدنيا منهج للاضرة \* ومن يجعل الدنيا راس مالد كانت تجارته خاسره \* يا بني اربعة من علامات العقل اتباع المكارم \* واجتناب المحارم \* وملازمة التقوى \* ومخالفة الهوى \* واربعة تسدل على عقلك \* وتوجب المحسمة لك \* تاخير العقباب \* وتعجيل الشواب \* والنطق بالصواب \* والصدق في الخطاب \* يا بني ان الامير العاقبل لا ينفذ فيد قدم اهل البغي \* فتن انقطع اليه ولازمد \* كالجوهر المضيء بنوره \* لا تطفيه عواصف الريام \* ولا ينبغي للعافل أن يجالس الاحق ا فان مجالستد غرر \* وابعاده عنك حذر \* يا بنبي العقل شجرة من اشجار الانس فتن استظل بها ولازمها اجتنى منها ثمر الحبد يا بني اصمت عما يصوك \* تبلغ ما يسوك \* ينا بني من يرحم يرحم \* ومن يصمت يسلم \* ومن يفعل الحير يعنم \* ومن يقل الشروالباطل باثم \* ومن لا يملك لسائد يندم م ينا بني اذا رايت سرك فشنائي الناس فاخصص بد اثنين من اصحاب سرك واحدا بسردارك ، والاخر بسر عدوك ، تسم اغفل عنهما فما خرج من سريهما فهوصاحب الافشاء يا بني لا تكتسر من مجالسة النسآء ليلا يفسدن عقلك بعقولهن \* ويسرق طبعك من طباعهن فانهن ناقصات عقل ودين \* وان اشرن عليك بامر فخالفهن يم لان عقول النسآء غير موافقة لعقول الرجال \* فانك ان احسنت اليهن قابلن الاحسان بالاساءة \* ومن صعف عقولهن أن لا يفرق بين الحسن والمسيء فلحذر مطاوعتهن ولموكان فيهن مشل احت ملك المخزرة وذلك ما حكي الفصل بن سهل قال كان عندي رسول ملك الخزرفكان يحدثني عن اخت للملك تسمى خاتون ، قال اصابتنا سنة مجاعة شديدة احتدم علينا شرارما بحرارة المصايب وصنوف الافات فغزع الناس لل الملك فلم يدرما يجيبهم بد فقالت لدخاتون ايها الملك أن الحن علق لا يخلق جديدة وولا يمتحن عديدة \* وحودليل الملك على استصلاح رعيتم ، وزاجر لم عن استفسادها ، ولقد لجات اليك رعيتك بفصل العجز عن الالتجاء لل من لا تريده الاساءة لل خلقم عزا ولا ينقصد العود بالاحسان اليهم ملكا \* وما احد اولى بحفظ الوصية من الموصى ولا بركوب الدلالة من الدال \* ولا بعسن الرعاية من الرامي ولم تنزل في نعمة لم تغيرها نقمة ، وفي رضى لم يكدره سخمط ، ال ان جرى القدر، بما عمي عند البصر، وذهل عند الحذر، فسلب الموهوب ع والسالب هو الواهب ع فعد اليد بشكر النعم ع وعذ بد من فطيع النقم ، فمتى تنسد ينسك ولا تجعلن الحيا من التذلل شركا بينك وبين الله فتستحق مذموم العاقبة ولكن مرهم ونفسك بصرف القلوب ل الافراد لم بكند القدرة ، وبتبديل الشكوى في الدعاء بمعص الشكر لد \* فإن الملك ربما عاقب عبدة ليرجعد لل صالح عمل عن سيء فعل ، وليبعثد عادة وب شكر يحرز بد فصل اجر، فالرحا الملك أن تنقوم فيهم فتنذرهم بهذا الكلام ، ففعلت فرجع القوم عن بابد ، وقد علم الله تعلى منهم قبول الوصط في الاسر والنهي ﴿ فَحَالَ عَلَيْهِمُ الْحَوْلُ وَمِمَّا الْ منهم منعتقد نعمة كان سلبها \* وتواترت عليهم الزيادات بجميل صنع فاعترف الملك لها بالفصل \* فقلدها الملك \* وجمع الرعية على

الطاعة لها في المحبوب والمكروة \* فهذا فعل الله تعلى باعدائد لما شكروة \* اعاد لهم من فعم ما كان قد استرجع وزادهم من فصله ما تمنى يوحدة ويومن بم لوصدقت نياتنا وصحت كناين صمايرنا يا بني فانظر هن البلاغة من هن الصبية \* لما اعتقدت في المولى بحسن هن الطوية \* كيف حسنت احوال اليها واحوال الرعية \*

\* توصية ترشد الى حفظ المال \* لبلوغ الغرض والاامال \* اعلم يا يني ان المال بد تدفع العدا \* وحصن يتقى بد من الردى \* به تدفع الام الاعراض \* ويتوصل ك المقاصد والاغراض \* وبه تستغتم العياصي \* وتستملك النواصي \* ويقاد العاصي \* ويستدنى القاصي \* والمال تستعبد الرجال \* وتبلغ الامال \* وتذل به الرقاب \* وتستفتح به الابواب \* وتسهل الامور الصعاب \* وتنال به الرغايب \* وينجى به من المصايب \* يا بني خير المال ما وقع به الانتفاع \* وشر المال ما تركته للعياع \* يا بني تقير المراء على نفسه توفير منه على غيرة \* فاجمعه من مواضعه ووفرة \* ولم جبايت وشورة \* وقو مادته بالعدل \* وتوسطيف العطاء والبذل \* وقد قسال المتنبي \*

\* فسلا تجعلن في المجد مالك كلم \* فينحل محد كان بالمال عقدة \*

\* ودبرة تدبير الذي المجد كفه \* اذا حارب الاعداء والمال زندة \*

\* فلا محديف الدنيا لمَن قل ماله \* ولا مال في الدنيا لمَن قل محدة \*

يا بني استعن بثقات عمالك \* على جمع مالك \* فول الرفيق في الرعبة \*

المجاري على السبيل السوية \* تنل بذلك في الدارين الدرجة العلية \*

ولا يحملنك حب المال \* على المسامحة في جور العمال \* فاند اذا

ولا يحملنك حب المال \* واذا عوملت الرعية بالرفق \* كثر

فيها النماء والرزق \* يا بني خذ المال من حقد \* وانفقد في مستحقد \*

تكن اعدل الناس \* وافصل من ملك وساس \* فما كان الرفق في شيء الا زاند \* ولا كان الخرق في شيء الا شاند \* يا بني حاسب

عمالك \* يحفظوا مالك \* يا بني وبالجهلة فالمال اصظم الذخاير الفاخرة وبد تنال الدنيا والاخرة \* يا بني عليه بالايثار مما افساء الله عليك من الانعام \* خصوصا على حجاج بيت الله المجزام \* وزوار قبر النبي عليه الصلاة والسلام ، واجعلهم وسيلة يدعون لك في ذلك المقام ، فإن الدعاء هنالك مجاب \* وليس بيند وبين الله حجاب \* وقد نظمنا في الشوق ك ذلك المقام الشريف \* والححل الانور المنيف \* قصيدة بعننا بها معرسالة رجاة للثواب \* وتيسيرا للاسباب \* وهي قولنا من وزن الخبب \* نسام الاحباب ولم تنسم \* عني بمصارعة السدم والدمع تحدر كالديس ، جرح الحدين فيا المي وزجرت النفس فما انزجرت و ونهيت القلب فسلم يسسرم ونذير الشيب لقد وافي \* وحلول الشيب مع الهمور والعمر تولى منصموما \* عاد للعمر المنصمرم وكذا لايام لها عبر وليالي الدهر كما الحلم والدار تغر بساكنهسسا ، ويح المغرور بها النهسسم يا نفس خدعت بـزخرفهـا \* كم أنغترين بها وكـــم والعبد ببابك ملتمسزم \* وبغيرجنابك لم يحمسم يا رب ذنوبي قد عظمت ، فامن بالعفولجتين فالعفو الهي منك وان ، الذنب وحقك من شيسمي شان المملوك الذنب وشاء والمولى العفوعن الخسدم اني بذنوبي معتسرف ، والخوف اشد من الالسم ياً رب اذا لم تعصمني و مالي بذنوبي من عصمم كم اجني الذنب وتمهلني ، وتنقابل ذلك بالنعـــــم ولكم اعصيك وتستمرني \* يا ذا الافصال وذ الكسمر ما زلت بفصلك ترجني ، وتجود على من القسدم يا رب اللني منك رصى \* فرصاك الفوز لمغتنــــم يا رب سالتك تغفرلي \* بشفيع الخلق وكهفهــــم

ادعوك الهي معتمدرا \* في جنر اليل وفي الظلم قلبي انفطرا والدمع جريب والركب سرى نعو العلم قلب بنواه اسير معلاه أله فيا شوقاة لل الخيسم سرت الابل لما ارتحلوا ، قلبي حلوا في ركبهسم جلوا خلدي افنوا جلدي « تركوا جسدي رهن السقم حط العشاق ركائبهم بين العلمين وبالحسرم قد قيدني ما قلدني ، من حكم حكيم ذي حكم وصروف الدحر تعسارصني ، عما ابغيد من القسمم ساروا والذنب قد اقعدني ، فقرعت السن من النسدم وبكيت الدمع على زلل \* ومزجت المدمع بفيص دم بدت الانوارع السمارة من الاقمار بذي سستام زاروا الهادي بهوى بادي \* وحدا الحادي عزما بهم شدوا عزموا فازوا غنمسوا ، لما قدموا الحمى الحسرم طافوا بالبيت وقد وقفوا \* ودعوا اذ ذاك لربهسسم غفرت بالبيت ذنو بهم \* عند الاقرار بذنبهسسم جسمى بتلسان دنف \* والقلب رمين بالحسرم ولاني امير الخلق فسام \* اسطع سفرا من اجسلهم فاقمت اصلي ما افسدت ، بالغرب يد الفتن الدهسم وبعثت رسالة مكسنب \* لشفيع العرب مع العجم ارجموفي الحشر جوائزها ، من خيسروفي بمالمذمم ندمي اذلم اعمل قدمي ، عوض القرطاس مع القسلم بدعا عيسي وبادريسما \* يرجوموسي كشي الالم ونخصك يا اسنى قمسر، بصلاة فاتقة العسسطم وسلام يفصح كل شذى \* ينزري بالزمرالمتسسم فاحد يا بني على هذا المثال \* وانسج على هذا المنوال \* تسعد وتوشد \* الفصــل الرابــع

، وصية ترشد الى حفظ الجيوش ولاحناد ، والامراء والقواد ، اعــلم يــا بني ان الجيش انـصار، وبهم نستنتح الامـصار، فاحرزجيشك بمالك \* فهو اصلح لاحوالك \* ولا تقوعدوك بصعف انصارك \* فيعودوا اعوانا عليك يوم أعسارك \* فبالجيش تنال المقامدد \* وتستجلب الفوايد \* ويكبت العدو والمعاند ، والجيش ابهتر الخلافية ، وحصن منيع من المخافة \* وهم سيوف لارهاب \* وحياة الطعان والصراب \* فمَن كشرت اجناده \* عمرت بلاده \* وهابم اعداوه وحساده \* ومن كثرجيشم \* قـل خوفه وطاب عيشم \* ومن قلت انصاره \* صعني انتصاره \* ومن فسرط في حيشم \* سقط عن عرشم \* واعلن على نفسم اعداء " وشتت بالتصييع عاراءه \* واعلم يا بنبي ان جيشك عزك \* وانصارك حرزك \* وهيبتك قوادك \* وحرمتك اجنادك \* وبجيشك تستقيم احوالك \* وينفذ امرك ومقالك \* فاستمل قلوبهم بودادك \* يدينون بجميل اصقادك م وافض عليهم اياديك م ليعمر بهم ناديك م واوف لهمم بحقوقهم \* ناسَ من عقوقهم \* يا بني اكرام الجيش استعباد \* واهانتهم استعاد \* واعلم أن أفساد قلو بهم \* يوجب أظهار عيوبهم \* فبلا تغصب كبيرهم ﴿ولا تحتر صغيرهم \* ونوة قوادهم \* وفصل الجادهم \* وأعدل في ارزاقهم يتواطاون اليك باخلاقهم \* ولا تنضيع لاحد فعلتم \* ولا تحقر لخديم خصلتم ، ولا تنس لم سبقيتم ، ولا تفسد في سبقيتم نيتم ، ولا تخليم من احسانك \* وسايسهم سياستر على وفق زمانك \* وعليك بتفقد احوالهم والتفكرفي مصالحهم وماالهم \* فانك ان حفظت اجنادك \* حفظت رعينك وبلادك ، وإن اهملتهم خذلوك ، وإن اعرضت عنهم ملوك، واعلم يا بني ان الملك بلاجيش كالارص لا نبات لها والطايرلا ريش لم والطايرلا ريش لد يوشك ان يوخذ لحيند يا بني اياك والمخاطرة فانها غير محمودة الا في طلب الملك والسلطان فانها محمودة في هذا الشان ع لان الملك اذا خاطر بنفسه في طلب سلطانه \* واسترجاع بلاده واوطانه \* حدت مخاطرته

في سوة واعلانه. \* فعاند ان نجيح سعيد \* وانتج رايد \* نال شايد مطلوبد وبلغ نهاية مرغوبه \* وان عاقد حلول منيته \* دون بلوغ امنيته \* فلد في ذلك اوضم عذر \* واجل ذكر \* واعظم فخر \* كما قال امرو القيس \* بكي صاحبي لما راي الدرب دونه \* وايقن انسا لاحقان بقيصرا \* \* فقلت لم لا تبك عينك انمسا \* نصاول ملكا أو نموت فنعذرا \* وقد خاطرنا نحن في ذلك \* وسلكنا بحول الله احسن المسالك \* وأوردنا العدا موارد المهالك \* وذلك لما هاجتنا العمية \* ودعتنا النفوس كابية \* للانتصار لملك ناوسلطاننا \* واستخلاص بلادناواوطاننا \* و وددولتنا للنصابها \* واستخلامها من ايدي غصابها \* فطوينا الهراحل \* وحثثنا الركائب والرواحل \* ورحلنا مستعينين بالله سبحاند في كل سكنة وحركة. \* معترفين من الله عزوجل كل يمن وبركة \* فكان ابتدآء حركتنا السعيدة من تونس بالجد وكاعتزام \* عاملين على مدينة تلمسان حصرة اسلافنا الكرام \* فارتحلنا من البلاد الافريقية \* كالبلاد الجريدية \* وكان عدوناالسلطان ابوعنان ابن السلطان ابعى الحسن بن عبد الحق المريني بالبلاد القسنطينية فبادرنا من حيننا اليد \* برسم ان نشن الغارة عليه \* ولم يكن بيننا وبينه الا مرحلة \* وعصابتنا السعيدة اليه مقبلة \* وعند ما علم باقبالنا \* ونجدة حاتنا وابطالنا \* وافق ذلك أن وقع بينه وبين قبيلم الشتات والشناان ، وخشى الفضيحة في تلك الاوطان \* فترك بقسنطينة قائدا من قواده \* وحصة من اجناده \* وعاد راجعا لل بلاده \* وكذلك فعل بالمسيلة \* ترك فيها شرذمة قليلة \* فقصدنا لل ميلة لننتهز فيها الفرصة ، ونوقع بتلك الحصة ، فاستفتحناها من يومها \* فاخذنا الشرذمتـ وعفونا عن قومها \* ثم ارتحلنـا لَّكُ الزاب \* وَيُنَّعُ صحبتنا جلة من الاعراب \* من وجوة عرب رياح \* العروفين بالجلاد والكفاح \* وهناك وصال الينا عربنا بنوعامر، ولاحت لنا الفتوحات والبشاير \* فبادرنا حضرة ملكنا اجهل مبادرة \* وخاطرنا في ذلك اعظم مخاطرة \* ويسر الله لنا في الفتح انم مياسرة \* ونزلنا ساحتها ورياح النصرعا راياتنا خافقة \* ودلايل السعد تشهد مقدماتهاان نتايجهاصادقة \* فالفينابها

ابن سلطان مرين \* فازلناهم وسآء صباح المنذرين \* ليخرجوا عن بلادنا وميراث ءاباتنا واجدادنا ۽ فابوا الا تمادياً في عنادنــا ۽ فبرزوا الينا بظاهر مدينة تلمسان \* في عدة نيف عل الفين من انجاد الفرسان \* يقدمهم المهدي بن السلطان ابي عنان \* فلما التقى الجمعان \* وشرعاً في الضراب والطعان \* راوا منا ما لا قبل لهم بد \* ولا طاقة لمَن هو اشد منهم قوة واكترجمعا بحربد ، فاحجموا بعد الاقدام ، وتنزلزلت منهم الاقدام ، وانهزموا هنالك اي انهزام ، حتى كان البطل الشجاع من ابطالنا ، يقدم منهم عشرة من امام \* طعنا بالرمح وضرب بالحسام \* كما قيل \* وامركان المصطلين محرة \* وان لم تكن نار وقوف على الجمر صبرنا لد حتى تناهى وانما ، تفرج ايام الكريهة بالصبر ، فنكصوا على اعقابهم \* وسيوفنا متحكمة في رقابهم \* ولجوا لل الفرار \* وايقنوا بالتباب والثبار \* وحل بهم الحسار والبوار \* ولم ينفعهم التحصن بالاسوار \* من شبأ سمر الرماح وطبي بيض الشفار \* وتركناهم لل غد ذلك اليوم \* ابقاء منا على القوم \* ولم تنكتحل اجفانهم تلك الليلة بنوم \* فلما كان من العد افتتحناها عنوة عليهم \* وخلصنا من جميع جهاتها اليهم \* وذلك غرة ربيع الاول . من سنت ستين وسبعماية ، فتشفعوا الينا بالفقهاء والصاحماء في الابقاء عليهم \* وخلوصهم لل غربهم بجميع ما لديهم \* فاسعفناهم بما طلبوا من العفوة وسوغناهم من الامان العذب والصفوة وذلك هو المعهاود منا ومن اسلافنا الكرام ، وخيرناهم بين الانصراف والقام ، فمن انصوف فسلغ المواد والموام وسن اقام للحدمة الموسية فمسرعي الذمام \* ومحمول علم ساعد البروالاكوام \* كما قيسل \* \* جنحوا لے السلم التي سلموا بھا \* لما انبرى ليث الشرى ليصولا \* \* وتوهموا شهب النجوم اسمنة \* وتخيلوا لمع البروق نصمولا \* حلوا شروطًا لم تكن محمولة \* لاكن من خاف استخف ثقيلا \* فاستقللنا بحصرتنا العلية \* والبلاد كلهامرينية \* واستوليناعل ماكان بتلمسان \* واستقرلنا بها الملك والسلطان ، ومرين محدقة بنا من كل جهتر ومكان ،

ليس بيننا وبينهم الا مسيرة يوم او نصف يوم ، ومن شدة الحزم لم تكتحل اجفاننا بنوم \* فلم نزل يا بني نستعمل معهم المحاولات والمكايد \* وننصب لهم الاشواك بكل المراصد على ان استخلصنا جميع بلادنا من ايديهم ع وجازيناهم على تعديهم ، وذلك بين محاولة وقهر، ومساعدة دهر، وتاييد ومصره ولقد دخلناها عليهم دون كثيرجيش ولا مال ه فبلغنا بالسياسة والمحاولة غاية كامال \* لَمُ أَن صارت اموالنا اكترمن اموالهم \* واحوالنا ا احسن من احوالهم ، واعدادنا اكثر من اعدادهم ، واجنادنا اكثر من اجنادهم \* وبلادنا امهد من بلادهم ، وقد شرحنا \* جليمة امرنا ، وجل قصد خبرنا \* في قصيدتنا الميمية التي سارت بذكرها الركبان \* وافتخرنا ببلاغتها على جلته الاقران \* وهسمي \* \* جرت ادمعي بين الرسوم الطواسم \* لما شخطتها من هبوب الرواكم \* \* وقفت بها مستفهما لخطابها \* واي خطاب للصلاد الصلادم \* \* وسرت على حون اقب مصمر \* كلعة بسرق او كلحة صسارم \* \* وجلت بطرف الطرف في عرصانها \* كجولة والا او كوقفة هائم \* \* وصفقت ما بين الطلول خوامسي \* وسالت سواقبي الدمع مثل الاراقم \* \* وقلت لصحبي لا تملوا من السرى \* ولا يزدريكم في السرى لوم الأتم \* \* سلوا حملات الحي ابن تحملوا \* فقد عبل صبري بين تلك المعالم \* \* ديار عبدنا هابها الشمل جامع \* مع الغانجات النسات النواعسم \* \* وكم ليلته بات السرور مساعدي \* بسعدى وسلمي والمنبي ام ساام \* \* فعادت رسوم الدار بعد اليسها \* هشيمنا ولا تخفى بقناينا المراسم \* \* وكم نسجتها من جنوب وشمال ، وكم سجعتها من لغات الحمايم ، \* كانبي بهم والله يسوم تحملوا \* وحادي النوا يحدو هوادي الرواسم \* \* قطعت النيافي بالقلاص وانما \* تجاب الفلا بالخني او بالمناسم \* \* وقد خلتها بين الريام زوابعا \* تسابق في البيدا طليم النعائم \* \* مكحلة الاحداق فيها مشاشة \* مهماجة الاطراف سود الباسم \* \* ومعها اسود الحرب تطوي بها الفلا \* يسرون المنايما بعض تلك المغانسم \*

« وخصت الفيافي فدفيدا بعد فدفد » لنيل العملا والمسر أذ ذاك لازمي » \* وكم ليلة بتنا على الجدب والطوى \* نراقب نجم الصبح في ليل عائم \* « على مشن صهال اغر مجمل « مديد الخطالم يخش صعب الصلادم « \* تسربلت كردوسين من عال عامر \* ومن عال ادريس الشريف أبن قاسم \* \* رجال اذا جاش الوطيس تراهم \* اسود الوغسا من كل ليث صبارم \* \* وجبت الفيافي بلدة بعد بملدة \* وطوعت فيها كل باغ وبماغم \* • وجيت لارض الزاب تذرف ادمعي ، لتذكار اطلال الرسوم الطواسم • « وشبكت عشري فوق راسي فلم اجد « بهما مخسرا غيمر الرب والمعالم » \* وجاوزتها ما بين هوج حجائن \* رقاق الهوادي عاليات القوائس \* \* وجزت بارس الربع راءت باهلها \* ببلقسة قفرا قفتها عزائسمي \* \* سالت ربوع الدارفيها فلم اجد \* بهسا معلما ياتي التي بعالسم \* « شددت عرى النجع من كل جانب « وصيرتها مشل الريام الرواكم ، « تخيلتهما مشل القطما في مسيرهما « وفوق ذراهما كل شهم وخممازم « وحفت بنا الابطال من كل جانب \* تذكرها عهد الهوى بالصماصم \* وجيت لوارقلا وجنزت مصابها \* ولا مخبرا غير الصلاد الاعاجم \* \* وما زلت اطوى سهلها باكامها \* واخطبها بين الربا والبصائب \* \* قطعت الحمادي والسراب غديرها \* على حيكل عبل الذراعيس هامسم \* \* مكريوم الحرب لا يشتكي الونا \* مفراذا طالت عظمام المزاقسم \* \* ان بدالي وادي زرقون ازرقا \* وبانت عليد شاحبات الغيامس \* « طرقت براسي واستفريت بالكموا « وكم من ليمال بتهما غير نمائم « وجددت في قصد السرايا مسر بلاء بسيسر حبيث او سرى مسداوم ه ه وكم من فياف قد قطعت اكامها ، وكم نسمة جادت عليها نسائمي ، \* وبسي صلوعي زفرة مستكنسة \* يضعدها فيض الدموع السواجسم \* ه وبتنانسوق النجع في غيهب الدجي \* وخرصاندا فيها كشهب عوانسم \* « لل ملنا وما ملت السرى « سرايا ركاب كالقسبي السواهم « « ولها بدالي غيهب القوم ظاهرا « وحيهم بين الطلال الفياهم «

\* جبدنا مجا بيدا وجدت جيادنا \* وجالت كما العتبان بين السغامم \* • وصمر عناجيم على صهواتهدا \* كرام سماح بالنفوس الكرائدم \* \* نطارد فيها الحيل بالخيل مثلها \* فكان على الاعداء كر الهزائم \* و حلنا عليهم حلة مصريست ، فولوا شرادا مثل جفل النعائسم ، « فولت سويد ثم خلت مجيرها « وشيزِ حماها في لجوج المصادم « • وكم خلفوا ما بين بكروبكرة • وكم غادة ملتفتي الهدائم • • وكم قبة طاحت وطاح اميرها • على الأرض ما بين الصفا والرثائم • \* وجازت خيول للحجاز كانها \* عقاب تعطى بين فرق العمائسم \* • قحار الثنا فيهما سفير بن عاسر ، كما حاز من قبل ذياب بن عاسم ، \* وطاحت على وادي ملال حشائه \* من القوم صرى للنسور القشاعسم \* \* فكانوا ل الطير العشيم فرانسا \* وكانت على الاعداء شوم الذمائم \* • وهبت ريام الصر من كل جانب ، وجاءت الينا مبهجات العدائم ، \* ولما قصيت كلامرفي الحرب منهم \* رحلنا بعون الله نحمو المعالسم \* • وخصرا كبود قد تبدت مصابهما \* وهبت ريام عاطرات النواسم \* \* درجنا الله درج ولاجت بشائسر \* بهلك الاعادي التاصين الاشائسم \* « إلا أيها النباعي البشير الذي نعبي « أمير مرين حزت أسنى المقاسسم « \* لقدد قرب الله البعيد بهلكر \* فبشواك بالخيرات يا خير قادم \* • ولاحت لنا فرتون فافترت المني • الينما ابتسامًا بالنَّغور البواسم • \* وصارت اسود العاب تاتي مطيعة \* وعادت لنا الايمام مشل المواسميم \* \* قطعنا الثنايا والحميس مسربل \* صلاصل، مثل الريام القواصم \* وعجنا وعرجنا على وادي يسسر \* وجزسا المخاصي كالليوث الصرافم \* \* وفي يسمر عامالنا يسرت لنسا \* وجردت للاوطان فيهما عبزاتمي \* \* وبتنا وبات النوم غير مساعدي \* واني على جد السرى جد عسازم \* \* وسرفا صحى والنصر يهفنو امامنا \* برايات سعند فوقنا كالغهائم \* « قدمنا وكان الفتح يرجو قدومنا « وكان على الاعداء شر المقادم « \* وصفوا صفوف شم صفت صفوفنسا \* وسالت دموع القوم مثل العسادم \*

\* وجالت ليوث الحرب بين صفوفها \* وضط بها الخطي بين الحلاقسم \* \* ولاح شعاع الهند بين خيسهما \* كبرق تبدى مين درج الاراقم \* م سمونا له اصطفطيف واشتد بيننا م حروب نشيب الراس قبل الفطائم م \* كروناً عليهم كرة بعد كرة \* وقد سعرت الحرب نيران جاحم \* \* بصرب يزيل الهام عن مستقرة \* وطعن مصبى بين الكلا والحيازم \* \* فهذا اسير صفدتم يسد الوغسا \* وهذا قبيل في عجام المصمادم \* \* فطوبي لعبد الواد عند ازدهامهم \* لقيد جدلوا في الحرب كل مزاحسم \* \* وجالت خيول العامرية فوقهما \* اسود الشرافي موجهما العملاطسم \* \* وعاد شعاع الشمس في الجواصفرا \* وجال ذباب السيق بين الغلاصم \* \* جعلنا كراديسا على كل ربسوة \* وطالت رقاب الاسد تحت العمائم \* \* شددنا عليهم شدة بعد شمدة \* فولوا فرارا والتجوا للمعاصم \* \* وداروا بالسوار الهدينة كلها \* كدور سوار فوق ابهي المعاصم \* م وقد برزت من خدرها كل غادة م درجن على الاسطاح درج الحمائم م \* وقد عاد ذاك الجمع منهم مكسوا \* بجمع لنا بين الكتائب سالم \* \* فرامت مرين الصلي بعد فرارها \* وقد ظهوا عدد ولست بطالهم \* \* فلا صلح حتى تضوم الحوب فارحا \* وتساقط كابدان تحت الجماجم \* \* وتخلى من الاعداء دار عبدتها \* مع الانسات الناعمات الكراثم \* \* دخلت تاسان التي كنت ارتجي \* كما ذكرت في الجفر اهل الملاحم \* \* وخلصت من غصابها دار ملكنا \* وطهرتها من كل بساغ وجسسارم \* \* لقد اسلوما عنوة دون عسدة \* وقدد طلقوما بالقنا والصنوارم \* \* ولم يغنهم ما شيدوا من معاقبل \* ولم يحدهم ما حصنوا من معاصم \* \* ولا كثرة الجيش اللهام مدرعا \* ولا ما اعدوا من قسي سواهم \* \* اذا لم يكن للمرء سعد مساعد \* فما يغني اعداد الجيوش الخصارم \* \* نظمنا شتيت الملك بعد افتراقم \* وكم بات نهبا شملم فير ناظم \* \* شددنا لم ازرا وشدنا بنساء \* باوثق اركان واقوى دعائم \* \* فصارت ملوك الارص تاني مطيعة \* لل بابنا تبغي التماس المكارم \*

\* وجأءت لنا من كل اوب ووجهت \* تبائعنا طوعا وفود العمائـــــم \* انا الملك الزابي ولست بزابي \* ولا كنني مفنى الطفات الاعاظم \* \* فيقمنا بيامر الله في نصر دينيم \* وفي كن ما قد احدثوا مِن مظالم \* | \* فللم منا الحمد والشكر دائها \* وصلى على المختار من عال ماشم \* فانظريا بني ما قاسيناه في هن كلامور الشديدة ، وما صربناه لاعدآئنسا من شدة الحرب ورقد المحيدة \* لل أن تقضينا ابلغ، السول \* وتوصلنا بعناية الله تعلى لل اوفق مامول ، فكذلك ينبغي لك ان تـقتـــدي بكل افعالنا \* وياول امرك لے ما ءال اليد ماالنا \* تاخذ باليقصة والحزم \* والرفق في بعض الامور و بعصها بالعزم ، ولا ننيب عن يومك في امرة غدا ، اذا وجدت الفرصة من لاعدا ، يا بنبي واجعل عزمك في الادب في الافعال ، والمدق في جملة الاقوال \* وإن وعدت عدة فالواجب الك توفيها \* ولا تكثر الصحك الاتبسما فان كثرة الصحك يميت النفس او يصنيها \* يا بنبي وليكن مجاسك محلس سكينة ووقاره ولا يجلس معك الا افاس اخياره يسا بني ولتكن في هيئة جلوسك متربها ولتكن حسن السمت \* كثير الصمت \* ولا تكثر التحرك ولا التقلب يهينا ولا شمالا \* وليكن فظرك لل الناس فظرا خفيا \* تلاحظهم بطرفك اختلاسا بحيث لا يشعرون بنظرك اليهم \* فتعلم بذلك النظرما يبدو على وجومهم من المسرة وغيرما \* واما ركوبك يا منى فينبغى لك الا تكثر من الركوب الافي اوقات معلومة \* لانك اذا اكترت من الركوب ملك الناس \* وإذا اقللت من الركوب ذمك الناس \* لاذك اذا احتجبت عن الناس طنوا انك مشتغل بالدنيا ولذاتها ، وإن اكثرت من الركوب كثرت مباشوتك للعامة وإذا كثرت مباشرتهم لك ملوك وزهدوا في النظر اليك \* وليكن ركوبك بسكون وسيرك بتوءدة \* ولا تلتفت في ركوبك يمينا ولا شمالا \* لان الالتفات يمينا وشهالا دال على صعنى العقل \* وكذلك التقلب في سرجك \* والهمز الكنيمسرية سيرك \* واقصر عن الحديث في ركوبك \* لا مع وزيرك ولا مع خاصتك \* الا فيما تدعو التصرورة اليد في جميع ما ذكرناه ، ولا تكثير اللعب في

الميدان \* الا في ارقات لا يعاب عليك فيها اللعب \* يا بني واذا فعلت فعلا حسنا فلا تكن شاكوا نفسك لغيرك \* ولا تظهر الاعجاب بنفسك \* وعليك بالزينة في جلوسك وركوبك ، والتطيب والتجمل بالحسن من الثياب \* فان ذلك مما يزيدك مهابتر وجمالا في اعين الناس \* يا بني واستعن على اعدال سزاجك \* وحفظ صحتىك \* بالتوسط في طعاملك وغرابك \* ولا تكن منهمكا في الاكل \* ولا تاركا لم بالكليد \* ولكس بقدر معاوم في اوقات معاومة م فان ذلك احسن لحالك م واصر لجسمك ولتاكل من الطعام ما تطيب بد نفسك ، ويعتبدل بد مزاجهك ، ولا تدخل الطعام على الطعام \* يا بني ولا تكثر الدخول لل الحمام \* فان لادمان عليه يضعف القوى \* ويهرم الجسم \* ويسرع بالشيب \* ويصعف البصر \* ولتاخذ من جميع الاشياء بقدر معلوم \* يما بنبي واختر لنفسك طبيبا ماهرا ، عاقلا اريبا فاصلا ثقة محبا ناصحا ، ومع هلى الصفات لا تمكنم من نفسك \* حتى لا يكون اعلم منك بنفسك \* فان النحاذ الطبيب فيه قرة للقلب \* وراحة للنفس ودو وان كان لد في الحكمة اوصر دايـل \* وكان كما وصفناه فهو في الحقيقة عليل \* وانما الطبيب المر السماء فنعسم الطبيب ونعم الوكيل ، وقد قيل لابي بكر في مرصد اندعو لك طبيب فقال الطبيب الذي امرصني ومع هذا فقد خلق الله الدآء وخلق الدوآء. وجعل الراحة علم يد من يشآء ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي انزل الدآء انزل الدوآء \* يا بني ولا تامن على طعامك وشرابـــك الاحداث من النسآء \* ولا من يميل الى الاحداث منهن \* لان الاحداث من النسآء تدعوهن شراهيتر الصباء كل ان ينجلطن في طعامك وشرابك ما يرين الم ينفعهن ولا يصرك مما يستملن بم قلبك \* فياول امرمسن قصرك \* في ليلك ولا نهارك \* ولا تامن عليم احدا غيرك \* ولا تجمــل لقصرك بابين \* واقطع الداخل والخارج \* ولا يدعوك حب النسآء كا ان تكثر الولايم والاعراس \* والتنزة وشبد ذلك \* فــان حب الاعـــراس

والولايم والنزهات \* يدعو إلى حب الشهوات \* وحب الشهوات يدعو إلى فساد العقل والدين \* وإذا فسد العقل والدين فسد الملك واختل نظامه \* لانه بفساد العقل تفسد عليك امور دنياك \* وسياسة ملكك \* وبفســاد دينك تفسد عليك عاخرتك \* يا بنبي اياك والغفلة في احوالك \* ولا تكثر النوم في ليلك ولا في نهارك \* واشتغل من نومك بالفكرة \* فان في الفكرة العبرة \* وفي الغفلة الحسرة \* وليكن قصرك بنا بني محفسوفا بالفتيان والعجاب ، ولتكن فتيانك على باب قصرك من خمسارج ، واسلك في تريتهم احسن المناهم \* فلا يطلعون على اسرار قصرك \* ولا يتكشفون على مخباات امرك \* وليكن لك اعوان للانسقام متن لزمسم الادب من خدمك واهل قصرات \* ولا يدخلون الا امامك \* ولا ينتقمون من احد الا قدامك \* وهل خاصيتهم \* لان لهم مهابت في الادب بالنسبة لل غيرهم \* ولا تطلع احدا على قصوك \* ولو اند اقرب اولادك اليك \* واعلم بيا بني أن أحسن الاشيآء وأجلها وأفصلها وأكملها العفسساف والصيانة ، والحزم والديانة ، وحسن الظن بالله ، والتسليم لامر الله ، يما بني اعمل بوصيتي تنجيع ، وجانب معصيتي تفلع ، فانك ان عملت بوصيتي رجوت لسلطانك الدوام ، ولخلافتك السعادة مدّا لايام ، والله خليفتي عليك \* فيما دونتم اليك \*

\* الباب الناني في قواعد الملك واركانه \* وما يحتاج \* \* الملك اليه في قوام سلطانه \* وهي اربعة قواعد \* \* القاعدة الأولى وهي قاعدة العقل \*

اعلم يا بني اند لما خلق الله تعلى العقل قبال لد اقبل فاقبل شم قبال لد ادبر فادبر فقال الله تعلى وعزتني وجلالني لاجعلنك في احب الخملسق النبي ه وعن ابني الدردآء رضي الله عند قال قبال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ازدد عقلا تزدد من ربك قربا له وقال صلى الله عليه وسلم افصل الناس اعتلهم له وقال ابن عباس رضي الله عند سالت عايشة رضي الله

عنها عن الرجل يكثر قيامه ويقل رقادة \* وعن الرجل يكثر رقادة ويقل قيامه ايهما افصل \* فقالت عايشتر رصبي الله عنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حاليهما فقال احسنهما الاحسن عقلا قالت قلت يسا رسول الله انما سالتك عن عبادتهما قال انما ينظر الله لعقولهما فايهما انصل عقىلاً كان افضل في الدنيا ولاخرة وعن ابن عمر رضي الله عند قال قال رسول الله صلى الله عليد وسلم لا تعجبوا من اسلام امرئ حتى تعرفوا عقىدة عقلم \* وعن وهب بن سبد قال وجدت في بعض ما انزل الله تعلى على انبيآئم أن الشيطان لم يكابد شيئا أشد عليم من مومن عاقل وانم يكابسد مائة جاهل فيسخرهم ويركب رقابهم فينقادون لدكيف شآء ويكابد المومن العاقل فيصعب عليم حتى لا ينال منم شيئا من حاجتم والعقل غريسزة يضعها الله تعالى حيث شآء وهو نور يقذف الله تعالى في القلوب الفاصلة وحمو ينقسم قسمين غريزي ومكتسب فالغريزي ما يقع بد التمييز بين الصور المختلفة والحقايق \* والتفريق بين اخلاق الخلايق \* والمكتسب هو نتيجته وهو اصابة الفكرة \* وثقافة المعرفة \* وليس لد حد ينتهي اليد لاند لا يتناهبي ان اعمل \* وينقص ان استهمل \* وزيادتـ تكون بـاحـد وجهين احدهما ان يقارند من مبدا النشاة ذكاك وحسن فطنته وكما قــال الاصمعي لاحد اولاد العرب ايسرك ان تكون لك مائة الف درم وتكون فيذهب مالي ويبقى حقي م فاستخرج هذا الصبي بذكائم ما يدق على تن هواكبر مند سنا ، الوجد الثاني ما يحصل لذي التجارب من صحة الروية بطول ممارستد للامور \* وتنضاريني الدهور \* كما قالت الحكماَّةُ التجربة مرءاة العقل عوالغرة ثمرة الجهل عولذلك حدت بعص اراء الشيوم حتى قالوا الشيون اشجار الوقارويناييع الاخبار، لا يطيش لهم سهم ، ولا يسقط لهم ومم \* واعسلم يا بني انه بالعقل تتميز اصناف العوالم \* وتقسم التنفرقة. بين كاناسني والبهايم \* وبالعقل يفصل بسين الحق والباطل \* والمفتنول والفاصل \* والعالم والجاهل \* والجايـز والمستحيـل \* والصحيمـر

والعليل \* وبالعقل تكسب الفصايل \* وتجتنب الرذايل \* وبالعقل يعمل المرءُ لغنا ﴿ وَيَجِعُلُ خَاتُمُ الْمُلْكُ فِي بِنَّا ﴿ وَبِالْجِمَلَةُ. بِالْعَقَلُ يَقْتَنِي الْمَااتُـــر الفاخرة \* ويجمع بين الدنيا والاخرة \* فاذا تنقرر هذا فالملوك بالنسبة لل العقل على اربعة اقسام \* ملك لم عقل يصلح بم دنياة واخراد \* وملك لم عقل يصلح بد دنياة دون عاخرتم ، وملك لد عقل يصلح بد اخسراه دون دنياة \* وملك لد عقل لا يصل بد دنياة ولا اخرند \* القسسسم الأول \* وهو الملك الذي له عقل يصلح بد دنياة واخراة يا بني وحذا هو العقل النام ه الذي تميز بد الخياص من آلعام \* والسياسة الكاملة التي تعود بالمنفعسة الشاملة \* يا بني وعلامة المتصف بدان يكون في ما يبند وبين الله عز وجل حسن السريرة \* وأن يسير في الرعية بأحسن سيرة \* وأن يكون حاكما على هواة \* يوثر عتلم على ما سواة \* وإن يحتب لرعيتم ما يحب لنفسم \*وما يستجلب بد الرعايا من لطف السد \* كما قال سالم بن عبد الله لعمر ابن عبد العزينزيا امير المومنين اجعل الناس ثلاثة كبيرهم ابا ، واوسطهم اخا \* واصغوهم ولدا \* فبراباك \* واكرم اخاك \* وارحم ولدك \* فساذا كان الملك على هل الخصال التي ذكرناها \* ولاوصاف التي بيناها \* اقتصى العلكم الدوام \* واجع على محبته الخاص والعام \* ورجى لم النصرفي كل مقام \* وتسنى لد الظفر بكل المرام \* فان مات بقبي ذكر دانما \* والثناءُ عليد قائما \* وهذا في الملوك كعمر بن عبد العريز رصبي الله عند كان لم عقل اصلح بد دنياه واخراه \* ونال من كليهما ما تمناه \* فيروى انسر كان لم غلام يسمى درهما بحطب لد فقال لد ما يقول الناس يا درهم قسال وما عسى ان يقولوا الناس كلهم بخيروانا وانت بشرقال وكين ذلك قال اني عهدتك قبل الخلافة عطرا لباسا فارة المركب رظب الطعام فلمسا وليت الخلافة رجوت ان استريم واتخلص فزاد عملي شدة وصرت انت في بلاء ا وسحنته فقال لمرانت حرفادهب عني ودعني وما انا فيمر حتى يجعل الله لي فرجاً ومخرجا \* فهذا عمر بن عبد العزيز كان علم هذا الحالة في خلافته من التقشى وصيق المعيشة مع اقامة الملك والجري على سبيل السويـة

والنظرف امور الرعيد ، وإجراء الخلافة على عرايدها الشرعيد ، ويروى الم كان في بني اسرآءيل رجل من العباد المبرزين في العبادة ، الموصوفيين بالزهادة \* وكان اذا دعا ربد اجابد \* واذا سال اعظاه واتاب \* وكان سياحا في الجبال \* قواما في الليالي \* وكان الله تبارك وتعالى قد سخر لـم سحابة تسير معمر حيث يسير \* تسكب عليه منى شاء من مأثها النمير \* فيتوصا ويشرب للے ان عراہ مے بعض الاوقات فتور ، وتشاغل بمامسور ، فازال الله عند سحابته \* وجب اجابتد \* فكثر اذ ذاك حزند ونحيبه \* وطال كمل ووجيبد \* وما زال يشتاق لي زمان الكرامة المنون بهسسا عليه فيبكى ويتاسف \* ويتحسرويتلهف \* فنام ليلة من الليالي فقيل لـم ان شنت أن يرد الله عليك سعابتك فصل إلى اللك الفلاني في بلد كذا وكذا واسالم أن يدعو لك فأن الله عز وجل يردها عليك \* ويسوقها اليك \* قبال فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل لے البلدة التي ذكرت لد في المنام ، فدخلها وسال عن الملك فارشد الله قصرة وإذا عند بأب القصر غلام قاعد على كرسى عظيم وعليه كسوة هانلته فوقف الرجل اليد ، وسلم عليد ، فرد عليم السلام وقال ما حاجتك قال انا رجل مظلوم جنت لارفع لل الملك نازلتي قال انم لا سبيل اليم لانم قد جعل لاهل المسائل يوما يدخسلون فيد عليد ودويوم كذا وكذا فسر راشدا حتى يانني ذلك اليوم قال فانكر الوجل عليم حجبته عن الناس وقبال كيف يكون هذا وليا من اوليها الله تعالى وهو غلم مثل هل الحال قال الرجل فلما كان اليوم الذي ذكرلم البواب وصل فوجد عند الباب اناسا ينتظرون كااذن لهم بالدخول قسال فوقف کے ان خرج وزیر علیہ ثیاب عظیمت وہیں بدیہ سدنتہ وعبیل فقال ليدخل ارباب المسائل قال فدخلوا ودخل العابد في الجملة فسماذا الملك قاعد وبين يديه ارباب مملكتم على مقاديوهم ومراتبهم فوقف الوزيسر وجعل يقوم واحد بعد واحد حتبي وصلت النوبتر لل العابد فلما قدمسم الوزير نظراليد الملك وقال مرحبا بصاحب السحابة اقعد حتى افسسوغ لك قال فتحير الرجل من قولد واعترف بمزيتد وفصلد فتصبى الملك بيين |

الناس وفرغ منهم ثم قام فقام الوزرآء وارباب الدولة والملكة واخذ الملك بيد العابد وادخلم ال قصرة فوجد عند باب قصرة اسود عليم ثياب وفوق راسد اسلحت وعن يميند وشمالد دروع وتنوس فقام لل مولاة وفتر بماب القصر فدخل الملك وبيك صاحب السحابة فاذايين يديد باب قصر خلق بال فنتحم ودخل دارا في اقصبي قصرة فادخلم لل بيت نصيف ليس فيد الا سجادة وقدم للوضوء فجرد الملك ثيابد ولبس ثياب العبادة ثم قعد واقعد العابد ونادى يا فلانت فقالت ليك فقال لها اندريس س صيفنا في هذا اليوم فقالت نعم هوصاحب السحابة فقال اخرجي لا عليك مند فاذا امراتد كانها الخيال \* وكان في وجهها الهلال \* عليها جبت صوف وقناع صوف فقال الملك يا اخي اند كان لي في هذا الامراباً ع كرام.يتداولون المملكة ويتوارثونهــا كابرًا عن كابركُ أنَّ مانوا ووصل كلامر لي وبعض الله لي الدنيا فاردت ان اسيم ف الارض وانرك النساس ينظرون لانفسهم فخفت عليهم من دخول الفتنة وتحييع الشرايع وتشتيت شمل الدين فبايعونبي مكرها فتركت امورهم على ما كانت عليد وجعلت العبيد على لابواب ارهابا لاهل الشروردا عن اهل الخير واقامة للحدود فاذا فرفت من ذلك كلم دخلت منزلي وازلت هله الاثواب وابست ما لا اسال عند وهذا ابنة عمبي وافتتنبي على الزهادة والعبادة ونحن على هذا الحالة منذ أربعين سنته ثم قال لمي بت الليلة عندنا فبت عندهما ثم قاما يصليان ويبكيان لل السحرة ولما كان عند السحرقال اللهم ان هذا يطلب منك رد سحابته فارددها اليه قال وامنت الزوجة قال فاذا بالسحابة قد نشات في السماء فقالا لى البشارة قال فودعتهما وانصرفت والسحابة تتبعني فانا بعد ذلك لا اسال الله تعالى بحرمتهما شيا الا اجابني فانظريا بني حذا الملك كيف كانت حالتم في خلافتم وصلاحم وحزمم وكفايتم جسع بعقلم بين ألدنيا وكالمترة فكان ظاهرة حسنا وباطند احسن فهذا هو العقال التام فكذلك ينبغي لك يا بني ان تكون فافهم \* القــــــــــــــم الثاني \* وجو الملك الذي لم عقل يصلم بم عالموتم دون دنياة \* فهذا لم عقسل

ناقص وليس لم سياسة يا بني وعلامتم ان يشتغل بالعبادة ، ويجعل ما يتعلق من امور خلافته كالزيادة \* ولا يترفه في ملبس ولا مطعم \* ولا يهتبل بامور رعيتم ولا يهتم ويشتغل باهل الصلاح ويفرط في المحيش والمسال الذي بهما صلاح دنياه واخراه فصارت الولاة تاخذ مالم ولا شعور لسم بهم \* وصاع جيشد بسببد لعدم نظرة فيهم \* فان دهمد عدو فلعسدم نظرة في مالم وجندة لا يجدد ما يصادم بم عدوة عن رعيتم ، وذلك مسا يوول ك خراب ملكم ، وتعجيل هلكم ، لعدم اكتراثم بامور رعيت واتباعه \* فما جنى على نفسه اعظم مما رجـا في انقـطاعه \* وقد قــال عمـــــر رضى الله عنه ليس الرجل رجل الاخرة وانما الرجل رجل الدنيا والاخرة . وروي عن المامون انه انشك مروان بن ابي حفصة الشاعرهذا البيت \* \* اصحى امام الهدى المامون مشتغلا \* بالدين والناس بالدنيا مشاغيل \* فلم يلتفت اليه \* ولا رفع راسه ولا عرج عليه \* فقال مروان لعمارة بن عقيل ان امير المومنين لا يجيد النظر في الشعر فقال عمارة وسَن ذا الذي يكسون اجود مند نظرا في الشعروالله إنا لننشد اول البيت فيسبق لل عاخرة من غير ان يكون سمعه فقال مروان لقد انشدته بيتا اجدت فيه فلم ارة رفع لــه راسا يعنبي البيت المتقدم فقال عمارة ما زدت على ان جعلته عابدا في محراب في يك سبحة فان كان امير المومنين مشغولا بالدين عن الدنيا فمن يقوم بامرالدنيا وهو المقلد بامورها هلا قلت كما قال عمك جريس لعبد العزيز بن الوليد حيث قـــال \* \* فلا هو في الدنيا مضيع فصيبه \* ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله \* فانظر العامون كين عاب المدح له بالاقتصار على امر الدين وترك ما قلد من امر الدنيا واجتهد يا بني ان تجمع بين الدنيا والاخرة . 

اخراه \* فهذا يا بني له سياست وعقل تنام ويرجى ثبوت ملَّك \* وانتظام

سلكه \* لحسن سياسته التي يقيم بها امررعيته \* وان كان يظهر بخملاف ما في طويته \* فامرة راجع لل مولاة \* في ما اسرة واخفاة \* فهو يجري في

Dulle Google

الناس على عوايدهم المالوفة \* واحوالهم المعروفة \* وان احدث على رعتسم زيادة \* لم يشعروا بها حتى كانها عادة \* وذلك من لطف سياستم \* وحسن تدبيرة ورياستم \* يعامل رعيتم بما يجذب بم نفوسهم \* ويوجب الفتهم وتانيسهم \* ويصلح امورهم \* ويحول خاصة بم وجمهورهم \* هذا وان كان قىد صيع امر ؛ اخرتم ، واصلى دنياه بحسن محاولتم ، فيرجى لمر دوام دولتد وبقاء مملكته ، ودليل هذا انتظام ملك فارس وغيرهم ، لسياستهم مع كغرهم \* وكثير من ذلك موجود \* في جيع الوجود \* كابي جعفر المنصورا فاند اصلح دنياه \* وانبع في خلافتد «واه \* ولم يعتبرفي اكثر اموره اخراء \* ومن احوالم مع ابن ابني ذيب وملك بن انس وابن سمعان مــا يــروي ان ملك بن انس قبال رقبا الملاقون والمشاءون بالنميمة عني لل ابسسي جعفر المنصور بكلام كان قد حفط علي فاتاني رسولد ونحن بمنبى وذلك بعد مفارقتي لمر وخروجي من عنده فلما اعلمنني الرسول بذلك لم اشك انمر القتل ففرغت من عبدي واغتسلت وتوصات ولبست ثياب كفني وتتعنطت ثم هبطت فدخلت السرادق وهو قاءد على فراش قد نظم بالدر والياقسوت الأجر والزمود الاخصر، حكى المدكان من فوش هشام بن عبد الملك كان قد اهداء لد صاحب القسطنطبنية لا يعرف ثهند ولا يدرى مسا قيمتم والشموع تحترق بين يديم وهو ينظرفي صحيفته بيديم وابن ابسي ذيب وابن سمعسان قائمسان امنامه فلمنا ان صنوت حوليه سلمست فرفع راسد فنظرالي وتبسم وهوشبد المغصب ثم رمى بالصحيفة واشسار ك موضع عن يمينم اقعد عليم فلما جاست واخذت مقعدي وسكس روعي رفعت راسي انظرتلقاءي فاذا بواقق عليد درع وبيده سيف قد شهموه وهم أجمعون قد اصغوا اليم ورمقوه بابصارهم خوفا ان ياموفي احد فيجسده غافلا ثم التفت الينا فقال اما بعد فقد بلغ امير المومنين عنكم معشر الفقهآء ما قد اشحن صدرة وضاق بد ذرعا وكنتم احق الناس بالكف من السنتكم واولى الناس بالطاءته والمناصحة ميفي السو والعلانية قبال ملك قبلمت يا امير المومنين قال الله تعالى يايها الذين ءامنوا ان جاءَكم فاسق بنباءً

فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالته فتصبحوا على ما فعلتم فادمين ، فقال ابسو جعفر على ذلكم فتكلموا اي الرجال انا عندكم من ايمة العمدل ام من ايمة. الحجور فقلت يا امير المومنين انا متوسل اليك بالله العظيم ومحد عليد السلام وبقرابتك مند الا اعفيتني من الكلام في هذا فقال قد اعفاك اميــر المومنيين ثم التفت لل ابن سمعان فقال لد أيها القاصي اي الرجال انا عندك ناشدتك الله تبارك وتعالى قال ابن سمعان انت والله يا امير المومنين خيبر الرجال بك يحبج لل يبت الله الحرام ويجاهد العدووتامن السبل ويامن الصعيف من أن يماكلم القموي وبك قوام المدين فانت خير الرجسال واعدل الايمة ع ثم التفت لل ابن ابي ذيب فقال لم ناشدتك الله اي الرجال انا عندك قال انت والله عندي شر الرجال لابك استاثرت بمسال الله ورسولم وسهم ذوي القرببي واليتامي والمساكين واهلكت الصعيف وانعبت الاقوياء في اموالهم وسفكت الدماء في غيرحقها فما حجتك عند الله غدا يس يديد عنزوجل فقال ابـوجعفرويحك انغفل انـظرما امامك قمال نعم قد رايت اسيافا وانما صوالموت ولا بد مند فما لا بد مند عاجلم خير من عاجلم قال ملك نم خرجوا وحست فقال لي انبي لاجد رائعة العنوط عليك فقلت اجل لما نمى اليك عنى ما نمى ثمم جاء ني رسولك مين اليل لم اشك اند القتل فاغتسلت وتحنطمست ولبست ثياب كفني فقال ابو جعفر سبحان الله ما كنت لاسلم لاسلام واسعى في نتصد وهدمد او ما ترانبي واقفا في اقامة اود الاسلام وعز الايمان عائذا بالله مما قلت يا اباعبد الله انصرف راشدا مهديا لل مصرك وان احببت ما عندنا فنحن لا نوثر عليك احدا ولا نعدل بلك مخلوقا فقلت ان يجبرني امير المومنين على ذلك فسمعا وطاعة وان يخيرني اختسرت العافية ولزوم هذا الححل الكريم فقال ما كنت لاجبرك ولا اكرهك انقلب معافى مكلوا قال قال فانقلبت فبت ليلي فلما اصبحنا امرابوجعفر بصمرر دنانيرفي كل صرة خست الاف درهم ثم دعا برجل من شرطه فقال له تقبص هذا المال وتدفع الى كل رجل منهم صرة وارع ما اقول لك اما ملك بن انس

فان اخذها فسيلد لا جنام عليد في ما فعل ، وان اخذها ابن ابي ذيب فاتنبي براسد وان تركها فهي عليد عافية ، وأن يكن بن سمعان يردها فاننبي براسم وان اخذها فسبيلم فنهص بها لل القوم فاما ابن سمعمان فاخذ وسلم \* واما ابن ابي ذيب فود فسلم \* وإما انا فكنت والله محتاجا اليها فاخذتها ثم رحل ابوجعفر لل العراق وكعبد الملك بن مسروان وتجرمه وتوليته الحجاج بن يوسف على العراق فمن دهاثه أن العامسسة تنسب الظلم العجاج لا اليد واما الخاصة فلا ترد اللوم الا عليد وما سفك الجهاج من الدماء فانما هوفي الحقيقة عليديد وكذلك حصار مكة وهدم الكعبة فالحساج سينة من سينات عبد الملك فهولاء اصلحسوا دنياهم وغفلوا عن اخراهم فينبغي لك يا بني ان تتحلى بحسن سياستهم \* وتتجنب ما احدثوه من ظلم في رياستهم \* القسسسسم الرابع \* ملك لم عقل لا يصلح بد دنياة ولا عاخرتم ، فهذا يا بني لم عقدا ناقص ولا سياسة لم وعلامتم ان يجور على رعيته ويسيء اليهم \* ويحدث الحوادث عليهم \* ويحسن لمن اسآء ويسيء لمن احسن \* ويبط سن خلاف ما اطهرويظهر خلاف ما ابطن \* هذا مع الهماكد في لذاته \* واستعراقه عيث شهواته \* واشتعاله في جميع اوقاته \* وتقليد الامورغيـــر مستحقيها \* وتوليتها غير اهليها \* وهن افعال الشياطين \* لاافعال السلاطين \* وشيم الفتاك \* لا سير كلاملاك \* وهذا غلب هواه على عقلم \* فـظـهــــر حيث تصرفه من الفساد ما انكر من فعلم ، وجنايته على نفسه وعلى رعيسه ، اصرت باولويتد واخرويتد ، فهذا ولوري، اند عاقل ، فليس لـــد ـــــ العقيقة عقل ولا سياسة لفساد دنياه وعاخرتم ويرى انم بلغ من دنيساه طائـــلا وهذا كالوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فأند كان كبيــر الهنار \* خالعا في الانهماك العذار \* سيء السيرة خبيث السريرة \* جانيا على اهلم \* مسينا في فعله \* الحدث في قريش الاحداث العظيمة \* واحد فيهم بالمااثر الذميمة ، حتك حرمهم ، وخفر ذمهم ، وسفك دماءهسم ، وخرب علياءهم ، وكان لا يرعوى لعذل هاذل ، ولا يثني عنانا لقـــول

قايل على ال اقعدة هتكه على وساء بد فتكد على فانتشرسلكه على في المنتهارة في المعدام على وانهماكد مع الندام على الد سعع عن ابن شراعسة الكويف وكان منهمكا كثيرا على وفاتكا شهيرا على فبعث اليد من الكوفة وعند ما وصل اليد على وتعثل بين يديد على قبال لد يا ابن شراعمة ما ارسات اليك ان اسالك عن كتاب الله ولا سنة نبيد على فقال لد المنهمك والله لو سالتني عنهما لوجدتني حارا عقال انما ارسات اليك لاسالك على القهوة على فقال انما ارسات اليك لاسالك على فاجابه بها يقبح ذكرة على ويطوى نشرة على فلما كثر تخلعه وانهماكه على واطراحه لسياسة المخلافة وانتهاكه على المعلوا على قتله وسفك دمه على والمواكدة والمواكدة اليما السياسة غير محسن للرياسة قدمه الموق هرون على القص العقل قليسل السياسة غير محسن للرياسة قدمه الموق هرون على الخيده المامون على المرفى امه زيدة على ولجلالة خاله عيسى بن جعفر وتعصب بني هاشم على الكن على على على موسف الرئيد على على موسف الرئيد على على موسف المؤلى يقسول الرئيد على على موسف المؤلى يقسول الرئيد على المؤلى المؤلى يقسول الرئيد على المؤلى المؤلى يقسول الرئيد على المؤلى ال

\* لقد بان وجه الراي لي غير انني \* غلبت عن الراي الذي كان احزما \* وكيف يرد الذرفي الصرع بعد ما \* توزع حتى صار نهبا مقسما \* الحاف التواء كلامر بعد استوانسه \* وان ينقص الحبل الذي كان ابرما \* ولم يتول الخلافة هاشمي ابن هاشمية بعد الحسن بن علي بن ابي طالب رصي الله عنه غير كلامين حكي إن امه رات في الليلة التي علقت به كان ثلاث نسوة دخلن عليها فدنت احديهن فوضعت يدها على بطنها \* تسم قالت ملك عليم البذل \* ثقيل الحمل \* نكد كلامر \* تسم قالت مثل فعل كلاولى \* وقالت الثالثة ملك عطيسة قامت الثانية فعلت مثل فعل كلاولى \* وقالت الثالثة ملك عطيس كلاتلف \* كثير الخلاف \* قليل كلانصاف \* قالت ام جعفر فانتبهت وانا فازعة \* فلما كان في الليلة التي وضعت فيها مجد كلامين دخلسن علي في المصورة التي وردن على فيها فقعدن عند راسي فقالت احديهسن

شجرة نصرة \* وريحانة عطرة \* وروصة زهرة \* وقالت الثانية عين غدقة \* قليل البثها \* سريع فناوها \* عاجل ذهابها \* وقالت الثالثة عدو لنفسد \* صعيف بطشه \* سريع غشه \* مزال عرشه \* فاستيقصت من نومي \* وانسا فزعة فاخبرت بذلك بص قهارمتي \* فقال هو بعض ما يطرق النايسم \* فلما تم فيصالم اخذت مرقدي فدخلن على ومجد اماسي في مهما فوقفن على راسي واقبلن على ولدي فقالت احديهن ملك جبارة متلاف مهدار \* بعيد الاثار \* سريع العثار \* ثم قالت الثانية ناطق مخصوم \* ومحارب مهزوم \* وراغب محروم \* وقالت الثالثة احفروا قبرة \* وشقوا لحسك \* واعدوا جهازه \* وقربوا اكفائد \* فان موتد خير من حياتد \* وكان المامون هذا صعيف العقل ذكر ابراهيم بن المهدي قسال استاذنت على الامين وقد اشتد عليه الحصار من كل جهة فابوا أن ياذنوالبي في الدخول الى كابرت ودخلت فاذا هوقد قطع دجلة بالشباك وكان لها مخترق في وسط القصروفي المحترق شباك حديد فسلت عليد وهو مقبل على الماء والخدم والغلان قد انتشروا في البركة وهو كوالد فقال لي وقد ثنيت السلام عليد لا توذني يا عمي قد ذهبت مقرطتي من البركة لل دجلت والمقرطة سمكة كانت ميدت لد صغيرة فقرطها بحلقتي ذهب فيهسا حبتا جوهر فخرجت وانا ءايس من فلاحد ، فلا ينبغي لك يا بنبي ان تكون مثل هولاء الذين افسدوا ء اخرتهم ودنياهم بفساد نياتهم وشهواتهم ه القاعدة النانيتروهي قاعدة السياست اعلم يا بنبي أن أصل السياسة التدبير، ولا يكون التدبير الا بفكرصايب سليم لاند سن تفكر تدبر \* وسن تدبر تخير وتحذر \* وكاد الحذر ان ينجى من القدر \* وسن حسنت سياستد \* عظمت رياستد \* والفكرة مسرعاة تريك حسنك من قبحك \* فلا تهجم على امرالا بعــد فكرة ورويَّتـــ ولا تنفذ الا عن بصيرة \* لان سَن طال تفكره حسن تدبرة \* وسَن ركب العجلة \* لم يامن الكبوة والزلد \* الافي انتهاز الفرصد \* او ازالد العصد \* وسَ نظر في العواقب ، امن من المصايب ، وسن لم يستعمل فكوتد ، سنة ما عليد

ولم مانت فطننم \* وطالت حسرتم \* وعميت بصيرتم \* فقدم السطر الصحير قبل افعالك \* فهو العجم لاحوالك \* فاذا تقرر هذا عندك \* فاعلم يا بنبي أن الملك بالنسبة لے آلسیاسۃ ملے اربعۃ اقـــــــسام ۔ \* القـــــم لاول \* ان تكون سياسة الملك عن تدبير سديد \* وراي بب رشيـد \* اعلــم يـا بني انـم ينبغي لـك ان تـتدبـر في وزرائك وجلسانك وكتابك وفقهاءك وقصاتك واعوانك وعمالك وقوادك واجسادك فاما وزراءُك يا بني فيجب عليك ان تختار وزيرا كبيرا \* مهذبا خطيرا \* بالامور بصيرا \* يجمع من محمود الخلال \* ثمانية من الخصال \* وهي ان يكون من خيار قومم وعترنام \* وكبير عشيرنام و بيتام \* وان يكون وافسسر العقل \* عاريا عن الجبل \* حاصر الذهن \* سريع الفهم \* واجر السراي محمود السعي \* محما ناصحا \* ودودا صالحا \* شجاعا في المهمات \* وعند نزول الملمات \* حسن الصورة فصير اللسان \* بديع العبارة بليغ البيان \* كشير المال \* غير ذي حاجة ولا اقلال \* اماكوند من خيار قومد وعشيرته \* فـالانـم يكون محافـظا على يبتد ومروتد مجانبـما للنقايص والشبهـات ع متنزها عن العايب في جيع الحالات \* واما كوند وافر العدّ.ل \* واصح الفصل ۽ فلانہ يڪون محافظا علے سرك اذا اودعنہ سرك ۽ مثابيرا علَّم ما يعود عليك بالمالحة دهرك \* صادقا في خبرة وخبرة \* غير مغتاب لاحد ولا ساع في صرة \* وفي العهد \* حيد القصد \* لان الوزرآء ابواب الماوك منها يتوصل كے الخير، وبها يتقى من الصير، واما كوند يـا بنسـى حاصر الذهن \* سريع الفهم \* فلان لا يدخلد في تصرفاتد وهم \* وليفهم الاشيآء بادني اشارة \* ويتفطن للامور بغيرعبارة \* واما كوند يـا بنــــي محما في سلطانك \* فلان يكون ناصحا في خدمتك مقبلا على شانـك \* فلا يغش سلطانك لحبت فيك ع بل يتبع غرصك و يوفيك ع ولا يدمل عليك الا بجلب مسرة \* او دفع مصرة \* واما كوند يا بنبي راجع العقدل والراي \* فلان يسعى في المال بجدة وحزمه احمن سعى \* وأن اشكل عليك شيء من ارائيك \* ردك بحسن مشاركتد ك ما يصلح رايك \*

وربما كان في بعض الاحيان في رايك تقصير، فيصلم عليك هذا الوزير بحسن التدبير، وينبهك على الغلط في التقدير، وإما كوند شجاعا عند نزول المهمات ، فلانه يجزي عنك في الحركات ، ولا ياجنك في الحروب لل الملاقساة الافي الامور العظيمة ، والخطوب الجسيسمة ، التي لا ب د فيها من حضور السلطان \* بجميع كابطال والشجعان \* وامسا كوند | الانتفاع \* وتقل مند الاطماع \* واما كونه حسن السيرة فصيح اللسان \* فلانه جال ملكك م وترجمانه الواصح البيان ، فاذا كملت هلى الاوصاف في الوزير \* وصاحت بم امور الملكّة في القليل والكنيسر \* كان لك يـف الوزارة اقوى نصير \* وانصح مشير \* وانتظم بد الملك \* انتظام السلك \* ودل ذلك على عقلك حين استوزرتم في ما رايتم من تقديم للسوزارة ودبرتم ، ومع ما ذكرنا من الاختيار ، فلا تخلم من الاختبار ، وعنسد الامتحان \* يكرم المرة او يهان \* فقد راينا من الوزراء من تنبسط الدنيا لديم \* فتختل هل الاوصاف عليم \* لطلبم للذاتم \* واتباعم لشهواتم \* واخلاده لراحاته \* فاذا كان الوزير لا يكترث بالدنيا ولا يتبع فيها الهوى \* فذلك نعم الوزير \* والمساهي بد والظهير \* وانما قلنا ينبغي للوزير ان يكون احسن فطنة وسياسة ورايسا من الملك لان الملك يسوس من دوند من رعيتم \* واما الوزير فاند يسوس من فوقد \* وهو الملك ومن دوند \* وهم الرعيد فيحتاج لـ فضل سياسة \* وحسن فطنة وعقل \* فاما سياسته لمَن فوقه وهو الملك فيحتاج لما يقابله بد وما يوافق غرصه ، ويصلح عليد احوالد ، وما يتقرب بد لل سلطاند ، واما سياستد لعن دونسد ، فيحتاج بها لل سَن يسوسهم باحسن السياسات ، و بما يحذ ظ رتبتد عدد د سلطانم لان الوزير لا بدلم من اعداً وحساد على منزلتم وطالبيسن لمرتبته فيحتاج لل التحرز منهم بحسن السياسة فهويين امرين خسوف من فوقد وهوالملك ومن دوند مهَن يطمع في مرتبته \* ويرغب في منزلته \* فاما خوفد منن فوقد \* فاند يخشى أن يقع في مشبهات تسقطد عند

سلطاند \* وامسا خوفد ممن دوند فاند ينحاف ان يفتروا عليد بعسض الافتراءات ، وياتوا عليم بالبهتان والاقوال الكاذبات ، ومن إعجب کلاشیآء ملك صالح ووزیر طالح . او ملك طالح ووزیر صالح ، ومثل هذین كمثل المآء والنَّارِ \* كل ما أنبته الماءُ من العشب والكلُّا احرقته النسار بحرما \* لاند كلما عهل احدهما خيرا افسدة الاخر بشرة والوزير الصالسم وان كان ملكم طالحا انسع واحس من الوزيسر الطالح \* اذا كان ملكه صالحا \* لان الوزير يباشر الاشياء جليلها وحقيرها وعظيمها وخطيرها \* ويصلح على سلطانم \* في سرة واعلانم \* لان الملك لا يصلم من الامسور الا ما يوصلم اليم وزراءً وخاصت وما يريدون ان يوصاوه اليم فلذلك كان الوزير الصالح \* خيرا من الملك الصالح \* ومثل هذا يسمى بالناصح وقد قالت الحكماء مثل السلطان كمثل الطبيب والرعية كالعليدل \* والوزير كالسفيريين الطبيب والعليل \* فأن كذب السفير \* بطل التديير \* وكما أن السفيراذا أراد أن يقتل أحدا من المرضى وصف للطبيب نقيص دائم م فاذا سقاة الطبيب على نحوما وصف لم السفير هلك م وكذلك الوزير اذا نقل للملك ما ليس في الرجل يقتلم الملك فمن هنا شرطنا ان يكون الوزيرعاقلا نصوحا صدوقا كم ما قدمناه من الاوصاف ومثل الملك الصالح والوزير السوء الذي يمنع خير الملك الناس ولا يمكنهم من الدنو مند كالماء الصافي يكون فيد التمساح لا يستطيع المرء دخوله وان كان سابحا وللمآء محتاجا ، وتن لم تكن فيد خس خصال لــم يرج لشيء من امور الدنيا والخرة \* الحسب في اصلم \* والليسن يُّ خلقه \* والكرم في طبعه \* والنبدل في نفسم \* والنحوف من ربه \* فَمَن كَانِ مِن الوزراء جامعاً لهائي كلامور \* كان في سياست. ودهاثه كوزير سابور۔ یحکی انہ لما عزم سابور بن هرمزعلے الدخول لبلاد الروم متنکرا متجسسا نهاه نصحاوه وحذروه التغرير بنفسد في امريمكنه ان يستنيب فيه فعصاهم وكان يقال م اشقى الناس وزراء الاحداث من العلوك وعشاق الفتيات من النسآء وكان يقال ، انعا عسر صرف الاحداث عن غي الهوى

لل رشد الراي لامرين احدهما قوة سلطان الشهوات عليهم \* والشانبي ان التجارب لم ترمن عقولهم على مخالفته هواهم \* وذو الحنكة بخلاف ذلـك ثم أن سابور توجه. نحو بلاد الروم \* واستصحب وزيرا كان لد ولابيم من قبله \* وكان شيخا ذا دهاءً وحزم \* وسداد راي \* وحنكة و بصسر بالديانات واللغات ، وتبصرفي العلوم ، وخبرة بالمكايد ، فسلم اليد سابور جميع ما يطن اندبد اليد الحاجة او تدعو اليد داعية ، وأمسره ان ينحاز عند في قـرب ومراعاة لجميع احوالد في نهارة وليلـد وتوجهـا ا نحو الشام \* فتزيا ذلك الوزير بزي الرهبان \* وتكلم بلسان الحلالقت \* وتحرف بصناعة الطب الجراحي \* وكان معه الدهن الصيني \* الذي اذا دهنت مند الجرام \* برثت والدملت في الحال \* قـال محد بن ظفر عفا الله عند \* قد رايت جهاعة ذكروا انهم رارا هذا الدهن المذكور \* | وحدثني بعمهم ، اند امتحند بان شرح اللحم ودهند مند فالتام مكاند فكان ذلك الوزير في مسيرة نحو بلاد الروم وبعد ما دخلها يـداوي الجراحات بادوية يصيف اليها شيئا يسيرا من ذلك الدمن فتبرى جراحتهم بسرعة واذا عنى باحد من ذوي الاقدار داواه بذلك الدهن صرفا فبسرى مكانه ولا ياحذ على المداواة اجرا فانتشر لد في بالاد الروم ود وصيت بالعلم والزهد وكان يقال من غرس العلم اجتنى النباهة مرمن غرس الزهد اجتنى العزة دومن غرس الاحسان اجتنبي المحبة دومن غرس الفكرة اجتنبي الحكمة. ﴿ وَسَن غُرِسِ الوقارِ اجتنى المهابة ﴿ وَمِن غُرِسِ المداراةِ اجتنى السلامة \* ومن غرس الكبر اجتنبي المقت \* ومن غرس المحرص اجتنبي الذل \* ومن غرس الطمع اجتنبي الخزي \* ومن غرس الحسد اجتنبي الكمد \*وكان يقال لام على اختلاف اديانها وازمانها وبلدانها متفقد على حد اخلاق اربعة العلم \* والزهد \* والاحسان \* والامانة \* قيل فانطلق سابور ووزيرة منفردين الا أن الوزير يراعي احوال سابور اشد المراعباة فلم يزالا على ذلك حتى طرقا جميع الشام وتجاوزا الدرب وقصدا القسطنطينية فقدماها فذهب الوزير لل البطرك وتفسير هذا لاسم ابو لابآء فاستاذن عليد فساذن لسد

سالدعها يريد فاحبره انمرهاجرمن ارض الجلالقة ليتشرف بخددت ويدخل في اتباعه واهدى اليه هديتر نفيستر حسن موقعها من البطهاك فقربه واكرمه واحس نزلم والحقمه ببطائمه واختبره فوجده لبيبا ممتعما فاعجب بدغايته لاعجاب وجعل الوزير يتامل اخلاق البطيرك ليصحبها بما يوافقه وينفق بد عنده ويحسن موقعه مند وكان يقسال اذا اردت ان تصحب رءيسا فانظر ما ذا يستميله وينفق عنده من كاللات فان كنت مطيقا للعمل بهاسف طلب اقباله عليك وصطوتك عنده فاقدم عليسه والا فرض نفسك علے ذلك حتى تعلم انها قد اطاقته واحكمته فتقدم علے بصيــرة قيل فلما نامل وزيرسابوراخلاق البطرك وجل مائلا لح الفكاهتر معجبا بنوادر الاخبار فاخذ الوزير في اتحافه من ذلك بكل نادرة غريبت ، وماحة عجيبة \* فلم تـطل المدة في صحبته حتى حلى بعينه وصار الصق بــم من شعرات فصه ، وجعل مع ذلك يعالج الجرحي ولا ياخذ على ذلسلك عوضاً فعظم قدرة في الناس ووسعته القلوب وكان يقال اذا كانت القاوب مجبولتر على مقتر المحسنين وكانت المحبتر وقا والاحرار يكرهون الاسترقاق فالحرع الحقيقة سَن فدى نفسه من رق المحسنين بمكافاتهم على احسانهم جهك حتى اذا لم يستطع فليرق نفسد لهم معذورا ، وجعل الوزير يتعهد احوال سابورفي كل وقت لل ان صنع قيصر وليمتر وحشد اليهسا الناس على طبقاتهم وتهدد س تخلف عنها فاراد سابور صصورها ليطلم على هيئتر قييصروهمتم في قيصره ودخائره فنهاه وزيره عن الغدرر بنفسسم فعماه وتزيا بزي وظن انه يستربه امره ودخل دار قيصرمع تس حصب الوليمة وقد كلن قيصر لما بلغه ما ايد الله بمرسابور من لطف الفطنة وعظم الهمتر وشدة الباس في حال صباه حذرة حذرا شديدا فبعسث ك حصرته بمصور ماهر فحكي صورة سابوريفي سجلسه وحال ركوبه وغير ذلك من ضروب الاحوال التي شاهدة المصور عليها وقىدم بتىلك الحمسور ك قيصر فامر قيصر بان تنصور تلك الصور على فرشه وستورة وفي عالات اكله وشربه فمصنع ذلك على ما امربه ورسمه ولما دخل سابوردارقيمرواستقسر

في مجلسه وطعم مع من حصر ذلك المجلس اوتوا بالشراب في كنوس البلور والذهب والفصة والزجاج الحكم وكان في المجلس رجل من حكماً ع الروم ودهاتهم ذو فراسة صادقة فلما وقعت عيند على سابور انكره وجعل يتامل شخصد ونظرتم واشارتم فراي عليم مخايل الرياسة فطفق يستنشقه ولا يصرف بصره عند فاتى ذلك المتفرس الرومي بكاس فيد صفتر سابور فتاملها فانطبعت في نفسم مثالا لذلك الشخص الذي انكرة وغلب على ظند اندسابور فامسك القدم في يلى امساكا طويلا ثم قال رافعا صوتد أن هن الصورة التي في هذا القدم تخبرني خبرا عجيبا فقيل لم ما الذي تخبرك بم هنا الصورة فقال تخبرني من الصورة ان الذي هي مثال لم معنا في مجلسنا هذا ونظر لل سابور وقد تغير حين سمع مقالتم فحقق ما طنم بم واعاد القول فبلغ كلامه قيصر فادناه وساله فاحبرة أن سابورا معد في مجلسد واشار اليد فامر قيصر بالقبص على سابور فقبص عليد وقرب من قيصر فسالد عن نفسد فتعلل بصروب من العملل فقال ذلك المتفرس لا تقبلوا قولم فهو سابور لا محالته فامر قيصر بقتلم ليرعبد بذلك فاعترف لهم باند سابور وكان يقال ان قبلوب الحكماء تستشف الاسرار \* من لحات الابصار \* وطال ما دلت اوايل المبصرات \* على اواخر المنتظرات \* وقيل كما ان لابصار مراءى تنطبع فيها المشاهدات اذا سلمت من صدء الاافات \* فكذلك العقول مراءي تنطبع فيها الغايات \* اذا سلت من صدء الشهبوات ، وقيل من الأدلة علم مكاشفة الله القلوب \* ببعض الغيوب \* ان الانسان قد يتوقع الشيء على نعمو ما يقسع مند فقد يري الانسان الانسان فيحبد لغيراحسان فرط مند اليد؛ او يبغضد لغيراساءة جناها عليد ، ثم يكون مند الاحسان اوالاساءة قيل ولما اعترف سابور بصدق ذلك المتفرس حبسد قيصر مكوما وامر فجعلت لد من جلود البقرصورة بقرة كاعظم ما يكون من البقروطبقت عليهـــا الجلود سبع طبقات واتخمذ لها بابا من اعلاها في ظهر الصورة يدخل اليهما ويخرج منَّها وجعلت فيها كوة من اسفلها في موضع المبال وامر بسابسور

فجمعت يداه لل عنقد بجامعتر من الذهب ذات سلسلتر ليمكند معها تناول ما يصاحم من طعام وغيرة وادخل سابوريف جوف تلك الصمورة وهذا بعد أن حشد قيصر جنودة واستعد لغزو بلاد الفرس ووكل بتلك الصورة التي سجن بها سابورماثة رجـل من ذوي البـاس والقـوة يحملونهـا دولا بينهم وجعل على كل خستر منهم رءيسا يتصبط اموهم وصوف امر جيعهم لل المطران ومعني هذا اللقب صاحب البلد الاانها رياسة دينية وهوخليفة البطرك فكانت تلك الصورة التي فيها سابور تحمل بين يديد فاذا نـزل العسكر انزلت الصورة المذكورة في متوسط العسكر وصربت عليها قبته تسترها واطانى بها خسون من الموكلين بها وروساوهم معهم وصربت حولها عشـر قباب مستديرة بهـا وڪان في كل قبتـ خستـ ورءيسهم معهـم وضربت للمطران قبت بمجاورة قبت سابور وصربت خارج القباب كلها خيمة يصنع فيها طعام الموكلين بقبة سابور على حسب اقدارهم ومراتبهم وسار قيصر محتفلا في جنوده وقد عزم على اخراب بلاد الفرس وتعفية معالمهم ذكرهم لعلمد الادافع يدفعه عنهم وكان يقال الحزم التزام مداجاة العدو ما دامت لدولتد ريح اقبال كما أن العجز أضاعة الفرصة فيها أذا أدبرت دولتد وركدت ريح اقبالد وكان يقال العاقل لا يكون في سلطان ملك اجتمعت فيد خصلتان كانهماك يف اللذات واصاعته الفرص وكان يقال تعيز الملوك عن السوقة انما يكون بفصيلة الذات • لا بفصيلة الالات \* وفضيلة ذات الملك المحمس خصال \* رحمة تشمل رعبته \* ويقطة تحوطهم \* وصولة تذب عنهم \* ولبابة يكيد بها الاعداء \* وحزامة ينتهز بها الفرص \* فهـ أنا فـصيلتر الذات وامـا فـصيلتر الادوات فاتخاذ المبانيي الوثيقة العلية \* والملابس كانيقة السرية \* والدخيرة النفيسة السنية \* والمطاعم اللذيذة الشهيد \* والمراكب الشريفة البهيد \* فهن فصيلة \* تفصل بها هأى الادوات على ما هو دونها من اجناسها ، فيكون للقصر فيصل على غيرة من القصور، وللثوب فحمل على غيرة من الثياب، وللذخيرة فحمل على غيرها من الذخاير \* وللطعام فصل على غيرة من الاطعمة \* وللذاتم

فصل على غيرها من اللذات \* فالفصيلة لهله الاشيآء لا لمالكها قيل فلسا سار قيصر بجنودة ومعد سابورعلي الهيئمة التي ذكرناها قال وزيسر سابورا للبطرك \* أن مما استفدت بحدمتك والقرب منك الرغبة في صالح كلاعمال واند لاعمل انفس من تنفيس كربتر عن مجهود وجر نفع لل مصطهر وقد علمت كفايتي في معانسة الجرحبي وان نفسي لتنازعنبي لل صحبة ا الملك قيصرف سفره هذا فلعل الله ان يستنقذ بي نفسا صالحة يترحم علي من اجلها ويقدس قلبي بخدمتها ويحفظني لها"، فكرة البطوك ذلك وقال لد قدعلت اني لا استطيع فراقك ساعة فكيف تنطالبني بالسفمر البعيد عنى ما طننت انك تلقاني بما اكرمد وتسومني ما يشق على احتهالم كما لم اطنك توثر شيئا من الاشياء على القرب مني والتحبب البي فقد ازلتنبي عن حسن طني بك ولم يزل الوزير يصرع لَّ البطوك ويتملقد ويقرب لد العود لل ان سمير لمد بذلك فماذن لمروزودة وكتب معم كتابا لل المطران يخبره فيم آسم قند بعث اليم بسويندآء قالبم وسواد بصره فالمحللم من نفسم باعل المرانب وليستصيء بمسيغ ما اشكل عليد \* فقدم الوزير على المطران فعرف حقد وانزلد معد في قبتد وجعل زمام امرة ونهيه بيك \* وجعل الوزير يتنفق عند المطران بما يعجبه ويستميله بما يميل اليد ويطربدكل ليلتر باخبار ممتعتر رافعا بها صوته ليسمع سابور حديثم فيتسلى بذلك ويدس في احاديثم ما يحب ان يعلم سابور من الاخبار ويفطند لد من الاسرار فكان سابور يجد لذلك اعظم راصة \* وكان الوزير قد اعد لخلاص سابور انواعا من المكايد رتبها واسسها عند سا قدم على المطران وكان يقال سن ظن من الملوك أن لفطسم فصيلة على فطنة وزيرة فقد غلط وان اصاف ك هذا الغلط مختالفة الوزير لم يفلح والما كانت فيطن الوزراء اثقب من فيطن الملوك لان الملوك يتفقهون ابدا في سياسة. من دونهم من الرعايا لا غير والوزراء يتنقهون في سياست الملوك وسياست الرعايما فهم اشبع شيء بالجوارم التي تصيد وتنفتوس وتنصيدها اينصا جوارم اشد منها فهي اعرف الجوارم بمكايد كلاحتراس، ومكايد الاكتساب وكان يقال احسن الوزراء حالا من اعد لكل امريجوز وقوعد ويمكن كوند عدة فاذا وقع الامر قابلد بما كان اعد لد واسسوا الوزراء حالا من توكل على لطني فيطنته وقوة حيلته ودربته ممارستم فتسرك الاعداد للامور قبل نزولها ثقتر بنفسم وإنما هموفي ذلك بمنزلتر من تسرك تزوير القول واعداده وتوريتم توكلا على فصاحة لسانه وقوة بديهته وحسن ارتجاله فيوشك ان يستولى عليد العي والحصرفي بعص مقاماته وهو بمنزلة من توك حل السلام توكلا على قوة بدند وشجاعة قلبد فيوشك ان يظفر بد ددوة في بعض المواطن قال وكان من المكايند التي اعند وزيستر سابور اند امتنع من مواكلة المطران وزعم اند لا يريد ان يخلط بالطعام الذي زودة البطرك طعاما غيرة لما يرجوة من بركته وبركة الاغتذآء بـــم فكان اذا حضرطعام المطران اخرج هو من ذلك الزاد فانفرد بالاكل منه فلم يزل قيصر سائرا بجنودة حتى بلغ ارض فارس فاكثر فيها القتل والسبى وتغوير المياة وقطع الشجر واخراب القرى والحصون \* وهو مع ذلك يواصل السير مبادرا ليستولي على دار ملك سابور ويباغت من بهسا من رَّوساء الفرس قبل ان يملكوا عليهم رجلًا ولم يكن للفرس هم الا الفرار يين يديد والاعتصام مند بالعاقل ، فلم يزل قيصر على ذلك حتى اتسى مدينة سابور وقرارة ومحل ملكه \* وهي المسماة بجندي سابور فاحاط بها جنودة ونصب عليها المجانيق ولم يكن عند من بها من عظماً، الفرس حيلته في دفعه باكثر من صبط الاسوار، والقتال عليها وكل هذا قد علم سابور على التفصيل بما يفهمم اياة وزيرة ويدسم في احاديثم من الاشارات والرموزوالكنايات وكان سابورلم يسمع مند كلمتر منىذ سجند قيصرفي تلك الصورة فلما عرف سابوران قيصرقد ثقلت وطانه علم احل جندي سابور وقد ثلم الاسوار بالمجانيق واشرف على افتتام المدينة عيسل صبرة وساء ظند بوزيرة وجزع وينس من النجاة مما هو فيه فلا جاءة الموكل بد بطعامد وشرابه قال لد ان هله الجامعة قد نالت منى مسالا صعفت عن احتماله فان كنتم تريدون بقآء نفسي فنفسوا عني منها واجعلسوا

ينها وبين عنقي ويدي خرقا من الحريـر فجـاء الموكل بـطعامـ ــك المطران فاعلم بمقالته سابوروسمعه وزير سابور فعلم ان سابور قد جسزع وساء ظند وفطن لما قصد سأبور فلها جَنَّ اليلُّ وجلْسُ لمسامَّرةُ المطـرانُ قال لم لقد ذكرت البلته حديثا عجيبا ما ذكرته منذ كذا وكذا سنست ولوددت انبي كنت حدثت به البطرك قبل سفري عند فقال المطران انبي ارغب اليك أن تحدثني بد الليلة أيها الحكيم الراهب قال الوزير حسسا وكرامة ثم اندفع يحدثه رافعا صوته ليسمع سابور فقال لد اند كان عندنسا يجيلقيت فتبي وفتاة في نهاية الحسن والمظرف اسم الفتي ما معناه عين اهلد واسم الفتاة ما معناه سيدة الناروكافا روحين موتلفين متحابيس لا يبتغي احدهما بالاخر بدلا وان عين اهلد جلس يوما مع اصحابه يتحدثون فتذاكروا النسآء لل أن وصف احدهم امواة بالجه ال البارع والظرف الرايع اسمها ما معناه سيدة الذهب فوقع بقلب عين اهلم ميل اليها فسال الواصف لها عن منزلها فذكو لمر أنها بقرية غير قريـــة عين اهلد ففكر عين اهلد في امرها وخامرة حبها وطمحت نفسد اليها طهوصا شديدا وكان يقال العقل كالبعل والنفس كالزوجة والجسم كالبيت لهما فاذا كان سلطان العقبل على النفس مبسوطا اشتغلت النفس بمصالح المجسم كاشتغال المراة البتي قهرها بعلها بمصالح نفسها وبيتها وولدهما وبعلهاً فصاحت الجملة ، واذا كان السلطان للنفس على العقل كان سعبي النفس فاسدا ونزعاتها مذمومة كفعل المراة التي قهرت بعلها قيل فانطَّلق عين اهلم لل القريم التي تسكن بها سيدة الدَّهب وطلب منزلها حتبي عرفد ولم يزل يتردد اليد حتى رااها فراى منظرا عظيما عجيبا ولم تكن احس من امراتد ولا كند كان يقال من صرورة النفس ان تحن ل التنقل في الاحوال اذ كانت نقلت بالتركيب ل عالم الكون والفساد ثم تنقل بالتفريق لے عالم الفساد وما افتتح امرہ واحتم بالنقلد فاليق الأحوال بتوسطد النقلة ونازعت عين اهلد نفسه ك الاستكثار من روية سيدة الذهب فلزم المعاودة لل منزلها والتمتع بتاملها حتى فطن لد بعلها

وكان جافيا غليظ الطبع قاسي القلب شديد البطش يسمى الذئب فرصد عين اهلم حتى مربد فلما رءاة وثب عليه فقتل فرسه ومزق ثيماب وتعتعه وعنف عليه واستعان باصحاب له فاحتملوا عين اهله وادخلوه لل دار الذئب وربطوة للے ساریت فی بیت من بیوتها ووکل به الذئب عجسوزا قطعاء اليد جدعاء كلانف عورآء العين شوهاء الحمالة فلما جن اليل اوقدت تلك العجوز نارا بالقرب من عين اهله وجعلت تـصـطلي فتذكـرعين اهــاــه ما كان فيمه من السلامتر والرفاهيتر والعنز فزفسر زفرة عاليتر فاقبلت عليمه العجوز وقالت لمايها الفتي ما ذنبك الذي اوردك موارد الذلته والشدة ه فقال عين اهله ما علمت أن لي ذنبا فقالت العجوز هاكذا قدال الفرس الخنزير فلم يصدقد الخنزير ثم باحثه عن امرة فظهر على ما خفي عنه وعلم صدق طن الخنزير فقال عين اهله للعجوز ان رايت ان تحدثيني بذلك وكيف كان فانك تحسنين التي به فقالت العجوز ذكران فرسا كان الرجل من الشجعان فكان يكرمه ويحبه ويحسن القيام عليه ويعك لمهماته ولا يصبرعنه ساعة وكان يخرج به في الغدوات ك موج فيزيل عنمه سرجه ولجمامه ويطيل رسنه فيتهرغ ويرعى حتى ترتفع الشمس فيسرده وانسم خرج يوما لل المرج ونزل عنه فلما استقرت قدمه على كلارض نفر الفرس وجمير ومر يعدو بسرجه ولحامه فطلبد الفارس يومد كله فاعجزه وغاب عن عيند عند غروب الشمس فرجع الفارس لل اهلد وقد يئس من الفرس ولما انقطع الطلب عن الفرس واطلم عليد الليل رام ان يرعى فمنعد الاجام ورام ان يتمرغ فمنعه السرج ورام ان يستقرعل احد جنبيد فمنعد من ذلك الركابان فبات بشرليلت \* ولما اصبحِ ذهب يبتغي فرجا مما هو فيسم فاعترضه نهر فدخله ليقطع لل صفته كلآخرى فاذا هوبعيد القصرفسبر فيم وكان حزامد ولببد جلدا لم يبالغ في دبغد فلما خرج من النهر اصابت الشمس الحزام واللبب فببسا واشتدا عليد فورم لبابد ومحزمه واشتسد الصرر عليد لل ما بد من الجوع فلبث كذلك اياما لل ان صعف عن المشي لذهاب قواه فاقام في موضعه ذلك فمر بد خنزير فهم بقتلد ثم

عطفد عليد ما رءًا، بد من الصعف فساله عن خبره وحاله فاخبره بما هسو فيه من اصرار اللجام واللبب والحزام وسالد ان يصطنع عنا معروف ويخلصه مما ابتلي بدفساله الحنزيرعن الذنب الذي استحق بسم تلك العقوبة فزعم الفرس أن لا ذنب لد ، فقال لد الخنزير كلا بدل انت كاذب في زعمك او جاهل بجرمك فان كنت يا فرس كاذبيا فسأ ينبغى لى ان انفس عنك خناقا ولا اطلب فيك اجرا وانه كان يقال اذا رايت نفسا قد تشبث بها عالم الفساد فكلها اليه فانه اللايق بها لفساد تركيبها والدليل على فساد تركيب نفس الكذاب انها مصطربتر معرصته عن الحقيقة في الحوادث ونزاعة لل العدم الحص فيتصور العدم وجودا والباطل حقا وتنصور ذلك في نفس المغتربها الراكن ك قولها وكان يقال احذرمقارنة ذوي الطباع المرذولة ليلا تسرق طباعك من طباعهم وانت لا تشعر وكان يقال لا تـطمع في استـصلاح الرذل والحـصول على مصافاتم فان طباعد اصدق اليد منك فلن يتوك طباعد لك \* تسم قال الخنزيسر وان كنت يا فرس جاهلا بجرمك الذي استوجبت بدهك العقوبة فجهلك بذنبك اعظم مند فمن جهل ذنوبد واصر عليها لم يرج فلاحد وحكان يقال احذر الجاهل فاذر يجنبي على نفسد ولست احب الية منها وكان يقال ما شي يم اشبر بالكذب من الجهل وذلك لان الكذاب يتنساسي الصورة والقضية المحسوستين ويتخيل الكذب الذي هو صدها حتى ينطبع ذلك في عقلم ويترك الصواب عمدا لل غيرة ، والجاهل يرى الاشياء على خلاف ما هي عليد فيرى القبيرِ حسنا والحسن قبيحا ، وانها النسرق بين الجاهل والكذاب ان الكاذب ياتني ما يعلم خطاة فيم والجامل لا يعلم ذلك فهو على نفسد وعلى غيره اشد جناية من الكذاب فـقــال الفرس للخُنزير ينبغبي لك ان لا تزهد في اصطناع المعروف فقـــال الحنزير انبي لست بزاهد في ذلك ولكند كان يقال العاقل يتخير لمعروفد كما يتخيرا الباذر لحبوبد الذي يبذر ما زكي من الارض \* فحدثني يا فرس من ابتدآء امرك في ما نزل بك وعن حالك قبل ذلك الاعلم من اين دهيت

فحدثه الفرس بجميع امره وكيف كان عند فارسد وكيف فارقه وما لقي في طريقد لل حين أجتماعه بالخنزير فقال لد الخنزيرقد ظهرلبي انك جاهل بجرمك وان لك ذنوبا ستد ، إولها خذلانك فارسك الذي احسن اليك واعدك للمهمات ، والثاني كفرك لاحسانه ، والثالث اضرارك بـه في طلبك \* والرابع تعديك على ماليس لك وهو السرج واللجام \* والخامس اساءتك لنفسك بتعاطيك التوحش الذي لست لد اهلا ولا لك عليد مقدرة \* والسادس اصرارك في فنسك على ذننك وتماديك في فوايتك فقد كنت متمكنا من العود لل فارسك والاستقالة من فرط جهلك قبل ان يوهنك اللجام بالجوع واللبب والحزام بالصبط فقال الفوس للخنزير اما اذ عرفتنبي ذنوبي وايقظتنبي لما كنت ذاهلا عند محجوبا بحجاب الجهـل فانطلق لان ودعنى فآني مستحق لاصعاف ما انا فيد فقال لــ الخنزير| اما اذ اعترفت وفطنت لهذا القدم ولمت نفسك وو بخمتها واخترت لنفسك العتوبدعل جهلها واستعملت الحكمة التي وعيتها فانك حتيق بان ينفس عنك وقيل ان كلابلوقاكتب على باب بيتد لن ينتفع بحكمتنا ا الا سَن عرف نفسم ووقف بها عند قدرها فتَن كان بهك الصفة فليدخل| والا فليرجع حتى يكون بهك الصفة ثم ان الخنزير قطع عذار اللجمام فسقط وقطع الحزام فنفس عن الفوس ، قال فلما سمع عين أهلم ماخاطبتم بد العجوز قال لها صدقت في ما نطقت وصربت لي مشلا كشفي لي عن جليته امري وافنغنني حكما لا كفاء لها وادبتني فتــادبت ووصظتني فاتعظت ثم حدثها حديثه ورغب اليها في ان تمن عليه بالاصطناع وتبطلقه كما فعل الخنزير بالفرس فقالت العجوز انك غرلا بصيرة لك باكثر لامور \* وإن الذي سالتني لا يمكنني فعلم لان ولعلي ان اجـــد لك فرجا ومخرجا مها انت فيد فعليك بالصبر واسكت العجوز عسن مخاطبتہ قبال فلمنا انتہی الوزیسرفی حدیثہ لے صلی الغمایتہ اقبـل علے المطران وقسال لد انبي احس في راسي صدائما وفي اعضاءي فتورا ولا يمكنني الليلة اتمام الحديث ولعلي أن اكون في الليلة القابلة نشيط

الى ذلك قديرا عليه فاكمل مسرتك باكماله ونبص الى مصجعه فجعل سابور يتصفح حديث وزيرة ويتامل كامثال التي رصعد بهما ففهم ان الوزير كنى عند بعين اطد لاند ملك فارس . وكنى عن مملكتد واقليهم بابل بسيدة النار لان رعيتم يعبدون النار، وكني عن بلاد الروم بسيدة الذهب \* وكني عن قيصر بالذيب الذي ذكر انم بعل سيدة الذهب \* وكني عن اخذ قيصر لم بقبض الذيب على عين الملم وقصد بما صرب لد من الامشال الحكمية تاديبه على شرمه وتغريرة بنفسه ومخالفته نصحاءٍ وكني عن نفسم وحالم وعجزه وحزنم وذلم في خدمت المطران وطلبد مرضاته وتهلقد بالعجوز القطعاء الجدعاء العورآء المشوحة الخلق وعرفد اند لا يمكند تخليصد في ذلك الوقت واند ساع في خلاصد فسكنت نفس سابور لما فهم ذلك وعاودته ثقته بوزيره واستروح ريح الفرج ولبث بذلك ليلتد وغدها ك الليلت القابلة فلما تعشى المطران وآخسذ مقعد المسامرة قال لوزير سابور ايها الراهب الحكيم اخبرنبي ما كان من امر عين اهلم وكيف كانت عاقبة شدتم وهل خلصتم العجموز من وثاق الذيب فان نفسي لل علم ذلك متطلعة واراك الليلة صالح الحال قال الوزير سهما لقولك وطاعت لأمرك ثم اقبل عليه يحدثه فقال أن عين اهله اقام على حالتم موثقا طول ليلتمه تلك فلما اصبح دخل الذيب فتهدده بالقتل وزادة لل وثاقد قيدا ثقيلا وخرج عند فقطع عين اهلد نهارة ذلك بالامانيي فلما جند اليل قلق واستوحش فبكي وانتحث وجاءت العجسوز فاصرمت نارا قريسا مند وجلست تصطلي ثم اقبلت على عين اهلد فقالت لد تعزواصبر واذكر مصايب الناس فتاس بهم ولا تذمل عس النعمة العظمي في حفظ نفسك فقال لها عين اهله لقد صدق القايل هان على الطليق ما لقى كاسير فقالت لـم العجوز ايها الفتي ان حداثـت سنـك قصرت بك عن كثير من ادراك العقايق افتسمع حديثا لك فيد سلوة قال نعم فانعمي علي بد فقالت العجوز ذكر أن تاجرا كان لد ابن ليس لد ولد فيرة وكان شديد المحبد لد والتشغف بد فاتحفد بعص معارفه

بغزال شرخ صغير فعلق بم قلب الولدولد التاجر فكان لا يفارقم وجعل اهل الغلام على ذلك الغزال حليا نفيسا وارتبطوا لم شهاة توصعم هتي اذا اشتد الغزال وشدن نجم قرناه فقال الغلام لاهلم ما هذا في واس الغسزال قالوا قرناة فاعجبه سوادهما وبريقهما فقيل للغلام انم سيكبران ويطولان حتى يكون صفتهما كيت وكيت فقال الغلام لابيد احبان ارى صبيا لم قرنان كبيران فامر ابوة فعيد لد صبي ثني السن قد استكمل قوة ونمسوا فاعجب بد الغلام واكرمد اهلد وحلوة وانسوة فانس والف الغزال الصبي لمجانسة الطبيعة فعال الغزال للصبي ماظنت قدل أن ارى أن لي في الارض شكلاً ثم لما رايتك وقع في نفسي ان لي اشكالا سواك فقــال اـــــ الصبى نعم أن اشكالك لكثيرة فقال لد الغزال اين هي فاخبرة الصبي بتوحشها والفرادها في فلوات الارض فرارا من الناس وحدثه عن مراتعها ومواردها وازدواجها وتناسلها فارتاح الغزال لما سممع من المصبي وتمنى ان يراها فيكون معها فقال لد الصّبي هألا منية لا خير لك فيها وانت قد نشات في رفاهية من العيش وامنة لا تعرف غيرها ولو حصلت في ما تهنيت لندمت وكان يقال الاماني في الشدة ارتياح وفي الرخاء جساح فلا ينبغي ان ياذن العاقل لنفسد منَّ للاماني الا في المقدار الذي يـونس الوحشة وينفس الكربة فان استيلاء كلاماني على النفوس كتامر السفل الذين يعيدون الرءُوس اعجازا ولاعجاز رءُوسا ويسعون في قلب الاعيان وتغيير صورة الصواب \* فقال الغزال للضبي لا بد لي من اللحاق باشكالي فلما راى الـصبى ان الغزال غير منتد وخاف عليد ان يقـطع بد قبل بلوغ | ما تمناه لاند غرّلا يعرف التحرز من مكايد كانس لم يجد بدا من اتباعد والكون معد ليقصي حق حرمته الفتد اياه فرصد حينا يمكند فيد الفسرار وخرجا جيعا حتى لتحقا بالصحراء فلماعاينها الغزال فرح ومرح وذهب يـعدو إ لا يثنيد شيء فسقط في اخدود صيق قد قطعه السيل فانشب فيسم وانتظران ياتيد الصبي ليخلصه فلم ياتد فبقي هنالك واما ولد التاجر فاندلما اصبرعدم الغزال والصبي فجزع لفقدهما واشفق ابىوة عليد

فاستدى كل متن يعاني الصيد بذلك البلد فعرفهم بالقصة وكلفهم بالصبي والغزال ووعد تتن وجدهما وعدا مرغوبا فيد فانبثوا في سهل كلارص وحزنها يطلبون ذلك وركب التاجر دابتم وفيرق اتساعم على ابواب المدينية ا ينتظرون سَن ياتني من الصيادين وانطلق هووعبدان من عبيك حتى اتوا الصحراء فراي على بعد رجلا مكبا على شيء بين يديد فاسرع نحوة فاذا هوصياد قد اوثق صبيا وهو يريد ذبحم فتاملم التاجر فاذا هو ذلك الصبي الذي يطابه فغلصه من يد الصايد له وامر عبديه فنتشاه فوجيدا معم الحلي الذي كان على الصبي فسالد كيف ظفر بالصبي واين وجده فقال انبي بت في الصحراء اتصيد ونصبت شركا وكنت قريبا مند فلسا اصبحت جاء هذا الصببي ومعد غزال فمرالغزال يعدو ويمرم في جهت غير جهة الشرك وجاء هذا الصبى حتى دخل في الشرك فاخذته وقصدت بدُّ المدينة فلما بلغت هـذا الموسَّع ظهـر لبي اننبي مخطبي في ادخـــالبي الصبي المدينة حيا لعلي اند أن ريء طولبت بما كان عليد من الزينة فرايت ان اذبحہ وادخل بہ لحما فہذا خبري فقال لہ التاجر لقد جنبي عليك شحك الخيبت والحرمان فماذا عليك لواطلقته فذهب الصبسي مدخلا الااعتقبتم الحرمتر ولا يدخل ألبخل مدخلا الا اعتقبتم الحسرة الاترى أن من جلمد البخمل والشرة على أكل اللقمة التي عافتها نفسم ا كان متعرضا المحرمة بنهوع ما اكله والحسرة عليد عند مفارقته ثم ان التاجر بعث بالصبي لل ولدة مع احد عبديد وقال لذلك الصياد ارجم معى فارنى الجهت التي رايت الغزال سعى نحوها فرجع لے تلك الجهت وجعل الصياد يفتش ويشرف على المواصع المرتفعة ومشى التـــــاجرعلى رسلد فسمع نزيف الغزال وهوصوتد فصاح بد التاجر فصوت واتبسع التاجر الصوت حتى قبام عليم واذا هوفي احدود اي شبق في الارص منتشبا فيد فاخل ونادى الصياد فومب لد دراهم وصرفد ورجع الساجر بالغزال لل ولده فكملت مسرة الغلام وجعل الغزال يتجنب الصبي اذا

رءاة ولا يالفد كها كان وإذا حصل معد في موضع نفر مند اشد النفار فتنغضت مسرة الفلام لذلك مجهد اهلم بكل حيلت أن يجمعوا بين الغزال والصبى على حال الفد وسكون فلم يقدروا على ذلك فبينها الغزال يومسا قايم في يت اذ دخل عليد الصبي فعنفد وعاتبد على نفارة مند وطسول هجرته لد م فقال لد الغزال انسيت غدوك لي احوج ما كنت الى عونك واوثق ما كنت بنصوك فقال لم النصبي انبي لم اغدرولم اخن ولكن عدم رسوخك في علم التجربة اوقعك في تهمة البري وانبي لم اتساخسوعن تخليصك مما حصلت فيم الله مصطرا لل التاخر عنك عاجزا عن المبادرة اليك وقص عليد قصتد واند حصل في شوك الصياد فعلم الغزال عسذرة وعادا لل تالفهما قال فلما سمع عين اهلم حديث العجوز وفهم ما ارادت من ذكر عجزها عن تخليصه امسك عن خطابها قيل فلما انتهبي وزير سابور من حديثه لل هذا الحد سكت فقال لد المطران ايها الحكيم الراحب ما هذا السكوت لعلك تريد أن تاخر اخباري بما كان من عاقبت عين اهلم وما لقى من الذئب وما صنعتم معه العجوز ، فقال الوزير اني لعازم على ذلك ولكن عجزت لفتور اجلًا في اعصاّءي فقال المطران لا تفعل فان ذلك يسوءُني ويشق علي فاحــل على نفســك الليلــّـ ايهـا الحكيــم فـــانبي راغب في تأنيسك معي باحاديثك الحسان فقال الوزير افعل ذلك طلبا لمرضاتك ولوعلت ايهاً المطران ما ادخرت لك من عجايب الاخبار، ودقايق الانار، وغرايب الاسمار، لعجبت من ذلك غاية العجب تسم اندفع يحدثه فقال ان عين اهلم لما سبع حديث العجوز وفهم ما ارادتم مند أمسك عنها وبات ليلته تلك باسوا حال ولما اصبح دخل عليه الذئب فنال مند وتعتعد وعنفد وتهددة بالقتل وزادة قيدا كم قيك وعوفد الا فاصو لد عليد ولا مخلص لد من يديد وخرج عند فجعل يعلل نفسه بقية نهارة ويهنيها الفرج فلها اقبل عليد اليمل استوحش واحتوشتد كلافكار المرمصة وانتظران تجلس اليد العجوزاو تحادثد فلم تفعال وجعلت العجوز تك أر الدخول والخروج ال البيت الذي فيد عين اهلد ولا تستقر فيد فسسأع

طن عين اهلم وايقن بالهلكة وما شك ان الذيب يقتلم تلك الليلة فاقبل على البكاء حتى ذهب صدر من اليل ثم قال للعجوز مالك لا تونسينني الليلة بحديثك ولا تجلسين الى فجلست اليد وقالت لد اما كان في رويتي قطعاً عبدماً عشوهة عوراً عسيئة الحال ما يحملك على التاسي فتاخذ في الشكر لله على سلامة نفسك ومعافاتك من بلاة هو اعظم من بلائك حتى قلت هان ملح الطليق ما لقبي الاسير ولو اعتبرت باطن حالبي بما ظهر لك منها لعلمت أن أسري أشد من أسرك فاستمع الي أحدثك حديثي أعلم ايها الفتى انى كنت زوجا لبعص الفرسان وكان الي محسنا وبي رفيقا ولي محبا فكنت معم في ارغد عيش واهناه فلبثت بذلك مدة طويسلة وولدت لم اولادا ذكورا واناثا فكبروا في رفاهية ونعمة فغصب الملك على زوجي لامركان مند فقتلد وقتل ذكور اولادي وباعني أنا وبناتبي مفترقات فاشتراني هذا الفارس الذي عدا عليك واحتملني لل هذا الفرية واساء الى وكلفني من العمل ما لا اطيقد واكثر معاقبتي على غير ذنب لما طبع عليد من القسوة والفضاصة فسالت من ارى ان يرفق بي واستعنت عليد باخوافد وس يكرم عليد ليخفف عني او يبيعني فلم يزده السوال والشفاعات الا قسوة علي واصرارا بي فلبثت بعد ذلك سبع سنين تسم فررت مند فتبعني فادركني فجدع انفي ثم عاود قسوة علي واصرارا بي وعاودت مسئلته ولاستشفاع اليد وهو مقيم على سوء رايد في فكملت بذلك سبع سنين اخرى ثم فررت منه فظفريي ففقا عيني ثم عاود عسفي فكملت سبع سنين اخرى ثم فروت مند فطفر بي فقطع يدي وقال لي انما بقي من اعصايك التي انتفع بها عينك ويدك فان فررت بعد هذا قطعت رجليك معا وابقيتك انتفع بعينك في الحراسة وبيدك في العمل واقسم على ذلك بغليظ الايهان وعاود عسفي ومصرتي وقد عزمت على ان الحلصك الليلة واقتل نفسي بيدي طلبا للراحة مما انا فيه ولقد را يتني اكتر الدخول اليك والخروج عنك وأنما ذلك لحيوتي وجزي من الموت وقد طـــابت نفسي على الموت ثم انها فتحت قيود عين اهلد وقطعت وثاقد وتناولت

حكينا فقال لها عين اهله لئن تركتك تقتلين نفسك لقد شركت في دمك وانتزع السكين من يدها وقال لها قوفي اذهبي معي لكي ننجمو معا او نعطب معا فقالت لد أن كبرسني وصعف حالى ليمنعاني من اتباعك والهرب معك فقال لها أن اليل منسع والموضع الذي فاتن أذا وصلنا اليد قريب وبي قوة علم حلك فقالت العجوز أمَّا اذ عرَّمت علم هـذا فانبي لا احوجك لل حلي ما دامت ببي مسكة وخرجا معا فلم ينقص اليل حتى بلغالك حيث امنا فجزاها عين اهلم خيرا بما صنعت والخذها اسا يسمع لها ويطيع فهذا ما بلغني من ذلك فقال المطران ما اعجب احاديثك ايها الحكيم ولقد وددت ان لا افارقك وان سفري هذا يطول لتطول متعتى بك ويعظم حظي من انسك ولقد استعذبت مفارقة كلاهل والوطن لقربك ونهص كل واحد منهما لل مصجعه وبات سابور يتصفح حديث وزيسرة ويتامل امثالہ ففهم ان الغزال مثل لسابوروان البصبي مثمل للوزيسروان خروج الصببي مع العزال لے الصحرآء وحصول الغزال في الاحدود مشمل حبتر سابور ووزيرة حتى حصل سابور في حبس قيصر وان نفار الغزال من الصبى مشل لسوء طن سابمور بوزيرة لتاخرة عن استنقاذة وصرف ان الوزيرقد عزم علم تخليصه والخروج به لل المدينة ليلا وإن المدينة قريب منهما واند يحملد ان عجز عن الشي \* فايقن سابور بقرب الفرج ولما كانت الليلة القابلة تلطف وزيرسابورحتي دخل الخيمة التي يطبر فيها الطعام للمطران والموكلين بحفظ سابور على حال خلوة واحتراس فالقبى في جيع الاطعمة مرقدا قوى الفعل ولها حصر المطران لطعسامه انفرد الوزير باكل زادة على ما جرت بم عادتم فلم تكن الاساعة حتى استحوذ المرقد على حيعهم فانفردوا منجدلين في مواضعهم صرعى على مراصدهم ومصاجعهم وبادر الوزير ففتح باب القصورة على سابسور واستخرجه وازال الجامعة من عقد ويديد وللطف حتى اخرجد من عسكر قيصروقصد بهر جندي سابوروهي مدينة ملكم فانتهيا معالك سورها فيصرخ بهما الموكلون بحراسة السور فتقدم الوزير اليهم وامرهم بخفص اصواتهم وعرفهم

بنفسد واعلمهم بسلامته ملكهم فابتدروا وادخلوهما المدينة فقويت نفوس اهلها وامرهم سابور بالاجتماع وفرق فيهم السلاح وعهد اليهم ان ياخمذوا اهبتهم فاذا صربت الروم نواقيسهم الصرب كاول خرجوا من المدينة ك مقربة من عسكر الروم وقاموا علم تعبية وتاهب حتى اذا صربت النواقيس الصرب الثانبي حلوا باجعهم كل فرقة على من يليها فامتثلوا امرة فانتخب سابوركتيبة عظيمة وقام معهم فيما يلي الحهة التي تبلي قيصر فلمما صربث النواقيس الصرب الثاني حلوا من كل جهد وقصد سابور اخبيد قيصرولم يكن الروم متاهبين لعلمهم بصعف الفرس عن مقاومتهم وانهم قد بنوا ابواب مدينتهم فعا شعروا حتى دحتهم الفرس واخذ سابور قيصر اسيسرا وغنم جميع عسكرة واحتوى على خزاينه ولم ينب من جنودة الا الشديد وعاد سابور الله قرار ملكم وقسم الغنايم بين اهل عسكرة وافاص الصلات على جميع سن من مدينتم بقدر احوالهم واحسن ك حفظة ملكم وشرفهم وفوض جميع امرة لل وزيرة الذي تخلصه ثم احصر قيصر فاكرمه ولاطفه وقال انى مبق عليك كما ابقيت وغيرمجاز لك بصيق محسى ولاكنى عاخذك باصلاح جميع ما افسدت من جميع ممالكي فتبني ما صدمته مملكتك من اسارى الفرس فصهن لد قيصر ذلك كلد ووفى لد بدوالا انتهى في الاصلاح لل بناء ما انتلم من سور مدينة جندا سابور قسال سابور لقيصر انما تبنيد من تراب بلادك فامر قيصر رعيتد من الروم بحمل التراب من بلادهم لے جندا سابور فرقع لهم ما أنثلم من سورها ولما اتسم لسابور ما اراد من ذلك كلم احسن اليم واطلقم ال دار مملكتم بعد ان قال لم خذ اهبتك واستعد عدتك فانبي غاز ارصك عما قريب فتامل يسا بني حسن محاولت دذا الوزيروارتكابد في استخلاص سلطاند كل امر خطيرة واجتهد على أن تجد ما يقاربه في الدهاء والتدبير وكوزير جذيمة الابرش وهو قصير بن سعد والزبا بنت مليح وكيفية ذلك ما رواة هشمام بن محد الكلبي عن ابيد قال كان جذيمة ابن ملك ملك على الحيوة وسا

حولها من السواد ملك ستين سنة وكان بد وصح في بدند اي بوص وكان شديد السلطان قد خافد القريب والبعيد فتهيبت العرب ان نقول الابرص فقالت الابرش فغزا مليم بن البراء وكان ملكا على الخمصر وهو الحاجزيين الروم والفوس وهو الذّي ذكرة عدى بن زيد في قولم ﴿ واخوالحصراذ بساه واذي وجلته تجبي اليعر والخابور فقتلم جذيمة وطود الزباء لل الشام فاحقت بالروم وكانت عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال بن الكلبي ولم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعراذا مشت حجبتد من ورايهما واذا نشرتد جللها فسميت الزباء وبعث عيسي ابن مريع عليه السلام بعد قتل ايبها فبلغت بها همتها ان جمعت الرجسال وبذلت الاموال وعادت الدار ابيها ومملكته وازالت جذيمة الابرش عنها وبنت على مواقبي الفرات مدينتين اثنتين متقابلتين من شرقي الفرات فكانت اذا ارمقها لاعدآءُ اوت اليهما وتحصنت بهما وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وكان ينها ويين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدث جذيمة نفسه بخطبتها فجمع خاصته فهاورهم في ذلك وكان لد ابن عم يقال لد قصير بن سعد وكان عاقلا لبيبا وكان صاحب امرة وعميد دولتد فسكت القوم وتكلم قصير فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء امراة قد حرمت الرجال فهي عذراً عُ بتول لا ترغب في الرجال ولا غرض لها في جمال ولا مال ولها عندك شارد والدم لا يسام وانصا تاركتك رغبة وردبة والحقد دآك في سويدآء القلب له كمون ككمون النار في الحجران قدحته اوري وان تركته تواري وللملك في بنات الملوك لاكفاء متسع ولهن فيد متنع وقد رفع الله قدرك عن الطمع فهودونك وعظم شانک فما احد فوقل \* فقال لم جذیمتر یا قصیر الرای ما رایتم والحزم فيما قلتد ولاكن النفس تواقت \* ولل ما تحب وتهوى مشتاقت \* ولكل امري قدر، لا مفرمنه ولا حذر، فوجه اليها خاطبا وقال ايت الزباَّء واذكر لهاما يرقبها فبي وتصبواليد فجاءتها خطبتد فلما سمعت كلامه

وعرفت مرادة قالت انعم بك عينا وبما جثت بد ولد واظهرت السرور والرغبة فيد واكومت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اصربت عن هذا الامر خوفا أن لا أجد كفوا والملك فوق قدري وأنا دون قدرة وقد اجبت للے ما سال ورغبت فيما قبال ولولا ان السعي يفي هذا كلامر بالرجال اجمل لسرت اليم ونزلت عليم واهدت اليم هديت سنيتر ساقت العبيد وكامساء والكراع والسلاح وكاموال ولابل والغنم وجملته من الثياب والعين والورق فلا رجع اليد خطبتها اعجبد ما سمع من الجواب والهجم ما راى من اللطف وراى ان ذلك لحصول رغبة فاعجبتد نفسد وسارمن فورة في سَن يثق بديمن خاصته واهل مملكته وفيهم قصيرخازنه واستخلف علم مملكته ابن اخيد عمرو بن عدي الاخمى وهو اول ملوك الحيوة من لخم وكان ملكد عشرين وماثتر سنتروهو الذي اختطفته الجن وهو صبي صغير ورد وهو قد شب وكبر فقالت امد التفقوة للطوق فقال خالم جذيمتر شب صرعن الطوق فذهبت مثلا فاستخلفه وسارك الزباء فلا كان مين بعض الطريق نزل فتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والراي ميني اصحابه فسكت القوم وافتتر الكلام قصير فقال ايها الملك كل عزم لا يمويد بحزم فالى افن ما يكون فلا تنق برخرف قول لامحصول لم ولا تعقد الراي بالهوى فيفسد \* والحزم بالمنى فيبعد \* والراي عدي للملك أن يتعقب امرة بالتثبت وياخذ حذرة بالتيقظ واولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على اللك عزما لا يفعل واقبل جذيمت على الجماعة فقال ما عندكم انتم من الام فتكلموا بحسب ما عرفوا من رعيتم في ذلك وصوبوا رايد وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير القدر سأبق الحذر \* ولا يطاع لقصير امر \* فارسلها مثلا وسار جذيمة فها قرب من بلاد الزباء وديارها ارسل اليها يعلهها بمجيئد فرحبت وقربت واظهرت السرور والرغبة فيم وامرت ان يحمل اليد الانبزال والعلوفات وقالت لجندها وخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دواتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم وعاد الرسول بالجواب بما راى وسمع فلما عن جذيمتر ان يسير دعا

قصيرا فقال انت على والله على وقد زادت رضي فيد ثم قال تصير ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب وقد يستدرك الامر قبل فواتم ويف يد اللك بقية دوبها مسلط على استدراك الصواب فانك وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة ومكان والقيتها في يد سَن لست عامنا مكرة وغدره فان كنت ولا بد فساعـلا ولهواك تنابعا فاعلم بان القوم ان تلقوك غدا فرقا وساروا امامك وجاء قوم وذهب قوم فالامر بعد في يمدك والراي فيم اليك \* وإن تلقوك زردقا واحدا فاقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم انقصوا عليك من كل جانب واحدقوا بك نقد ملكوك وصرت في قبعتهم ومل العسى لا يشق عبارها وكانت لحذيمة فرس تسبق الطيروتجازي الرياح يقال لها العصبي فاذا كان كذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك أن ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابا وسار وكانت الزبآء لما رجع رسول جذيمتر من عندها قالت لجندها اذا اقسل جذيمتر غدا فتلقوة بجملتكم وقوموا صفين من عن يهيند وعن شمالد فسسادا توسط جمعكم فتقوصوا عليد من كل جانب حتى تحدقوا بد واياكم أن يفوتكم وسار جذيمة وتصير عن يمينه فلما لقيه القوم تلقوة زردقا واحدا فاقاموا لمصفين فلها توسط القوم انقصوا عليد من كل جانب انقصاص الاجدل علم فريسته واحدقوا بد وعلم انهم ملكوة وكان قصير يسايرة فاقبل عليه وقال صدقت يا قصير فقال قصير ايها الملك ابطات بالجواب حتى فاتك الصواب فارسلها مثلا قال كيف الراي كان قال هاله العصى فدونكها لعلك تنجو فانف جذیمتر من ذلك وسارت بد الجیوش فیلا رای قصیران جذیمتر قد استسلم للاسروايقن بالقتل جمع نفسد وسارعلي ظهر الصمي واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوى بدهوي الريع فنظراليد جذيعة وهي تتطاول بد فقال ما خاب من ركب العصبي ، وأشرفت الزباء من قصوما وقالت ما احسنك من عروس تجلى على وتزف الى حتى دخلوا بدعلي الرباء ولم يكن معها في قصوصا الاجوار ابكار اتراب وكانت جالسة على سرفرها وحواليها الف وضيفة كل وصيفة لا تشام صاحبته في خلق

ولا زي وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولانكن فاخذن بيك واجلسند على لانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامد ويسمع كلامها ثم امرت الحواري فيقطعن روادشد ووصعت لد طستما ليسيل دمد فيمد فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تصيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اصاعد املد فلا مات قالت والله ما اوفي دمك ولا اشفى قتلك ولاكند غيص من فيض ثم امرت بد فدفن وكان قمد استخلق على مملكته ابن اخيد عمرو بن عدي وكان يخرج كل يوم ال ظهرالحيوة يطلب الخبرويقتفي كلاثىرمن خلفد فخرج ذات يموم فننظر لل فارس تهوي بد فرسد هوي الريع فقال اما الفرس فنرس جذيمة واما الواكب فكالبهيمة لامرما جآءت آلعصبي فاشرف عليهم قميرفقالوا ما ورآءك فقال سعى القدر بالملك الى حتفد ، على الرغم من أنفى وانفه ، فاطلب بثارك من الزباء م فقال عمرو واي ثار يطلب من الزباء وهي امنع من عقاب الجو فقال قصير قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل رايلًا وانبي والله لا انام عن الطلب بدمد ما لام نجم وطاعت شمس او ادرك بد ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم اند عمد لل انفد فجدمه ثم لحق بالزباء مقارف من عمرو بن عدي فقيل لها حذا قصيرابن عم جذيمة وخازنم وصاحب رايم قد جآءك فاذنت لم فقالت ما الذي جاء بك لقد اتيت فيد ما ياتي مثلك في مثلد ولقد كان دم الملك يطلب حتى ادركم وقد جنتك مستحيرا من عمروبن عدي فاند اتهمني بخسالد وبمشورتني عليم بالمسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وحال بيني وبين عيالي وتهددني بـالقتل وانبي خشيث على نفسي فهربت مند اليك وانا مستحجير اليك ومستند لل كنفك وعزك فقالت اهلا وسهلا بك \* لك منا امن الجوار وذمة المستجير وامرت بما فانزل واجرت عليد كانزال ووصلتم وكستد واكرمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلها ولا تكلم وهو يطلب الحيلة عليها وموصع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب نفق تعتصم بد فلا يقدر عليد احد فقال لها ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة مما تصلح للملوك فان اذنت لي في الخروج لل العراق واعطيتني شيئا اتعلل به في التجارة واجعله سببا في الوصول لے مالي اتيتك بها قدرت عليد من ذلك فاذنت لم والاطتد مالا فقدم العراق بسلاد كسرى فاطرفها والطفها من كل طريفة وزادها مالا لل مالها كثيرا وقدم عليها بد فاعجبها ذلك مند وسوها وترتب لد مندها منزلة وعساد ك العراق تانية فقدم باكثر من ذلك طرف من الجوامر والبزوالخز والقز والديباج وزاد مكاند منها وازدادت منزلتد عندها ورغبتها فيدولم يسزل قصير يتلطف حتى عرف موصع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليد ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولين طرايف ولطايف فبلغ مكاند منها وموضعه عندها لله أن كانت تستعين بد في مهماتها واستامنت اليد وعولت عليد في امورها وكان قصير رجلا حسن العقل والراي لبيبا اديبا فقالت لد يوما اني اريد اغزو البلد الفلاني من ارص الشام فاخرج لے العراق وایتنی بكذا وكذا من السلاح والكراع والعبيد والثياب فقسال قصيرولي في بلاد عمرو بن عدى الن بعير وخزانة سلام فيها كذا وكذا وما يعلم بها عمرو ولوعلم لاخذها واستعان بها على حربك وكنت اتربص به المنون وانا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتيك بها مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يسد مثلك يصلح امرة ولقد بلغني امرجذيمتر وان ايرادة واصدارة كان اليك وما نقصر بلَّ عن شيء تنالم يبدي ولا يقعد بلك عن حال تنتهض بم فسمع كالامها رجل من خاصة قومها فقال اسد خادروليث ثاير قد تحفز للوثبة ولما رايخ قصير مكاند منها وتمكند من قلبها قال الان طاب المصاع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال اصبت الفرصة من الزباَّه فانهص فعجل الوثبتر فقال لدعمرو قل اسهع ومرافعل فانت طبيبب هأتا القرحة فقال الرجال والاموال فقال حكمك فيما عندى مسلط فعمد ك الفي رجل من فتاك قومر وصناديد اهل مملكتم فحملهم على الف بعير في الغراير السود والبسهم السيوف والسلاح والجهف وانزلهم في الغراير وجعل وعوس المسوح من اسافلها مربوطة من داخل وكان عمود فيهم فسساق الخيل والكراع والعبيد والسلاح و لابل جهلة فجاءها البشير وقال قد جساء قصير ولما قرب من المدينة حل الرجال في الغراير متساحين بالسيوف والجحف وقال اذا توسطت الابل المدينة فالامارة يبني ويبنكم كذا وكذا فاخترطوا المرابط فلما قربت العير من مدينة الزباء كانت الزباء في قصوها فصعدت الى اعلى متنزة فيم فرات الابل تتهادى باحالها فارتابت مها وقد كان وشي بقصير اليها وحذرت منم فقالت للواشي بم اليها أن قصيرا اليوم منا وهو ريب هائ النعمة وصنيعها وقد تغذى بلبن هائ الدولة وهو اليوم شمسها وفريدها وانما يبعثكم على ذلك الحسد وان ليس فيكم مثلم فقدح مارات من كثرة الابل وعظم اعمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي بم اليها فقالت و

- ارى الجمال مشيها رويدا ، اجند لا يحمل ام حديدا
- ملك تمنع بالعساكر والقنا \* والمشرفية عرة ما توصف \*
- فسعت منيتد لل اعدائد \* وهو المتوج والحسام المرهف
   فهذا يا بني كان وزيرا محبا في سلطاند ناصحا لد في جميع شساند
   راعيا لحقد وذممد \* عاخذا بثارة ودمد \* وكالوزير المقطوع اليدين يسروى

ان ملكا من الملوك المتقدمين كان له وزير ناصح \* وخديم صالح \* رضي بهلاك نفسد في حياة سلطانم ، وابقائد على جيشد وبلادة وأوطاند ، وكيفية ذلك أن الملك كان لم عدو ينافسه ويعاديه \* ويطالبم ويشانيه \* وكان اكثر مند مالا وجيشا \* وسطوة وبطشا \* فتحرك العدو عليد \* يريد الهلاكم اذا توصل اليد \* فسلما اتصل بالملك الاصعف أن الملك الاقوى تحرك عليم \* وعلم انم لا يقدر على ردة اذا وصل اليم ، تحدث مسع وزيرة في شان عدوة \* ومخافته من سطوته وعنوة \* فقال الوزير لملكم الأصعف \* ايها الملك اشير عليك براي فيد سلامتك وسلامة جيشك وبلادك ه وهلاك نفسي في طاعتك ه قال وما راي فيد اتــلانـــ نفسك بسديد \* قال نعم في صلاحك رشيد \* قال المبرني قال ايها الملك انسا وزيرك المشهور، القايم بامرك في الغيبة والحصور، يعرفني هـذا الملك بالنصاحة لك \* وكلاخذ فيما يبلغك املك \* وانبي اشيرعليك ان تقطع رواهشي \* وتجايني عن البلاد \* وتخرج اهلي وولدي وتتركهم في بعض بلادك \* وتجري عليهم في خفية جزيل نعمتك وارفاذك \* حتى اقضى لك مناربك \* واصد عنك طالبك \* فقال لم الملك لا يهون على هـــذا ولا افعلم بك \* ولا اسعفك في هذا بصطلبك \* واقسم عليه الملك ان لا يفعل ثم ان الوزير اقسم وقال لنن لم تفعل بني هذا لافعلند بنفسي \* فنعل بـــــ الملك ما اراد من قطع يديم \* ونفيم من بلادة \* واخراج اصلم وحاشيتم واولادة \* فما لبث الوزير أن لحق بالملك القاصد لسلط أنه \* وهو قادم على اول اوطاند \* فقصك قبل دخولم للبلاد \* وهوفي جهور اعدادة والحشاد \* فلما قدم عليد الوزير في اسوء حالد وملاقاة اهوالد \* وقطع رواهمشم واوصالم \* تاسف لم تاسفا شديدا \* وزاده ما اصابم حنقا وتنكيدا \* وقال لد لم فعل بك سلطانك هن الفعلة \* ومثل بك هن المثلة \* فقال ايها الملك اند انهمني بخدمتك • واني كنت السبب اليد في حركتك وعزمتك \* فقال لم اللك اذا ظفرت بم لاردن عليك اموالك \* واحسن جميع حيوالك \* واردك اكرم وزراءي علي \* واقربهم مني والي \* ولاكن

أيها الوزير كني الحيلة لل الحدد ملكك الذي عذبك ومكربك وانصبك \* ومثل بك من المثلة وعدر \* قسال لد ايها الملك انا اعرف الحبارة \* وعلم ما هو معتمد وإن الحفي عني اسرارة \* قـــال الحبرني قـــال ايها الملك عن على اند اذا اخذت بلاده ، وتشتت اجناده وقواده ، يفر لل حصند الحصين 4 الذي لد في تحصيند جملة من السنين 4 الذي كان اعلى \* ويتحصن بد لما فيد من العدد والعلى \* والذي اشير بد عليك \* واتقرب بد في الخدمة اليك \* أن تاخذ حصند الحصين \* ومقر امنه كلامين \* فاذا احتويت على ما في حصنه من الـذخايروكلاموال \* أ وحلت بينم ويين حاتم لابطال \* رجعت لاخـذ بلادة \* واستوايت على عددة واعدادة \* فقال لم الملك وكيف ذلك \* قسال تسير بجملته جيشك واعدادك ، وذلك بان تعمل زاد عشرين يوما لكافتر اجنادك ، وانك تقطع المفاوز المعلشات \* والمهام الموحشات \* وأنا معك حتى تاخذ جميع ما في حصنم \* وتحول بينم وبين امنه \* قال وكان هذا الوزير الاقطع عارفا بمسالك الصعاري ، والجنوب في الاقطار والبراري ، وكان قد رغب حذا الملك في الأموال والذخاير؛ والاثباث والعدد المشاهر؛ لـ ال اسعفه بالمسير الحصن الذي ذكوله وتاتي لد فيما عولد واملد فامرالملك جيشه بعمل الازواد \* والتهيء لذلك والاقتصاد \* فاتخذ اهل العسكر زاد عشرين يوما من المآء والطعام \* ودخلوا الصحاري والوزير يقدمهم من امام ، الى أن أوغلهم في البواري المعطشات ، والمهاممم الموحشات \* التي لا يرجى للمنقطع بها حياة \* لل أن نفدت الازواد \* وحملكت الاجناد \* اقبل الملك على الوزير يسئله عن الحصر، المذكور \* ومتى يتمل بد جيشد الغرور، فقال لد الوزيروالله لا اعلم لد حصنا الا بلك الذي هوفيه \* وانبي غدرتك في موضع لا يمكن رجوعك ـــ التلافيه \* قال فقتلد الملك لحيند \* ومات هو وجيشد بعطشد وتهوريند \* فكان في هلاكم حياة سلطانم \* وفي قطع رواهشم ابقاءً اوطانم \* ودرة اهلم واخوانه \* وهكذا ينبغي للوزير الناصم لسلطانه \* ان يكون مثل هــــذا

الوزير في جميع شانہ ۽ يـــا بني واذا لم تنجد وزيرا جامعا لهـٰن الاوصاف التي قدمناها \* والخصال المحمودة التي ذكرناها \* فاخترسَ تكون فيم خـملتان ، جامعتان لتلك الخصال الثمان الاولى ان يكبون محبا في ما يصلر حالك في دنساك واخراك ، والثانية ان يكون ذا رأي سديد في شدتك ورخاك ء وامما جلساوك فاعلم يا بني انـم يجـب عليك ان تتخيــر لنفسك جلساً ع روساً ع من قومك ذوي عقول وافرة \* واذهان ثاقبة حاصرة \* فصحاء اللسان \* نصحاء في السرولاعلان \* يجانبون مخالطة الناس \* ويعظمونك اذا اظهرت لهم البسط و لايناس ، فاذا انصفوا بهن الصفات ، وتميزوا بهلى السمات \* تباهت بهم الخلافة \* وزادتهم رفعة وانسافة \* وينبغي لك ان تختبر احوالهم \* وتعتمن اقوالهم وافعالهم \* فان مات وزير من وزرائك اخترت وزيرا منهم \* لسبق معرفتك بما انطوت صدورهم عليه وما تقدم منهم وما صدر من النصيحة عنهم فتجعلد مكاند ، وتشد بد ازر الملك واركاند \* فمن وجدتد منهم بعد الاختبار \* مذيعا للاسرار \* غيرواف للعهد \* ولا مبرم للعقد \* وصدرت مند نعيمة اوغيبة \* اوظهرت عليد زلته اوريبته ابعدتد عن منزلته الرفعة والايناس ، وجعلتد كساير الناس \* وقد قال بعض الملوك لمحلسانه \* جنبونيي ثلاثة لا تمدحوني فانبي اعرف بنفسي منكم \* ولا تكذبوني فانم لا راي ككذوب \* ولا تعتابسوا عندي احدا فتفسدوا قلبي عليكم وقال بن عباس معجالسة العقلاء تسزيد في الشرف والعقـل بـــا بني وينبغي لجـلسائك ان يحفظوا اسـرارك ولا يذيعوا المبارك \* فانهم خاصتك الاصفياء \* وبطانتك الخلصاء \* وسَن فسدت بطانته كان كمَّن غص بالمآء يـا بني حالس الفصلاء ، وشاور العقلاء \* وخذ الراي مع النصحاء \* واقتد بدوي التجارب النبلاة \* وجانب مجااسة الجهلاء مع من لا يفقه الحديث كتن قدم الطرف للبهايم يا بني واما كتابك فالتخير منهم لسرك كاتبا من وجوة بلدك \* موفياً لغرصك ومقصدك \* فصيح اللسان \* جسري الجنان \* بليغ البيان \* عارف بالاداب \* سالكا طرق الصواب \* بارع

الخط \* حسن الصبط \* عالما بالحل والربط \* كاتما للاسوار \* متحليا بحلي الوقارة ذا عقل وافرة وفهم حاصرة وذهن ثاقب ، وفكرصايب ، حلو الشمايل \* موسوما بالفصايل \* جميل الهيئة واللماس \* والمسوالاة للناس \* لان الكانب عنوان المهلكة \* وبد تتبين كلامور المشتبكة \* ومن كتابك يستدل على عقلك \* ويعترف بمعرفتك وفيضلك \* فهذا اقل ما يشترط في الكانب \* ويكون في حقد وحقك من الواجب \* فاند اذا كان الكاتب بهن المثابة ، صلح ان يكون اهلا للكتابة ، وان اخل بهان الشروط \* كان جديرا بالتآخر والسقوط \* لاخلاله بكتابته \* وعدم اصابته \* وكان ذلك وصما في حق محدوم \* ودليلا على جهله في تقديمه \* يسا بني واما صاحب اشفالك \* وصابط اعمالك \* فاستخيرة من وجوة بلدك اللخيار \* وكفاة الحساب والنظار \* ويكون ذا ثقة وامانة \* وعفة وصيانة \* وصلاح وديانة \* وحزم وكفاية \* وصبط ودراية \* عدلا في احوالم \* صادقا في اقواله \* عارفا بانواع الخوارج والجبايات \* صابطا للزمام والحسبانات \* ويكون ذا مال ويسار \* وإثاث وعقار \* فاذا كان على منا وصفناه من افعالم ، كان محافظا على بيسم وديانتم ومالم ، ويكون محما في سلطانك \* عاخذا بالنصرِفي جميع شانك \* لان مالك ومحمايك تحت نظرة \* وعلى يىك التصوف فيهما في وردة وصدرة \* يسا بني وامسا فقهاوك فاستخير لنفسك فقيها عالما نبيها موسوما بالصلاح ، سالكا طوق الرشاد والفلام \* يرشد لـــ الهدى \* ويهدي لــــ الرشاد \* ويسدد كلامور ويامر بالسداد ، ليبين لك ما اشكل صايك من الاحكام ، وما تاتيم من الحلال وتدعه من المحرام \* وما تقف عنك من الامور الشرعية \* التي هبي قوام الملك والرعيد \* وما يصلح لك من الامور الدنيوية والاضروية \* ويتخولك بالموعظة ويذكرك احوال الاخرة ولينبهك من سنتر الغفلت يا بني واما قصاتك فيجب عليك ان تتخذ قاصيا من فقهائك افصلهم في متانة الدين \* وارفيهم في مصالح السلين \* لا تاحل في الحق لومت لائم \* ولا يسمح لظلامة طالم \* ولا يغتر برشا \* ولا يعلق دلوة منه برشا \*

يساوي بين الشريف والمشروف \* والقوي والصعيف \* عالما بتنفيـد ا الاحكام \* مفرقا بين الحملال والحرام \* قاصيا بالعدل \* عاصدا بالفصل \* موجزا منحزا في الفصل ، والفصل ، يا بني واما اعوالك فاستخير لنفسك عونا تجعلم مقدما على اعواندك \* ومتصرفا في امور سلطانك \* يصرف شرطه بين يديه م فيما لا يمكن توصله اليه م ويتولون الانتقام ممن سخطت عليد ، وينبغي أن يكون ذا دربة وشدة ، وكفاية ونجدة ، مبادرا لامتثال الاواسرة متيقصا لما تريد مند في الساطن والظاهر ، عارف بتصوفاتك والصلاقك \* في حالتي ترفقك وارساقك \* فربها فصبت على سَ لا تريد أن يدركم عقابك \* بل يزجره تخويفك وارهابك \* فليتثبت ين امرة ، ولا يعجل عليد من فورة ، الى ان تسكن من غصبك ، ويكون ذلك من حسن تصرفه مين قصاء اربك م ويجب عليه ان يكون مرتقبا لبابك \* شديد الحبة في جنابك \* يما بني واما قوادك فاستخير قوادا من انجاد جندك زعاء صادقين في محبتك وافين بعهدك ذوي حزم وكفاية ومعرفة ودراية \* لا يصلون لله الرعية بمصرة ولا باذاية \* بل يسدون الثغورة ويصدون العدوالحذورة ويحوطون البلادة ويمنعونها من كل باغ وعاد م وساع إفي الفساد و فتكون بهم مطمئن الخاطرة عامنا في الباطن والظاهر لسدهم الثغور المخوفات \* وكفهم لاكن الغاديات \* واجزائهم عنك في المصلات ، بحيث اذا بعث العدو جيشا لفساد البلاد ، قابلته بقايد من هولاء القواد ، مثل ما فعل كلامين حين بعث علي بن عسى بن ماهان قايدا على مائتي الن فقابلد المامون بطاهر بن الحسين قايدا اعتديف ثلاثة عشرالفا وقد كان كتب اليد كتابا يقول فيد اني وجهت اليك بجراب من سمسم لا يحصي جنودي الا من يحصي ما فيد قبال فكتب اليد المامون عندي حام بلتقط ذلك السمسم في يوم واحد فلها دنا على بن عيسى بن ماهان من طاهر بن الحسين قال ولد علي بن عيسى لوالله يسا ابث تحرز من طاهر فاند رجل خبيث قال انما يتحرز الرجال من اقرانها وسترى طاهرا اذا وقعت عيند على كيف ياتيني مستامنا فلما تجمعما يث

ارض واحدة خرج طاهرفي جلة خيل ووقف في موضع يشرف فيد على عسكرعلي بن عيسى بن ماهان فراى ما ملا كلارض من الجيوش وهسالم كثوة ذلك فالتفت لل هرثمتر وقسال ما ترى هذا جمع لا قبـل لنا بم فقال لم موثمة الواي ما توى فقال طامر اما انا فوالله لا رجعت ك صاحبي مهزوما ابدا حتى اموت ولاكني اجعلها جاهلية واضرب في عسكرهم وسَن تَابعني من اصحابي حتى اموتُ او يفتحِ الله لي قـــال هرثمة وانـــا افعل مثل فعلك فرجعا لل عسكرهما وانتخبا مند نحو الستمائة ثم اقتحما بهم عسكر علي بن عيسى وجعدل يشق بهم الناس حتى وصل مصرب علي ابن عيسى بن ماهان فخرج اليد عبد اسود لعلي بن عيسى كان من الجد الرجال فدافع عن علي فجمع طاهر يديد على قايم سيفد وصرب بد الاسود فسمي بذي اليمينين ثم اتتحم على علي فقتلد فلما قتلد وانفصل جمع علي منهزماً انبعد هوواصحابد نحو من ستة ايام يقتلونهم في كل موصع ومشي طاهربن الحسين وهوثمت حتى نزلا على الامين ببغداد فحاصراه فلها صيقا عليد الحصاركتب الامين لل طاهرة الحمد لله الذي يرفع سَن يشاءً بقدرته ويضع سَ يشاء بحكمته والذي يعطي ويمنع ويقبص ويبسط \* احما على نوايب الزمان \* وخذلان الاعوان \* وصلى الله على سيدنا محد وعلى عالم خيرة عال \* اما بعد فقد رايت من الصلاح الخروج لله اخي من هذا السلطان فاني ارى الملك حظا لد دوني وهو المحكم في امري فاعطني لامان علم نفسي وامبي وولدي وحاشيتي حتى اخـرج اليك على حكم النحي واحيا بجورة من عدلد وانتقامه من عفوة فقال طاهر هيهات هلاً كان هذا قبـل صيق الخنـاق \* وتفرق الفساق \* فـلما ينس الامين من طاهر كتب اليد اعلم يا طاهر اند ما قام لنا قايم قطيف حق قيامد لنا او لاحدنا الاكان السيف جنزآءة منا فانطرلنفسك اودع وقــد علمت ما فعل ابوسلمته الخــلال من اول هذا كلامروما كان من ابي العبــاس لد وما كان من ابي مسلم صاحب الدورة وعلم اي شيء انقصى اموة مع اببي جعفر والسفاح قال طاهر وقد كان قوم يصعفون عندة كلامين امسا والله

لقد قذف في قلبي نارا من الخوف لا يطفيها امن ابدا وكان يقرا كتساب الامين على اهل خراسان ويقول ليس بمصعنى ، ولاكند مخدذول ولها يئس الامين من طاهر خاطب مرثمة يطلب مند الامين فهبط فقتلد طاهر بس الحسين وبعث براسد للمامون ، ويقال ان ارسال طاهر بن الحسين لقتال علي بن مامان انما كان عن راي دوبان الحكيم الهندي وكان دوبسان هذا من رجال كلسان قد وجهد ملكد هدية لله المامون ، وكتب اليه اني وجهت اليك بهدية ليس سيف كارض اسني منها ولا ارفع ولا افخر ولا أنفع فعجب المامون من ذلك وقال لوزيرة الفصل بن سهل سل الشيخ ما عنك فسالم فقال ماثم عندي اكثر من علم قال واي شيء علمك قسال راي ينفع \* وتدبير يقطع \* ودلالة تجمع \* فلما أجع راي المامون على بن عيسى بن ماهان وال العراق قال لم الشيخ راي وثيق ، وامر رقيق ، رحزم مصيب \* وملك قريب \* والسير مـاض \* فاقص مـا انت قــاض \* ا فقال تن نوجه من القواد \* فقال الشيخ الفتي الشهر \* الطاهر الاطهـــر \* يسيرولا يعتر \* قوي مردوب \* مقاتل غير مغاوب \* قـــــال فكم نوجد معد من الحيل \* قال اربعة ءالاف \* من الاسياف \* لا تنقص في العدد \* ولا تحتاب ك مدد ، فوجه طاهر بن الحسين ، فقال في اي وقت يخمر ، ، فقال مع طلوع الفجر؛ يجتمع اليد كلامر؛ ويصير لل النصر؛ نصر سريع، وقتل ذريع \* النصر لد لا عليد \* ثم يرجع كلامراليك لا اليد \* فظهر طاهر بن الحسين على علي بن ماهان واستولى على عسكرة \* فعامر المامون لدوبمان بماتة الله فلم يقبلها وقال ايها الملك ان ملكي لم يوجهني لانقص مالك وساقبل ما ينبي بهذا المال او ينزيد ، قبال ومنا هو قسال كتاب يوجد بالعراق \* فيد مكارم الاخلاق \* وعلوم الاوفاق \* من كتب عظيم الفرس \* فيه شفاء النفس ، من صنوف الاداب ، مما ليس في كتاب ، ولا عند عاقل ب \* ولا فطن اديب \* يوجد في خزاين \* تحت ابواب المداير. \* فيقاس بالذرعان \* في وسط الايوان \* لا زيادة ولا نقصان \* فاحفر المدر \* واقلع الجمرة فاذا وصلت لل الساحة فاقلعها تجد الحاجة ، ولا تلزم

لغيرها \* فيلزمك غب صيرها \* فارسل المامون كے ايوان كسرى فحفرف وسطم فوجدوا صندوقا صغيرا من رضام اسود عليم قفل مند فحمسل ك المامون فقال لدوبان امل بغيتك قال نعم ايها الملك قال ضأ وانصرف فتكلم الشيخ ونفخ في القفل فانفتح فاخرج مند خرقة ديباج فنشرها فسقط منها أوراق فعدها مائة ورقة ولم يكن في الصندوق شي 4 غيرها فاخذ الاوراق وانصرف لل منزلد قال الفصل ابن سهل فجئته وسالته فقسال مذا كتاب جاوبدان جرد تاليف كنجور وزير اللك الموشروان فطلبت مند شيئا فدفع الى ورقات وترجهالي الخضر بن علي ثم اخبرت المامون فقال احل الي الورقات فحملتها اليد فقراها فقال هذا والله الكلام لا ما نعن فيد من لي السنتنا في فجوات اشداقنا ولولا ان العهد حبل طسوف بيد الله وطرفم بايدينا لاخذتم منم فهكذا ينبغي لك يا بني ان تتخير قوادك \* وتستعين بهم على امورعمالتك واجنادك وبلادك \* فان ظفرت برجل مثل طاهر بن الحسين فاحوص عليه ، وجدد كل يوم الاحسسان اليد ، ولا تبخل عند بفعيلة ، واسمع مند واقص امورة ان اتساك يفي وسيلة \* وكذلك مشورة الشيخ الفرسي على امير المومنين المامون \* بتوجيم طاهر بن الحسين لقتال علي بن عيسى بن ماهان \* حين اراد كلامين سفك دمد وقتلد وعدمد ، وتاخيص معنى ذلك أن الأمين محدا بن هرون الرشيد لما عزم على انتزاع الخلافة من اخيه المامون وكان المامون اذ ذاك واليا على خواسان اقامد فيها ابوة الخليفة هرون وكان لد من الاولاد اربعة كلامين والمامون والقاسم والمعصم وكان المامون احب اليد لفسرط ذكائد ونجابته وقصد ان يجعله وليي عهك فلم تعكنه والدة الامين زييدة فكتب رقعة واخذ فيها خط العلماء ولاعيان وجعل فيها ولي عها لامين وان يستقل المامون بولاية خراسان ثم يكون الخاليفة من بعد الاميس وان يستقل القاسم بالحزيرة والثغور ثم يكون الخليفة من بعد المامون وامر بوضع هذا الكتاب في داخل الكعبة المشرفة ليعمل بد وليلا يعيره احد ، ولما قسم الدنيا بين هولاء الشلاثة قال بعض العقلاء لقد القي باسهم بينهم

وغاية ذلك تصر بالرعية ومن المحكمة العجيبة اندلم يذكر ابند المعتصم لكوند كان امياً فساق الله تعلى الخلافة اليد من بعدهم وجعل الخلفاء كلهم من نسلم ولم يجعل من نسل غيرة من اولاد الرشيد خليفته فها مات هرون الرشيد وافعمت الخلافة لولك كلامين قصد أن ينقص تلك البيعة ويجعل الخلافتر من بعل لابند موسى فكتب لاخيد المامون يستمدعي حصورة ويذكر حاجتم لل لقائم لامرمهم لا يتسع لذكرة الكتب واكد في تعجيل قدومد وكان للمامون جواسيس ببغداد عند كاميس فكتبوا اليد بحقايق لامورولما وصل كتاب لامين لح اخيد كتب المامون اليـــــ معتذرا بان مملكتم مجاورة لممالك الكفرة ولا ياتن غايلتهم وان قصدة العزم لحفظ الثغور لاسلاميتر فارسل لامين ثانيا في تاكيد طلب فاعتذر اليسم ففطن كل منهما بما في صمير الاخرواشتهر الخبربين الخواص والاعيسان فارسل الامين واتى بالورقة المعلقة في البيت الحرام واخفاها وعقد بيعة الخلافة لابند موسى وهو صغير وعزل المامون والقاسم وجهز جيشا عظيما كما ذكرنا لحرب اخيد المامون وقدم عليد كامير علي بن عيسى بن ماحسان وكان على هذا قد ولي خراسان مرة و بسط العدل فيها والمعروف مسع اهلها واخبر المامون افد اذا قدم خراسان لم يختلف عليد فيها اثنهسان فاصطرب امر المامون لذلك وعلم عجزة عن مقاومة علي بن عيسى وركب ك متنزة لد ليشاور خاصته في تدبير الامرمع اصحابد وحاشيته فعرض لد شين هوم مجوسي من الفرس فناداة باللغة الفارسية مستفيثا بد من مطلة نالتد فرق لد المامون وامر بان يحمل علے دابتہ ويسير معهم لے التنسزة ليسمع شكواه بنفسد فلما استقر المامون بذلك الموضع ودخل عليد وزراءه وخواصد وادخل المجوسي ايضا وجلس في طرف المنزل فشرع المامون في الحديث مع وزرآته والمأمون يرى ان ذلك الشين لا يحسن العربي وقمد تعب من الحركة وربما لا يحسن الشكاية في ابتدآء كلامبر لهيبة المجملس| فتركد ليطمئن قلبد ويسكن جاشد وشرع مع وزرآئد في التديير فقسال بعضهم الراي ان نعيم صكرا من غير اهل خراسان مكن لا يعرف عليا بن

عيسى المذكور وقال الخرالراي ان تخلع نفسك وتوافق اخاك على موادة وانت معذور في ذلك لانك مكوة وقال ١٤خرالراي ان نجمع اهل نجدتنا ونقصد بهم بعص بـلاد الكفـار فننتحها ونستقرفيها وقــال عاخرالراي أن نستعين بملك الترك لاند في جوارنا وتعتمد عليه وتستعين على اخيك الغادر القاطع فهذا امرلم تزل الملوك تفعلد اذا دهمها ما لا قبل لها بد \* فلما سمع المامون هذا المقالة ركن اليها وعول على هذا الراي ثم فكر فقال كيف اجعل للترك على حرب المسلمين سبيلا وقسال لاصحابد قوموا عني فنهضوا اجعين والتفت فراى الشيخ الفارسي فقربد ورفق بد وساله عن امرة وما قصد اليه على لسان ترجمان اقامد لد فقال الشيخ بلسان عربي ايها كلامير اني جئت لمحاجة فعرض لي دونها مما هو اكتد منها واولى بالعنماية فقال لد المامون قل ما احببت سالكا سبيل كلادب فقال الشيخ ايها الامير انى دخلت عليك وانا غيرمتصن بالمحبد لك ثم القي الله في قلبي من المحبة للامير ما ملاه واند كان يقال الرق ثلاثة انواع فاولها واشدها استيعابا للباطن والطاهررق كاختراع وهوالرق لله سبحاند صانع كاشيآء ومخترعها والشاني رق الاصطناع وهورق المنعم عليد للمنعم والشالث رق الاتباع وهوصنفان احدهما رق الحب وهو اقربهما للح رق الاختراع لان لد سلَّطانا مبسوطا على الطاهر والباطن والثانبي رق الرعية لراعيها والعبيد لساداتها وانا اخبر الامير اعزة الله اند قد تظافرت لد على ثلاث قوى من الرق رق النحب ورق الاصطناع ورق الانباع ، فان راى الامير اعزا الله ان يوسل وسيلتي ويصدق املي ويسعف طلبتى فياحقنى بـاهل اختصاصه ويكرمني بمكاثرة اوليآئد ونصحآئد فعل ذلك متطولا بدغير محتاج اليسم مشفقا فاصحاء فقال لد المامون ما دينك ايها الشيخ فقسال محبوسي فاطرق المامون مفكرا فيما تكلم بد فقال الشيخ لا ينصدن الامير حقارة قدري عنك م فاند كان يقال لا تحقرن من الاتباع احدا فانك تنتفع بد كاننا س كان وو احد رجلين اما شريف فتحمل بد واما وصيدع

فيحمي عرصك ويصون مروتك على اني لست اعني بحقارة قدري عند الامير تقارة اخلاق ولا حقارة اعراق ، فأما اخلاقي فاستحانها بيد الامير واما اعراقي فاني برهمي من ولد البرهمي سيد ملوك الفرس المتوسط بينها ويين اول الاوايل وانما اعني حقارة ديني وكونيي في عقد ذمة وصغار جزية \* فقال المامون ما بنا عنك ايها الشيخ من رغبة وان انتقلت من ذمتنا ال ملتنا التحفناك شعارا م فقال الشيخ ان الباعث من نفسي ــــ ما دعاني الامير اليد لشديد ولكني لا افعلد في متامي هذا ولعلي افعلَّم فيما بعل ثم قــال ايــاذن لي كلامير أن انكلم فيما فـاوش كلان وزُراَّءٌ، فيم فقــــال لم المامون نعم \* فقــال الشيخِ سمعت مــا اشــار اليـد وزرآءُ كلاميروكلُ منهــــــ مجتهد في الاصابة ولست ارصى شيئا مما ذهبوا اليد فقال لد المامسون اطلعنا على رايك فقال الشيخ اني احد في الحكم التي ورثها عاباً عن ءًاباً نهم اند ينبغي للعاقل اذا دهمه ما لا قبل له بد ان يلسن نفسه التسليم للحكيم قاسم الحظوط ولا يصيع مع ذلك نصيبه من الدفاع بحسب طاقته فاند أن لم يحصل على الطفرحصل على العذر فقال المامون ايها الشيخ اند كان يقال لا راي لكذوب وقد محصت انفسنا لك بالتقسة من غير امتحان وما ذاك لاختيارنا اصاعة الحزم ولاكنا احببنا ان نــذيقك ثمرة حبنا بالكاشفة الدالة على القبول وها نحن فخبرك ان هـــذا التوجم الينا يعني علي بن عيسي هو املك بالبلد منا ثبم لا يمكننا مقاومتد لو اردنـــا ذلك واهدرنا الاموال فقال الشيخ ايها الاميرينبغي ان تعصوهذا الامر من قلبك بالجملة وان لا تصغى كل س ينطق بد فاندكان يقال ماكثر سَن كثرة البغبي ولاقوي سَن قواء الظلم ولاملك سَن ملكم الغصب وها انا احدثك عن سن ان حذوت مثاله الت مااله ع فقال له المامون هات ع فقال الشيخِ ان المخنشوار ملك الهياطله لما اسر فيروز بن يزدجرد ملك فارس واراد اطلاقها خذعليه عهدا ان لا يغزوه ولا يقصك بمكروه ووضع في اقصى تنحوم ارض الهياطلة صخرة واحذ على فيروز عهدا ان لا يتجاوز تلك الصخرة ولما استوثق الخنشوار من فيروز بما اخذ عليد من عبود السالة اطلقد فحيس

رجع فيروز ك دارملكد داخلتد الحمية ولانفة فعزم على غزو الخنشوار واطلع وزرآءة على ذلك فحذروة النكث وخوفوة عاقبة البغي وما ردعه ذلك عما هم بد فاذكروة العهود التي اخذها عليد الخنفوار فقال لهم انبي انمسا حلفت ان لا اتجاوز تلك الصخرة وانا ءامر بحملها على فيل فتكون بين يدي جنودي لا يتجاوزها احد منهم فلها راوا ان الهوى وقف بدعل حد الرصى بهذا القول علموا انقياد عقلم لشهوتم فامسكوا عنم واعتقدوا ان لا يراجعوة في ذلك وكان يقال ان الهوى صدا يعلو العقل فلا تنطبع معه صور الحقايق وكان يقال ما لم يبلغ الهوى حد اللجاج فهو نشوة السكر فاذا بلغ اللجام فذلك زين السكروقوة سلطاند وكان يقال لا ترشد تابع الهوى في حال استيلاء الشهوة والغصب عليد لانها حال احتجاب عقلم وذلك أن الهوى املك بالنفس لتقدم سلطانم عليها فاما سلطان العقل فطاري مستفاد م وللعقل جمابان وهما الشهوة والغصب فلا يسسزال العقل ناظرا لے الہوی قاهرا لہ مالم یجبه نصب او شہوة فحینتذ پنبسط سلطان الهوى وينفذ حكمه عقال فجمع فيروز مراز بتد وهم اربعة يتبع كل موز بان خسون الف مقاتل كان كل واحد منهم صابطًا لربع من ارباع مملكة بابل واموهم بالتجهيز لحرب الهياطلة ففعلوا وسار فيروز نحو الخنشوار في جيوش يظن أن لا غالب لها وكان الخنشوار يصعف عسن مقاومة مرزبان من مرازبتر فيروز وانما كان طفرة بفيروز اولا بمكيدة ليس هذا موضع ذكرها \* وقد كان مو بذان موبذ ومعنى هذا اللقب حافسظ حفظة الدين وهو عند الفرس كالنبي قال لفيروز حين راى عزمد على غسزو المخنشوار لا تفعل ايها الملك فان رب العالم يمهل الملوك على المحور ما لـــم ياخذوا في هدم اركان الشريعة فاذا اخذوا في ذلك لم يمهلهم وان العهود والمواثيقِ ركن من اركان الشريعة فلا تعرض لد بسوء فسلم ينلتفت فيروز ك هذه القالة وركب راسد في مصية نصحآئد وكان يقال ع يستدل على ادبار الملك بخمسة امور احدما ان يستكفي الملك الاحداث وس لا خبرة لم بالعواقب ، والثاني ان يقصد اهل مودتم بـالاذى ،

والثالث أن ينقص خراجه عن قدر ماونة ملكه والرابع أن يكون تقريبه وابعاده للهوى لا للراي والمخامس استهانتد بنصايح العقسلاء وعاراء ذوي الحنكة وكان يقال من عصى نصيحا فقد استفاد عدوا ، وكان يقال انما يكون قبول الصواب وردة بحسب قوة التخيل الفكرى وضعفد فئن قوى تخيل فكرة فهو في سلطان الراي غالبا \* وسّن صعف تخيل فكرة فهو في سلطان الهوي مغلوبا وعلے حكم هذا القانون فمن عدم الفكرة في لامور التحق بالبهايم ، قال الشيخ الفارسي وان فيروز سار قاصدا نحو المخنشوار حتى انتهى أَلَ الصخرة التي نصبها علما لتخوم ارصد واستحلف فيروز الا يجاوزها فامر فيروز بقلعها وحلها على فيل وان يكون الفيل الذي يحملها بين يدي عسكرفيروزونهي ان يتجاوز ذلك الفيـل احد من العسكر فما ابعد عن ذلك الموسع الذي كانت الصغرة فيد حتى جاءً ورجل من ثقاة اصحابه فاخبرة أن أسوارا عظيم القدر من أساورته قتل رجسلا مسكينا ظلما وعدوانا وجآء اخو ذلك المسكين المقتول فاستغاث بفيروز وتنظلم من الاسوار قاتل اخيد فامر لد فيروز بمال ليرصيد بد من دم اخيد فابي قبول المال وقال لا يرصيني كلادم قاتل اخي فأمر فيروز بـطودة فانـطلق من فورة لل ذلك الاسوار الذي قتل اخاة فشد عليم بخنجرفي يك فلما رءاة الاسوار حرك فرسد هاربا بين يديد وانتهى الخبرك فيروز فتعجب من ذلك فنزل وزيرمن وزراء فيروزعن دابتد ونقدم بين يدي دابته فيسروز فسحد لد فسالد فيروزعن امرة فذكر لد اند يريد الخلوة بديني مهسم عرض لد فامر فيروز نصرب لد فسطاط فنزل فيه واذن لذلك الوزير فدخل عليد وامرة بذكرما عنك فقال لد ايها الملك السعيد ملكت كالقاليم السبعة وعمرت عمر يدي راسف في مثل عزتم وقوتم لقد ظهرت عناية اول الاوايل بك بما صربم لك من المثل في امر هذا الاسوار اذ كان اسوارا نجدا هرب بين يدي مسكين في يك خنجروما ذاك الله لبغيد وتعديد فقال لم فيروز الم لم يفرمند لعجزة عند بل لخوفد منا ولم يكن ليفعل تلك الفعلة القبيحة ثم يشفعها بمثلها فقال الوزير ايها الملك ارايت ان دعوته الح

ذلك المسكين ومبارزتم وامتدمن سطوتك فظهر ذلك المسكين عليم اما تعلم أن هذا مثل صرب لك قيم العالم فقال الملك لافعلن ذلك ثم انسم احصر الاسوار فامند وامرة بمبارزة ذلك المسكين الثاير باخيد فاجباب ك ذلك وجع عليد سلاحد وركب فرسد واتني بذلك المسكين فعرصت عليه مبارزتير فاظهر الرغبتر فيها والحوص عليها فخوف من الهلاك فسلم يخف فقيل لمراما ترى درعم وسلاهم وفرسم اما سمعت بفروسيتم ونجدتسم واقدامد انك مهلك نفسك ومستميت ولا اثم علينا فيك « فـقـــــال لهم المسكين دعونبي واياه فاند على فرس الغرور وانا على فرس البصيرة ودو لابس درع الشك وإنبا لابس درع الثقة وهو مقاتبل بسيف البغى وإنبا مقاتبل بسيف الحق \* فقال الوزير لفيروز ايها الملك ان كلام هذا المسكين ابـلغ في المثلية والموعظة من ظفرة بهذا الاسوار فصن اسوارك واستبق نفسه ولا تعرضه للهلكة بلقاء هذا المسكين واعمل في رضى هذا المسكين بالاحسان اليد فان لم يرصد إلَّا القصاص فاقص لد بالعدل المالوف منك واستسدم عناية الاول الاخذ بناصيتك بعنايتك بالحق الذي يرصيه العمل به ويسخطه اجتنابه فقال فيروز لا بد من أن أخلي بينهما وانظر لل ما يكون منهما ان كان المسكين يختار ذلك ويرغب فيد فاعادوا عرض مبارزة الاستوار على المسكين فاصر على الرغبة فيها والحوص عليها وخوفوة الهلاك فلم يسزدة تخويفهم الله جراة واقداما فقيل للاسوار القد ولا تجبن عنه فعمل كل واحد منهما على الاخرفالتقيا وقبص المسكين علے شكيمة فرس الاسوار وصربه الاسوار بالسيف صربة تطاطا لها السكين فاصاب ذباب السيف اليته فاثر فيها اثراليس بالكبيرثم ثاراليد المسكين فصربد بالخمنجرفي عنقد وجذبد فعرعه ثم صربه وهو ملقى صربة اخرى فادخل من الدرع حلقات في جوفد وقصى عليد فبات فيروز تلك الليلته في موضعد ذلك يفكر فيمسا ياتيه من كلامرثم اند استقاد لهواه فنفذ لوجهه \* وكان يقال اول الهوى هون \* وعاخرة هوان \* وكان يقال الهوى طاغية فعن ملكم اهلكم وكان يقال الهوى كالناراذا استحكم اتقادها عسر اخادها وكالسيول اذا

اتصل مدها \* تعذر صدها وكان يقال ليس الاسيرسَ اوثقه عداه اسوا \* انما كاسيرش اوثقه هواه قهوا وارهقد حسوا قسال الشينج ولما علم المحنشوار قصد فيروز اليه لحربه حل نفسه على التثبت ووكل الامر لل الأول الاخذ وسالد ان يغضب لعهودة ومواثيقد التي لم يرع فهروز حقها ولا خاف تبعة نكتها واخذ مع ذلك بحظم من الحزم وسد ثغورة وجع اليد جنك واعد للقاء فيروز عدتم وامهل حتى وطي فيروز كثيرا من ارصه وتوسط مملكته وعاث في بلادة وسآء علم رعيتم اثرة فنهص اليم ففاجاة وصدقم الجسلاد فانكشف فيروز منهزما واسلم س كان في يديد فقتل الخنشوار رجالم وغنم اموالم وامعن في طلب فيروز حتى ظفر بد فقتلد وءاسر اهل يبتسم وجأة اصحابد فكانت العاقبتر لد قسال فلما سمع المامون بما صوب لسم الشيخ الفارسي من المثل القويم اقبل عليه مستبشرا وقال قد سمعناً مقالتك فصادفت منا قبولا لها وشكوا عليها وسرورا بها فما ذا ترى فيها دع وتك اليم من توحيد الله عزوجل الذي اجزل من العقل حظك وفتق بالمعرفة فكرك وانطق بالحكمة لسانك وقطع بمحمد صلى الله عليه وسلم عذرك المامون باسلامد واجزل صلتد وقرب منزلتد فالحقه بخاصة اوليآته واصحابه وامرة بملازمة بابد فما لبث الله اياما قلايل حتى لحق بربد ، وعمسل المامون برايد فانجم الله عملد وبلغد من الخلافة ما امله ، فهكذا ينا بني ينبغبي ان يكون قوادَّك \* يــا بني واما عمالكفاستخير منهم العارفين بجباية الخراج \* واهل البصر بالالقاب التي اليها الاحتياج \* ويكونون ذوي حبزم وكفاية \* ودربت ودرايت \* وصبط وامانت \* وفصل وديانت \* لا يصيعون اعمالك المخزنية \* ولا يصرون حيف ذلك الرعية \* ويحتاطون في الحالتين جريا على السبيل السوية \* يا بني لا تطمئن لل العمال \* وأن اطهروا لك التقشف وكاقبلال \* وتلبسوا بالعبادة والزهادة في الحال \* وقد جسرت عادة الخلفاء والملوك باختبار العمال ، في جبايات الاموال ، كما يسروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عند كتب لے ابي موسى أن يانيد بعماله

وكان واليا على العراق ، قال الربيع بن زياد الحارثي وكنت عاملا لابي موسى الاشعري على البحرين فامرعمر رضي الله عند بقدوم العمال عليد وان يستحلفوا جيعا فلما قدمت المدينة اتيت يرفى مولى عمـــروضي الله عند فقلت يا يرفي مسترشد وابن سبيل اخبرنبي في اي الهيمات يحب امير المومنين ان يرى عمالد فاوما الخشونة فالخذت مطرفيسن ولبست جبة صوف ولففت عمامتي على راسي على غير استوآء فدخلنا على عمر بن الخطاب رضي الله عند وصففنا بين يديد فصعد فينا وصوب فلم ياخذ عينه غيري فدعاني فقال سن انت قلت الربيع بن زياد الحارثي الغا قال كثير فما تصنع بها قلت القوت ببعضها واعود علم اقاربي فها فصل عنهم فعلى فقرآء المسلمين قال فلا باس عليك عد ل مكانك من الصف فرجعت لل موضعي وصعد فينا وصوب فلم تقع عيند الله عسلي فدعاني ثانية فقال لي كم سنك قلت خس واربعون قال لان استحكمت امرك ثم دعا بالطعام واصحابي حديثوعهد بلين العيش وقد تجوعنا فاتبي بخبز واعصاء بعير فجعل اصحابي يعافون اكلد وجعلت ءاكل فاجيد وأنا انظراليد ياحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت اني سخت في الأرض ولم اقبلها فقلت يما أمير المومنين أن الناس يحتاجسون لل اصلاحك فلو عمدت لل طعام الين من هذا فرجرني ثم قال كيف قلت قلت يا امير المومنين لو امرت بقوتك من الطحين أن يجرلك قبل ارادتك اياه بيوم ويطبح لك الماحم كذلك فيوتني بالخبز لينا وباللحم غريصا فسكن غصبه ثم قال هاهنا غرت قلت نعم فقال يا ربيع أنا لوشينا الملانا هـ أن الرحاب من سلايق وسنابك يعني خبز الحواري ولاكني رايت الله تعالى عير قوما بامر فعلوه فقال عز من قايل اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ثم امرعمر رصبي الله عند ابا مُوسى كلاشعُري بــاقراريُ على عملي وان يستبدل باصحابيي وروى البخاري ان رسول الله صلى الله عليد وسلم استعمل رجلا يقال لد ابن الاثبية فلما جاء قال يا رسول الله

هذا لكم وهذا اهدي لي فغصب النبي صلى الله عليم وسلم فقال ما بــال الرجل ستعملم على عبل من اعمالنا فيقول هذا لكم ودذا اهدي لي افــــــلا قعد في بيت ابيد وامد فينظرهل يهدى لد قال ملك رحد الله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عند يشاطر العمال فياخذ نصف اموالهم وانسا شاطرهم حين ظهرت لهم اموال لم نكن لهم قبل الولاية ، قال ابو هريوة لما عزلني عمرعن البحرين قال لني اخذت مال الله فقلت ما اخسذت مال الله فقال من اين اجتمعت لك عشرة عالاف درهم قلت خيــــــــــلي تنانجت وعطايا تلاحقت وتجاوة تداركت قال اد الشطر فلها صليت الصبح استغفرت لامير المومنين فقال لي بعد ذلك الا تعمل لـنــا قـات لا قـال قد عمل مّن هـوخير منك يوسف صلوات الله عليم قلت ان يوسف نبي 4 وانا ابن اميمتر اخشى ان تشتم عرضي وتصرب ظهري وتاخذ مالي ودعا عمر رصبي الله عند بالحرث بن وهب حين عزلد فقال ما قلاص واعبد بعتها بمايتي دينار قال خرجت بنفقة معي فتجرت بها فقال انا والله مسا بعثناكم بالتجارة في اموال المسلمين ادها قال اما والله لا عملت لك عملا بعدها ابدا قال انتظرحتي استعملك قسال وكتب عمربن الخطاب رضي الله عند لے عمرو بن العاصي وڪان عاملہ علے مصر من عبد اللہ عمہ ابن الخطاب لے عمرو بن العاصي اما بعد فانہ بلغني انہ فشت لک فاشية من خيل وابل وبقروعهدي بك قبل ذلك ولا مال لك فاكتب الى من اين اصل هذا المال فكتب اليد عمرو لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاصبي فانبي احد الله اليك الذي لاالم الله هو فانــه اتانبي كتابك تذكر فيد فاشية ما فشالي وانك تعرفني ولا مال لي قبل ذلىك فاعلم ينا امير المومنين انبي ببلد السعر بدرخيص وأني اعاليم من الحرفسة والزراعة ما يعالجه الناس وفي رزق امير المومنين سعة وبالله الذي لاالمه هولورانت خيانتك حلالا ما ختك فاقصر اليك ايها الرجل فان لنا با هي خير من العمل لك ان رجعنا اليها عشنا بها ولعمري ان عندك الا يدوم معيشته ولا يذم فاني كان ذلك ولم يقبح فعلك ولم يشركك

في عملك فكتب اليد عمر بن الخطاب رضي الله عند اما بعد فانسي والله ما انا من اساطيوك التي تسطرونسقك الكـلّام ــف غيرموصع وما يغنيُّ عنك ان تزكى نفسك وقد بعثت اليك محدا بن مسلمة فشاطرة مالك فانكم ايها الرفظ لامرآء جلستم لل عيون لاموال ثم لم يعوزكم عـــذر تجمعون لابسآئكم وتمهدون لانفسكم اما انكم لتجمعون الناروتورثون النار والسلام \* فلما قدم محمد بن مسلمة على عمرو بن العاصي قدم لد عمروطعاما كثيراً فابي محد من اكلم فقال عمرو تحرمون طعامناً فقــــال لو قدمت الى طعام الصيف لاكلتد ولكنك قدمت طعاما اراه تقدمته شمسر والله لا اشرب عندك الماء فاكتب لي كل شيء هو لك ولا تكتمه ففعل وشاطرة في جيع مالم حتى نعليم اخذ احداهما وترك الاخرى فغضب عند ذلك عمرووقال قبح الله زمانا عمل فيد عمرو لعمروالله انبي لاعرف الخطساب يحمل على راسد حزمة الحطب وعلى ابند مثلها وما منهما الَّا عليد نمرة لـم تبلغ رسغيد وبالله ما كان العاصى ابن وايل يرضى ان يلبس الديباج مزررا بالذهب فقال لد محد اسكت عمروالله خير منك واما ابوك وابسوه ففي النار لولا الزمان الذي سببتد فيد لالفيت معتل شاة يسرك غزرهـــا ويسوءك بكيها فقال عمروهي عندك امانته اكتمها عنى وبعث معساوية ال عمر بن الخطاب وهو وال على الشام بمال وادهم وهو القيد وحتب ال ابيد ابيي سفيان ان يدفع المال لے عمروكلادهم فحرج الرسول حتى قـــدم على ابي سفيان بالمال والادهم فذهب ابوسفيان بكتاب معاوية والادهم لے عمر وحبس المال عند نفسد فلما قرا عمر الكتاب قال اين المال ابـــــا سفيان قال كان علينا دين ومنونة ولنا في بيت المال حق فاذا اخرجت لنا شيئا فاحتسبنا بد فقال عهر بن الخطاب رضي الله عند الهرحسوة في لادهم حتى ياني بالمال فلما راى ذلك ابوسفيان أرسل ـف المال فاني بد وامر عمر باطلاقد من كلادهم فلما رجع الرسول لے معاویتہ قال ارایت امیـر المومنين اعجب بالادهم قال لد نعم وطرح فيد اباك قال لم ذلك قـــال حبس المال وجاًء بالكتاب ولادهم الى عمر فقال معاوية اي والله والخطاب

لوكان لطرحد فيد وبلغ عمر بن الخطاب ان سعدا بن ابي وقساص اتخذ قصرا وجعل عليم بابا وقال انقطع الصويت فارسل عمر مجدا بن مسلمته وكان عمر اذا احب ان يوتني بالامر كما هو بعثد فقسال لمه ايت سعدا فاحرق عليه بابد فقدم الكوفة فلما اتى الباب استخرج زنك واستورى نارا ثم احرق الباب فاتني سعدا الخبرووصف لد محد بصفته فعرفسه فخرج اليد سعد فقال لد محد اند بلغ امير المومنين انك قلت انقطع الصويت فحلف سعد بالله اند ما قالم فقال محد نفعل الذي امرنا بسم ونودي عنك ما نقول ثم ركب راحلتم راجعا فلما دخل علم عمر قال لــولا حسن الظن بك ما رأينا انك اديت وذلك اند اسرع السير فقال قد فعلت وإن سعدا ليعتذر و يحلف بالله ما قال فقال عمر فهَّل امرلك بشيء فقال قد رايت انك لم تامر لي فكيف هو فقال عمران ارض العسراق أرصا رفيقته وإن أهل المدينة يموتون حولي من الجوع فخشيت أن عامسر لك بشيء يكون لك باردة ولي الحاروزار ابوسفيان معاوية ابند بالشام فلا رجع من عنك دخل على عمر بن الخطاب فقال لد عمر اجدنا ابسا سفيان قال ما اصبنا شيئا فنجديك فاخذ عمر خاتمم وبعث بملك هند وقال للرسول قل لهما يقول لك ابوسفيان احصر الخرجين اللذيسن جثت بهما فلم يلبث عمران اونني بخرجين فيهما عشرة عالاف درهم فالقاهم عمرفي بيت المال فلما ولبي عثمان ردهما على ابني سفيان فقال ابوسفيان ماكنت لاخذ مالا عبابه علي عمر ويبروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عند استعمل على حص رجلا يقال لد عمير بن سعد فلما مصت السنة كتب اليد أن يقدم فلم يشعر بدعمران قدم ماشيا حافيا عكازه بيك واداوتد ومزودة وقصعتد علے ظهرہ فلما نظر اليد عمر قال يا عمير اختسنا ام البلاد بلاد سوء فقال يا امير المومنين اما نهيت ان تجهر بالسوء ونهيت عن سوء الظن وما ترى من سوء الحال وقد جنتك بالدنيا اجرهــا بحذافيرها قال وما معك من الذنيا قال عكازة اتوكا عليها وادفع بها عدوا ان لقيته ومزودي اجل فيه طعامي واد داوتبي هـ أنه احجل فيهما مَأمَّ لشربي

وطهري وقصعتي هنانا اتوضا فيها واغسل فيها راسي وءاكل فيها طعسامي فوالله يا امير المومنين ما الدنيا بعد الله تبعا لما معي قال فقام عمر من مجلسه لے قبر رسول الله صلى الله عليہ وسلم وابني بڪر فبكى ثم قبال اللسهم الجقني بصاحبي غير مفتضح ولا مبدل ثم عاد لل مجلسد فقال ما صنعت يف عملك يا عمير قال اخذَّت الرقة من اهل الرقة ولابل من اهل كابل واخذت الجزية من اهل الجزية عن يد وهم صاغرون ثم قسمتها بيسن الفقرآء وابناء السبيل والمساكين فوالله يا امير المومنين لـو بقي عنــدي شيع اتيتك بم فقال عمر عد للے عملك فقال عمير انشدتك الله ان تبردني للے عملى ولم اسلم مند حين قلت لذمي اخزاه الله ولقد خشيت ان يخصمني لم محد صلى الله عليم وسلم ولقد سمعتم يقول انا جيم المطام فمن حاججته جبجته ولاكن ايذن لي ءاتي اهلي فاذن لد فاتني اهبلد فبعث عمر رجلا يقال لم حبيب بمائة دينار فقال ايت عميرا فانزل عليم ثلاثسا فان يَك خائنا لم ينخف عليك في عيشد وحال اهلد وبيتد فان لم يكن | خاتنا فادفع لد المائة فاتاه حبيب فنزل عليد ثلاثنا فلم يرلد عيشا للا الشعير والزيت فلما مصت ثلاث قال يا حبيب أن رايت أن تتحول لے جیراننا فلعل ان یکونوا اوسع عیشا منا اما نحس فوالله لو کان عندنا غيرهذا لااثرناك بم قال فدفع المائة لم وقال بعث بها اليك امير المومنين عمر فدعا بخمار خلق لامراتد فصرها الخمسته والستة والسبعة فقسمها فاتبي حبيب لل عمر فقال يا امير المومنين جنتك من عند ازهد الناس وما عنك من الدنيا قليل ولا كثير فبعث اليد عمر فقال ما صنعت يا عويمر في المائد قال لا تستلني عنها قال لتخبرني قال قسمتها يبني وببن اخواني من المهاجرين وكانصار قال فامر لد بوسقين من طعام وثويين فقال يسسا اميرالمومنين اما الثوبان فاقبلهما واما الوسقان فلا حاجة لبي بهما عند اهلي صاع من برهو كافيهم حتى ارجع وروي ان عمر بن الخطباب رضي الله عند صراربعمائة ديناروقال لغلام اذهب بها لے ابي عبيدة بن الجسواح

ثم تلكا ساعة في البيت حتى ترى ما يصنع بها فذهب الغلام اليد وقال لد يقول لك اميرالمومنين اجعل هلى في بعض حوايجك فقال وصلم الله ورحم ثم قال تعالى يا جارية انعبي بهانى السبعة لل فالان وبالخمسة ال فلان حتى انفدها ورجع الغلام الله عمر فاخبرة فوجه قد اعد مثلها لعاذ بن جبل فقال لد اذمب بها ك معاذ بن جبل وتلكا في البيت حتى ترى ما يصنع بها فذهب بها اليد وقال ان امير المومنين يقول لك اجعل هل في بعض حوايجك فقال رحد الله ووصلد ثم قال يا جارية اذهبي لل بيت؛ فلان بكذا والى بيت فلان بكذا فقالتُ امراة مصاذ ونحس والله اكين فاعطنا ولم يبق في الخرقة الله ديناران فدحا بهما اليها فرجسع الغلام فاخبر بذلك امير المومنين عمر فقال عمر انهم اخوة بعضهم من بعض ولما عزل عثمان بن عفان رضي الله عند عمرو بن العاصي عن مصر استعمل عليها ابن ابي سرح فحمل من المال اكثرمها كان يحمله عمر فقال لم عثمان يا عمرو اشعرت أن اللقاح درت بعدك فقال ذلك لانكم قد المجفتم باولادها ، قال زياد احسنوا لے المزارعين فانكم لن تزالوا سمانا ما سمنــوا وقال جعفربن يحمي الخراج عمود المملكة ومأ استغزر بمثل العدل ولا استنزر بمثل الظلم ، واسرع الاموريف خراب البلاد الجوريا بني واما جيشك فاعلم اند يجب عليك أن تنتخب لجيشك امجاد القواد ، من انجساد اللجنادية فقد قالت الحكماء اسد يقود الف ثعلب عضر من ثعلب يقود الني اسد \* فلتقدم على جيشك اهل النجدة والسالة \* والشجاعة والجزالة \* ممَن مارس الحروب ، ودافع الخطوب ، وصارع الابطال ، واقتحم لاهوال \* واعلم يما بني ان خير لاصحاب اربعة \* وخير السرايا اربعمائة \* وخير الجيوش اربعت ع الاف ع ولن يغلب جيش يبلغ اثني عشر الفا من قلة أذا اتفقت كلمتهم وقد قالت الحكماء للكثرة الرعب ، وللقلة النص يا بني واعلم ان الجيش ينقسم الى اربعة اقسام خاصتك وقبيلك وانصارك ومماليكك الأول النماصة باللك ، اعسلم يا بني اند ينبغي لك ان تتخذ خاصة من وجوة القبايل وكرام العشاير نستخلصهم لنفسك على العلك كل

واحد بما انطوت عليد جاءتد من السراير، ويكون كل واحد منسبهم محما في جنابك \* وماثلا اليك \* ومعتمدا في امورة عليك \* لانه اذا كان محبا في جنابك \* قاد جيع جاءته الى بابك \* وسعوا كلهم في مرضاتسك من موتبتد القسم الثاني من الجيش القبيل اعني قبيل الملك اعسلم يسا بني اند ينبغي لك أن تكون محافظا على قبيلك ، مواسيا لهم ملس كثيرك وفليلك \* لا تحوجهم الى غيرك \* ولا تمنعهم من خيرك \* وتختص منهم لنفسك \* سن يكون محما ناصحا \* مخلصا صالحا \* وسن تسراه الاختصاصك اهلا و ولتقريبك واصطفائك محلا ، وتقدم الاشيساخ على الجموع \* فان التابع يصلح بالتبوع \* فتجعل على كل جماعة منهم شيخا من كبارهم ، واعيانهم وخيارهم ، محبا في جماعتك وسلطانك وجماعتد ، باذلا في خدمتك جهد استطاعتم \* مامون الغايلة من النميمة والغيبة \* سالما من النقيصة والريبة \* محوضاً لجماعته على طاعة سلطانه \* مطالعا لك باحوالهم في كل احيانه \* ولا يقول عنهم الله الحق \* ولا يعامل سلطانه إلَّا بالصدق ع القـسم الثالث من الجيش وهم انصار الملك من جانه \* المحدقون بد من جميع جهاند ، اعسلم يا بني اند ينبغي لك ان تتخذ لنفسك انصارا \* لا يفارقونك ليلا ولا نهارا \* وهم اربعة اقسام \* ميمنة \* وميسوة \* ومقدمة \* وساقة \* فاما الميمنة بيا بني فالتتخيرهم من ذوي الشدة والكفاية \* والنجدة والحماية \* وتقدم عليهم من خاصتك الاجواد \* قايدا من القواد \* رابط الحاش \* صادق الباس \* وان يكون نزولهم مي مجلتك عن يهينك في الهنزلت متزيين احسن زي واجهله واما الميسرة يا بني فالتنخيرهم ايصا من جملة الابطال ، المقتحمين للاهوال ، مبن مشاهير الفرسان \* واسود الضراب والطعان \* واهل الحلاد والكفاح \* ولاقدام والنطاح \* وتقدم عليهم قايدا ثابت القلب \* عارف بمواقع الصرب والحرب صابرا للطعن والصرب ويكون نزولهم في محلتك عسس يسارك \* مرتبقين لك في ايرادك واصدارك \* واما المقدمة يما بنبي

فاستخيرهم ايصا من اصحاب الحيول السوابق ، العارفين بالشدايسد والمصايق \* من كل اسد باسل \* وبطل مقاتل \* صايد للبقاتل \* وتقدم عليهم قائدا بضيرا بموصع الفرص والغرة ع قد مارس الحروب المرة بعمد المرة \* لا يحجم عن اقدام \* ولا تتزحزح عند تزلزل الاقدام \* ويكون نرولهم مين محلتك امامك \* لا يتجاوزون غرصك ومرامك \* واما الساقة يا بني وهم أهل دخلتك م المخصوصون بموالاتك ونصرتك م اعلم يسما بني الم ينبغي لك ان تنخذ دخلة من الحماة الامجماد ، والاعلامان الانجاد ، من سراة القبايل ، وصناديد المواقف والمحافل ، ذوي تبسوت عند نسزول النوازل \* وصبر عند قراع الكتابب \* واهمل نجدة عند صلممول المصايب \* لانهم القطب الذي عليم المدار \* والمويل الذي يرجم اليد ذوو الفرار \* وبهم نود الهزايم \* وندفع العظايم \* وتنكشق الكروب \* وتدور عليهم الحروب \* فهم يرهبون العدو بوقوفهم \* ويحذلونم بشموت صفوفهم \* فيكون جميعهم يقاتل اهل الميسرة والميمنة والمقدمة \* وهــــذا راي سن ساس الحرب وقوم \* واحكم وابرمه \* لاند ريما وقع مسن بعصهم اختلال وعصيان \* وشنئان في بعض الاحيان \* فتقمعهم ماهسل الدخلة \* وتردهم بهم عن تعلك الفعلة \* ولتقدم عليهم قائدا من خيسار خاصتك الاقريين \* المارسين الحروب المجريين \* مكن ظهرت نجابته \* وكثرت اصابته \* واعتورت الامور \* واشتهرفي كل معترك مشهور \* ومن ذوي الحسب اللباب \* والكوم في الانساب \* ويكون نزولهم في محاتسك خلف منزلك \* وكذلك في حال ركوبك \* وحالتي سلمك وصروبك \* وهل الجموع الاربعة المذكورة ، المخصوصون من المحلة يهل المنازل المشهورة \* يركبون لركوبك \* وينزلون لنزولك \* لتبلغ بهم غاية مقصدك ومامولك \* فيحدقون بَك من جيع جهاتك \* سيف ليلك ونهارك وسايس اوقاتك م ويكونون مقاومين لقبيلك سيف الشجاعة مد ليلا يخرج بعصهـــم عن الامتثال والطاعة \* فان ظهر من بعض قبيلك تخاذل وانكار \* فتقمعهم بهولاء الحماة والانصارة القسمسم الوابع ، من اقسام الجيش مماليك

الملك وهم علم اربعتر اقسام الاعلاج ، والنصاري ، والاغزاز ، والوصفان ، ويكون قدر هولاء الذين ذكرناهم ، قدر الحماة ولانصار الذين قدمناهم ، بحيث اذا ظهر منهم جنوم لعصيانك ، او اخلال بواجب سلطانك ، فتقمعهم بهولاء الاصناف ، وتمنعهم من الخذلان والخلاف ، وليكن هــولاء المذكورون اهل شدة وكفاية \* ونجدة في غاية \* وزينتموعدة \* وجراءة وشدة وحدة \* وليكن سكناهم ببلد حصرتك \* التجدهم لعصدك ونصرتك \* ولا يفارقونك طرفت عين \* ولا يزالون تلقاء وجهك كل اين \* واما ترتيبهم في الركوب \* وطبقاتهم في هذا الغرض المطلوب \* فليكن اغزازك واعلاجك ببن يديك « وركابو خيلك بازائهم يتقدمون عليك « وكذلك النصـــارى والوصفان \* يركبون خلفك مع اهل دخلتك الفرسان \* ولتقدم علے كل جاعة من هولاء قائدا \* متحفظا ناجدا \* وكذلك الاغزاز والاعلاج \* يجرون في التقديم على هذا المنهاج \* والاغزاز تنقسم لل اربعته اقسام \* وصفسان \* واصلاج \* واتراك \* ومنصافون \* وتقدم على كل جاعة منهم قائدا بقسادون بد ، ويكون لهم علم يعتازون بسببد ، يـا بني ويستحب للملك ان يتخذ رجالا انجادا كفاة اطوادا \* يكونون مشاءين بين يديك اذا ركبت \* ومنصوفين حيث ما سوت \* يكون لهم توتيب في اللباس \* يمتازون بذلك على ساير الناس \* يتزينون بالاقبية الحُسان \* المختلفات الالوان \* وبايديهم الحراب عليها صغار الرايات \* من انواع الحرير مختلفات \* لانهم مصد با يزيدون في بهاء الملك وجالد \* وصحامته وكماله \* وهم مما يتزين بهم الملوك والامرآء \* والاشراف والكبرآء \*

القسسم الناني من قاعدة السياسة وراتبهم عن العسم الناس منازلهم وترتبهم في مراتبهم العسب اقدارهم عندك ومناصبهم وذلك على طبقات الطبقة الاولى اعلم ينا بني انم ينبغي لك ان يكون اول داخل عليك مزوارك الموصوف وعونك المعروف وينائك وهابك ورانك وهابك وارباب درلتك وكتابك واول شن يدخل عليك كاتبك ووزيرك واذ بهما صلاحك

وتدبيرك \* وذلك اهم ما تبتدي بد من امرك \* لتلقى ل الكاتب مسا اردت من سرك \* ويعرض عليك الكتب الواردة من أقطارك وامصارك \* وذلك بمحصر وزيرك \* المخصوص برايك وندر يرك \* ليجمع معك علم الراي والتدبير، والجليل من اخبارك والمحقير، فان الوزيرادا كان علم ما وصفناه \* بالصفة التي ذكرناه \* فلا ينبغي لك ان تخفي عند شيئما من امرك م بل تشاركه مي حالوك ومرك م وقلك وكشرك م ويجب على هذا الكاتب الذي تقدمت صفته \* ووصفت نباهتم ومعرفته \* أن يكون در بما بقراءة الكنب وسودها ، متحوزا عند قراءتها من الفاظ شمانند ،او وصمتر في ضمن الكتاب كامنته فاند ربما يجد فيها ما يكون في حق الجلسآء وصما \* وقبيحا يستحق في الوقت كتما \* فيتجاوز الكاتب عن ذلك قراءته عليك \* ويظهر لك ما إخفاه عن الجاساء \* فيعد ذلك من قسسوة فطنتم والذكاء \* فاذا فرع الكاتب من عرض كتبك \* وتلقى بالتوقيع مسا اردته من اربك \* خرج لكتابة ما امرتد بد \* ويجوي علم احسن مذهبه \* وتبقى انت مع وزيرك تنتفاوس فيما يصابر الدولة ، ويعود عليها بالنفعة على التفصيل والجملة \* يسا بني ينبغي ان يَكُون مجلسك مع وزيــــرك \* بجلس هيمبتر ووقار \* وتعظيم وأكبار \* وتدفاوس في الاخبار \* واخذ في المصالح م وتدبير يعود بالمناجع والمنايع م لا بحلس متاروسزاح م ولا مباسطة اطرام \* فاند اذا مازحت وزيرك \* اسقط المزام عنى هيبتك وتوقيرك \* لاند ربها تكلت بما تزول به عند الوزير هيبتك \* وربما ايصا تنكلم الوزيربما تستخف بدعلم فتسقط رتبتد عندك م وبعد دخسول وزيرك وكاتبك \* وقصائك ما اردتم من مناربك \* يدخل صماحب اشغالك \* الموكل اجفظ جبايات اموالك \* يعرفك بما تجمل وتصيدر من مالك \* وبمحاسبات عمالك \* وبجميع اشعالك المختصة بـدارك \* ـين ايرادك واصدارك \* مثل اصناف الملى وانواع الثياب \* وغير ذلك من الاثاث والاسباب ، وليتلقى ايصا ما تامرة بد ، جاريا على غرصك ين

تقليم \* مما يستانف في يومد من الاشغال \* وما يليق بد من الاعسال ، ثم يدخل صاحب شرطتك \* وحاكم بلد حصرتك \* ليخبرك بما تزيد في ليلتك \* حتى لا يخفي عليك شيءٌ من احوال رعبتك وبلدك \* صع صبط مملكتك \* فتستله عن القليل والكثير \* والجاليل من كلامر والحـقير \* ليلًا يتوصل اهل العناية \* للرعية بمصرة ولا اذاية \* ولا يقع من الحاكم جور في البلد ع ولا ظلم لاحد فاند اذا علم الحاكم او غيرة من أهل العنايات ع واهل الدعاوي والجنايات \* بان الماك لا يغيب عند شيء من احوال بلك \* فيمتنع كل منهم من استطالت يك \* فيتن الناس عند حدودهم \* ويامنون من المحورفي صدورهم وورودهم \* وفي هذا ابقاءً لنظمام الملك \* وامان للرعية من الهلك \* يا بني وينبغي لك ان تتخير صاحب الشرطة \* لانها عند الملوك اكبرخطة \* فتقدم لها من يكون صاحب ديانة \* وعفتر وصيانت ، وهمتر وسكانت ، وسياستر ورياست ، وراي وفراست ، تسم تدعو للدعول عليك الاقرب فالاقرب من خاصتك وخلصائك ، واشيساخ قبيلك واوليائك \* فتشاركهم فيما ظهر لك من عاراتك \* وتاخذ معهم فيما عليهم ومالهم \* وما يصلح احوالك واحوالهم \* ثم تدعوالي الدخول اشيساخ دخلتك ، واشياح القبايل المقريين لهدمتك ، وقواد اجسادك المتمسكيس بخدمتك . يا بني وينبغي لك ايصا ان تتخذ طعاما تجعله عادة مستمرة . لستجلب بد القلوب للمسرة \* لاطعام سَن ذكرناه لك من اشياح القبايل \* ومن يرد عليك من قبل الملوك بالرسايل ، فاذا فرغ الناس من اكل الطعام بين يديك \* قمت الى منزلك \* ودخلت اليد والمصرف الساس ما عدا الحاشية \* ثم تعود الى جلسك ثانية \* ثم تدعو للجلوس وزيرك وخاصتك ، وتتخذ ذلك سيرتك وعادتك ، فيكون جاوسك معهم بحماس وقار وهيبة \* وسكون ورغبة \* يصغون لحديثك واخبارك \* غير مذيعيسن الاسرارك \* يعلونك بما انطوت عليد سراير خدامك وجيع اجنسسادك \* فشفاوصهم فيما يصلح أمور دولتك ، و يعود بالمتفعة عليك وعلم رعيست « ويكون جلوسك معهم بما يقتصيد الحال ، ويحتملد المجاس من المقسال

ثم تدخل الى دارك ، لراحتك واستقرارك ، وتصرف الخاصة اثر دلك ، ويتربص الوزير قليلا منالك ، لقصاء حاجة سَن لا يبلغ اليك ، ولا يجد من سبيل ولا مسلك للوقوف بين يديك م فاذا استوفى منارب الناس على اختلاف الانواع والاجناس \* رنب الحراس على باب القصر \* وقسد استوفى ما قبلد من كلامر ، فساذا اذن الصرخرجت للصلاة ، وتسرنبت الجلوس في احسن الهيئات ، ثم تجلس بعجلسك العتاد ، وتسادن لوزيرك بالدخول دون الخاصة والقواد ، فتفاوضه فيما يختص بك ، وما تراه من مطلبك \* ثم تامر بدخول الخاصة بعد ذالك \* فتسلك معهم في الجديث احسن المسالك ، وتلخذ معهم فيما يظفر بالاعداء ، ويصلح على حاتك الاولياء ، وكيف تتوصل الخذ بالد العدو العاند ، والمنسساوي الحاسد \* بوجوة القاصد \* وليكن جلوسك ذلك متصلا بالعشآء الاخرة \* تقطع ذلك في المفاوصة والمذاكرة \* ثم تدخل لدارك \* وقد نالت من التدبير معهم عاية اختيارك \* فتخرج الخاصة الى ديارهم \* ويبقى الوزير قليلا بعد انتشارهم ، يرتب لك الحراس للبيات ، وتعلق بعد الترتيب على البيات \* وياخذ الحراس بالطواف على القصو من خارجه \* ويحصن بالتحفظ علم جميع مناهجه ، وعلم دذا تكون عادتك في ساير لايام ، علم الاستمرار والدوام ، ما عدا يوم الجمعة ، فاند راحة وسعة ، فيه تستعد للصلاة ، ويعتد المحدام لركوبك في احسن الهينات ، فتتطيب وتعطر ، وتتنظف وتنظهر \* وتخرج في احسن اللباس نوعا \* على الترتيب الطلوب شوعا \* و بعد فراغك من الصلاة \* تجلس بعجلسك للشكيات \* وتاخسة في قصاء الحاجات ، والفصل بين الخصماء ، ولانسقام من الطلمة الغثماء ، فتقمع الظالم وتقهره ، وتحميي المظلوم وتنصره ، وتحصر الفقهاء في جلسك حين الفصل بين الناس \* لازالت ما يقع لل الاحكام من الالتماس \* وهذا المجلس في هذا اليوم المذكور \* مخصوص بالرعية وبالجمهور ، فيد تنفقد الصعفاء والمساكين ، ولارامل ولايتام العصاجين ، وتنظر في اهل سجوناتك \* وفيما احذ الماحوذ من رعياتمك \* فتسرح من

ترى تسريحه \* وترد الى السجن من لم يرد الله ان يريحه \* وتواسي ذوي المحاجات \* ومن يستحق المواسات \* فمن كان لد حق من الحقسوق الشرعية ، رددت امرة الى قاضي البلد ليفصل في القصية ، وسَن كان في غير ذلك من الاحكام ، التي لا يقضي فيها احد سوى الامام ، فصلتم بما يقتصبي نظرك السديد \* ورايك الصيب الرشيد \* كما قسال ابن حيد اني آواقف على راس المامون وقد جلس للمظالم وكان عاخرس تقدم اليد امراة عليها هينة السفروعايها ثياب رثة فوقفت بين يديد وقسالت السلام عليك يا امير المومنين ورحة الله وبركاند فنظر المامون الى يحيى بن اكتم فقال يحى وعليك السلام يا امتر الله سلي حاجتك فانشدت \* \* يا خيرمتصب يهدي لم الرشد \* ويا اماما بم قد اشرق البسلد \* \* تشكو اليك عميد القوم ارمسلة \* عدي عليها فلم يترك لها سبسد \* « وابتزمني صياعي بعد منعتهـــــا « طلما وفرق مني لاهـل والولــد » فاطرق المامون حينا ثم رفع راسد البها وقال ع \* في دون ما قلت زال الصبر والحلد \* حني واقرح مني القلب والكبد \* \* هذا اوان صلاة العسر فانصرف \* واحصري الحصر في اليوم الذي اعد \* \* والعجلس السبت أن يقص الجاوس لنا \* انصفك فيد والا العجلس الاحد \* فلها كان يوم الاحد جلس فكان اول سَن تقدم اليم تلك المراة فقسالت السلام عليك يا اميرالمومنين ورحة الله وبركاته فقال لها وعليك السلام اين الخصم فقالت واقف علم راسك واومات الى العباس ابن المامون فقال المامون لأحد بن ابي خالد خذ بيك واجلسد معها فجلس الخصم فجعل كالمها يعلو وكلام العباس يسفل فقال لها احد بن ابني خالديا امة الله انك يين يدي امير المومنين وانك تكلين الامير فاختصي من صوتك فقسال المامون دعها يا احد فان الحق انطقها والباطل اخرسد ثم قصى لها برد صيعتها اليها وظلم العباس بظلم وامر بالكتاب اليها الى عامل بلدها ان يدفع اليها صيعتها ويحسن معاونتها وامولها بنفقته يسسا بني وينبغي لك ان تَتخذ في ايمام الجمعة يوما تتخلى فيدعن الناس ولا تبصي فيسد

حكما تنفرد فيم بالنظر في بجاييك واموالك \* وتنقد احوالك \* وتعسرف مالك في ديار الصناعات \* من كلاشغال والحاجات \* مثل النظـــريـية العدد المحربية ، التي تظهر بها القوة بالكاية ، وفيما يختصك في نفسك ومالك واهلك \* وما تحتاج اليد من كثرك وقلك \* يا بني وينبغي لـك ان تتخذ اياما في السند ، وتلك من السير الحسند ، فتنفقد فيها أحتوال جيشك وقوادك واجنادك \* وعددك واعدادك \* فتهيزهم تعييزا تعرف منه احوالهم \* وتختبر قطائعهم واموالهم \* وتصبط عددهم \* وتعرف عددهم \* نتحسن لمَن يستحق الاحسان ، وتعتهن مَن يستحق الامتهان ، وعلى دذا يكون عملك في ساير اعوامك « يرجى لك سعود ايامك « ودوام السياسة اعسسلم يا بني اند ينبغي لك ان تجري مع الناس على وفق زمانهم واوقاتهم \* واغراصهم وطبايعهم وطبقاتهم \* وان تسسايس سَن كان مفرط الجهالة من الخدام \* وترايضه مرايضة الجموح باللحام \* حتى تستفع بخيرة \* وتامن من شرة \* فتستدرجه بلطف سياستك \* وتسرده الى وفق غرصك وذلك من رياستك \* حتى يصير بعد جفوتد طوع قيسادك \* ولا الشرة والعجلة \* ولا تعنفد في لجاجة \* اذا كانت لك بد حاجة \* وكن كالطبيب الماهر الذي يعرف الاحراض ، فيعطى الادويد على حسب الامراض \* وكذلك اذا كانت لك قبيلته وافرة \* وجوء متكاثرة \* واحوالها متشاجرة \* فتجري اولا علم اغراضهم \* ولا يسوءُك ما تراه من جفوتهم واعراضهم \* وعدهم بنيل مطلوبهم \* ليميلوا اليك بقلوبهم \* فان رجـــع بعضهم الى غرصك ودواك \* وبقى البعض تابعـا لسواك \* فســــلط سَنَ اطاعك منهم على سَن عصاك عد لتبلغ فيهم موادك ومناك عد وانتقم ومنسهم من بعض \* وادخل بينهم الشنتان والبغض \* وكذلك تفعل بخدامك واجنادك \* وقواطن بلادك \* ترتبهم ترتيبا حسنا \* وتوسعهم اكرامــــا ومنا \* فتكون الشرفاء عندك ارفع الناس في الرنب \* لشرفهم في الحسب \* واعلاهم في النسب \* ثم الفقهاء لانهم مصابيح الدين \* وبهم اقتدآء السلين ، بهم نقام الشرايع ، وتسد الذرايع ، ويعسم بهم من الاهوأء والبدع \* ويعتربهم الاسلام ويرتفع \* لانهم ورثة الانساء \* وهم اعلام الاقتداء \* ثم اشياح البلد والامناء \* والوجوة والفصد اله \* الضابطين لجموعهم \* الرابطين تابعهم بعتبوعهم \* مثل اهل التجسارات \* واهل الحرف والصناعات ، فتنزل كل جاءة منزلتها ، وترتبها في طبقتها ، ولتكن عوائدك جارية بالفصل عليهم ، واياديك منبسطة اليهم ، فربما تدعوك الصرورة الى الانتفاع بهم في الشدايد ، فيقفون معك المسوقف المرصي في المصادر والموارد ، وذلك لحسن مدافعتك عنهم ، وتوثق ك بالاحسان منهم ه ولتكن معاملتك لهم بوا يليق من اكرامهم ، وحفظهم واحترامهم ، وأما العامة والدهمآء فتسلك بهم طريقة واحدة يقفون عندها ، ولا يتعدون حدها \* وتجريهم على ما تعودوا من السير الحميدة \* والمسوالاة المجيدة \* ثم انك مع ذلك لا تتركهم لاغراصهم الفاسدة \* وعقوالهم التي هي عن الصواب شاردة \* فان العامة بجبولة على النساد \* وعلى البساع الأهوآء وقلة السداد \* لان العامة الغالب عليها الشرار \* والهرج والاصرار \* فان العامة اذا قدرت أن تقول ، قدرت إن تصول ، وقال ارسطو انقوا العامة فانها أن قامت لم ترقد \* وأن طلبت لم توجد \* وأما الجمسري معهم على حسب اوقائهم \* وازمانهم وطبقاتهم \* فان كان زمان رخساء وخير، فتسير فيهم احسن سير، تعدل في مخازنهم عند الغوامات ، وتوصى بالتحفظ عليهم السولاة \* وتضبطهم غاية كلاصباط \* من غير تغريط ولا افراط \* ولا زيادة ولا احطاط عوان كان زمان فتنته ثائرة عوفساد في السسلاد ومشاجرة \* فتسدد على الرعية جهد الاستطاعة \* وتظهر عليهم فصلك فعنتفع بهم في الطاعة \* وتدافع عنهم اما بوجوة السياسة \* وتدبير الخلافة والرياسة \* واما بوافر اجنادك \* بما تراه من قوتلك واسعادك واستعدادك \* وان كان زس قعط وحل \* وبجاعة واقعة وازل \* فترفق بهم في المخازن والعجابي \* وتحسن لصعفاتهم المحتاجين وتحابي ، وتوثرهم مما ادخرتم لشدايدهم ، في زس الرخاء من فوايدهم \* فتعمر اسواقهم بما اخترنته من الطعام \* مما يقام به اود الناس في ذلك العام \* فاذا كنت يا بني عاملا على هذا كلاسلوب \* جبلت على حبتك كل القلوب \* ودعت لك الرعبة ببقاء الدولة والتمهيد \* والنصر والتابيد والتابيد \* وفي ذلك الصلاح السام لدولتك \* والخير العام لرعبتك \* واعسلم يا بني ان بالطعام قوام عالم الانسان \* فسلا تقوط في اخترانه كل اوان \* واعتبر في ذلك بحال نبي الله يوسف الصديق \* على نبينا وعليد افصل الصلاة والسلام \* فاند اخترن الطعام في زس الرخاء وامر الناس بذلك فوجدوا ذلك في زس الشدة واللاواء وجعل ذلك سسبها الى ان ملكه مصر فعاد ملكا بعد ان كان مملوكا \*

القـــــم الرابع من قاعدة السيـــاسة

اعسلم يا بني اند ينبغي لك ان تكون يقطانا ماهرا حازبا دهقانا صابطا لامورك \* عالما بصغير الاموروكبيرها في تدبيرك \* وانما ذكرنا اليقظة لانهسا راس المحزم وعدة العزم وفيها بابان \*

الياب

احسلم يا بني ان من حزم الملك وسياسته \* ويقظنه ورياسته \* ان يعتد لنفسد باربعة امور \* لا محيد عنها لكل ملك مشهور \* لامر لاول المعقل \* اعسلم يا بني انه ينبغي لك ان تتخصد لنفسك معقلا \* يكون لك في المهمات مويلا \* تاجا اليه عند الشدايد \* وتتحصن به من العدو المعاند \* وصفة المعتل ان يكون حصنا حصينا لا يرام \* وركنا منيعا لا يضام \* وذروة لا تفرع \* ومروة لا تقرع \* وعقيلة لا تفرع \* وبكر لا تخطب \* وقلعة لا تظلب \* قد اشتمل على المآء والاختزان \* والعدد والامكان \* تجعل فيها ذخائرك واموالك \* واثائه وامتعتك واثقالك \* تسكن فيم اجسرياء خائرك وموالك \* واثائه والمتعنم بالرجال والرماة المترجة \* والزعماء من الرجال المحصلة \* الذين لا يروعهم الحمام \* ولا يخوفهم سل الحسام \* ولا يبالون لمن ابرق وارعد \* ولا بمن تجرم واوعد \* وتسكن فيها اهسل الا يبالون لمن ابرق وارعد \* ولا يمن تنجرم واوعد \* وتسكن فيها اهسل العسام \*

الصناعات \* وارباب التجارات والبضاعات \* حتى لا يحتاج الحصن ك غيرهم \* على قلهم او كثرهم \* وليكن غرس هذا الحصن ما يكون به كانتفاع \* مثل الزيتون والتين وما قارب هلُّ لانواع ﴿ وَانْ تَاتُّنِي أَنْ يُكُونَ ذَلْـكُ الحصن على ساحل البحرية فنعم الحصن والثغرية وان قدرت ان يكون بحرة تحت حكمك \* فهو احسن لنظمك \* وليكن حصنك ذلك احسس من جيع الحصون واحسن \* وامنع منها وامكن \* كما يروى عن حصن الاركن به يسروى اند وصف لكسرى انو شروان ارض من التخوم الهنديسة تناخم ارض بابل \* فذكرت لم بحسن المنظر \* وطيب اله-وآء \* وكثرة الاثاوة \* وكثرة العماير \* وحصانة المعاقل \* ووصف لم اهل تلك الارص بعظم الجسوم ، وبلادة الفهوم ، وشجاعت القلوب ، وتوة كابدان ، والصبو على العمارة \* وملازمت الطاعة. \* ولين المقادة \* فشرحت نفس كسسرى ال ملك تلك كلارض ع والتكثر باهلها وكان يقال الشرة أعرق المخصال في اللوم والحرص ابوة الذي يولك والبغبي ابند الذي يلك \* والطمع شقيقد \* والذل رفيقد \* وكان يقال الشرة يستجد طبع \* ويهيجد طمع \* قيل فلما طمحت نفس انو شروان للے تملك تلك الارض سال عن ملكبا فاخبر اند عظميم من أراكنة البند وأنم شاب منقاد لشهواته مقبل على لذاته الله أنم سالك صراطاً من العدل لا يجور ومالك منهلاً من البذل لا يغور لل رافته برعيته قد اشربت قلوبهم ودة وصرفت عامالهم لل ما عنك فندب لد كسرى رجلا من ثقات اصحابه قد اقتبس ادبا من اداب المارك وتنفقه يه سياستهم وكان ذا دهاء وفكري وحزامة ومكري فامره بتامل مسالك تلك الارض والبحث عن ثغورها ومعاقلها وتطلب عوراتها وتفقد اخلاق ملكها واهلهسا وكتب معم كتابا لل ذلك الاركن يدعوه بدل الدخول في طاعتم ويحذره التعرض لصولتم بمخالفتم فانطلق ذلك الرسول حتى قـــدم على الاركن فاكرم نزلد وبالغ في برة وتكرمتد وعمى عليد الاخبار وبالغ في قبصه عن التصرف وفي قبص الناس عن لقائد واحتجب عند ولم يستدع الكتاب مند وندب لاختبارة وعلم ما قصد لد رجلا من دهاة اصحسابد

فامره بالتجسس علم انبآئد والتلطف في مداخلتدومخاتلته فانطلق ذلك الجاسوس فاكترى حانوتا بازآء دار الرسول وملاه فخارا وجلس فيم ليميسع ذلك الفخار وكان للرسول غلام يخف في حوايجد ويتصوف في مناربد فجعل الجاسوس اذا راى ذلك الغلام هش لد واكرمه وسالد عما لد مس حاجة الى انس بد الغلام فكان يجلس اليد و يستعين بد على امسرة فلبث بذلك مدة لا يستلم عن شي عمن احوال سيافها تاكد انس الغلام بم قال له يوما سَن تكون وسَن لك في هلى الدار التي تدخلها فقال له الغلام صحبتني مذكذا وكذا ولا تعرفني فقال لم الجاسوس وما علمي فقال لم انسا غلام رسول كسرى وسيدي في من الدار فقال لد الجاسوس وسن كسسرى ومن رسولم فقال لم الغلام كسرى ملك بابل ارسل سيدي لل ملسك ارضكم فقال الجاسوس قد عرفت حين ذكرت لبي بابدل لاني كنت في صباعي اجيرا لرجل من ارض بابل ثم امسك عن الغلام اياما لا يستله عن شيء وكان يقال التنقير تنفير \* وقيل التنقير \* يريب الاديب \* وقيدل سَى تسرع لل الامانة. فلا لوم على سَن اتهمد بالاصاعة \* وسَن تسرع لل المشاركة في السرفلا لوم على سن اتهمع بالاذاعة ، وسن تنصر قبل ان يستنصر فلا لوم على من أتهمه بالمخداع ، ومن عني بكشف ماستر عند فلا لوم على من اتهمم بخبث الطباع \* قيل أن الجاسوس قال للغلام يوما أذا خرج مولاك فارنى اياه فقال الغلام ان مولاي لا يتصرف قال الجاسوس امريص هو قال الغلام لا ولكن ملككم حصر عليد الخروج وعل النساس الدخول اليه فبكي الحباسوس فقال الغلام ما الذي ابكاك فقال له الحاسوس ابكتني الرحة لمولاك فيما هو فيد لاني ابتليت بمثلد وذلك انبي حبست مرة في دين كان علي ومنعت امرانبي من الدخول التي فسلولا أن الله تتن على برجل كان محبوسا معى فكان يسليني بحديثه وانسد لهلكت غما فهل تحدث مولاك وتسليد فقال الغلام انّي لا اعرف هذا ولا ادري خبرا اطرفد بد فقال الجاسوس افلا ادلك على ذالت قال الغلام بلى فاحسس الى بذلك فقال لم الجاسوس اذا خرجت من عند مولاك فسطف في

المدينة وتامل ما تراه فيها واذا رايت جاعة يتحدثون فاجلس البسهم واستمع ما يغيضون فيد فاذا رجعت لل سيدك وخلوت بد فقلل رايت اليوم كذا وكذا وسمعت سَن يقول كيت وكيت فان هذا تسلية لد وانسا من وحشته به ويوشك اذا بلغت ذلك ان تحظى بد عنك ففعل الغلام ما امرة بد الجاسوس فقال لم سيدة من دلك على فعل هذا فقال الغلام انسسا فيطنث لمر ففعلتم فقال لمرسيدة كلا ليس هذا في قوى عقبلك فبالخبرني بمن دلك عليد فقال الغلام دلني عليد جار لنا يبيع الفخار ما رايت اجهل ولا ابلد مند فقال لم سيدة ما الذي دلك على جهلم وبلادتم فقال الغلام اند صحبني اكثر من شهر وهو لا يعرف من انا ولا من سيدي وذكرت لد الملك كُسرى فاذا هو لا يعرف فلما سمع الرسول ذلك أستراب منه واحس اند متحسس عليد لما راي اند قد افرط في تجاهلد وكان يقسال سَن افرط فهو كمَّن فرط ومَّن احتفل في غلوه استفل عن عاوة وكان يقال ما دل على الاحوال \* كالاقوال \* ولا حتك قناع المعقول \* كسماع المقول \* وكان يقال سَن لم تعوفك غائبا اذناه \* لم تعوفك حاصوا عيناه \* قيل فسلما سمع الرسول مقالته الغلام امران ياتيم بد ففعل م ولما رعاه الرسول حقق مسا كان ظند بد من كوند جاسوسا عليد فاكرمد وقربد وتظاهر لد بعباوة من جهل لا مزيد عليها وساله ان يواصل زيارتـم فلبث العباسوس متفقدا حال الرسول في ليلم ونهاره مدة متراخية ولما ظن ذلك الجاسوس انسب قد حصل على ما اراد علم من امر رسول كسرى ذهب له الملك واخبسره إن ذلك الرسول فدم فبي لا ذكآء لد ولا غناء عندة اكثر من انسم ذو نجدة وفروسيته ونفس ايبته فوثق الملك بقولم وتخيل الرسول بالصورة التي مثلها بد الجاسوس عنده وكان يقال لا تكلن سمعك لاول مخبر ، ولا تقتك لاول عبلس وكان يقال اذا كان الخبر يدخلم الصدق والكدنب فالتصاء لم باحدهما قبل الامتحان جور وكان يقال انما يقصبي بصدق الخبر عممة المخبر لا صدقم \* وسسر هذا أن المخبر الصادق أذا لم يكن مصوما فهو عرصة للتلبيس \* وفرصة للتدليس \* وكون العجبر ثقة صدوقا

انما يفيد سلامتم من التحريف فيما نقلم ولا يفيد عصمتر ادراكم فيم ادركه فقد ينظر الصادق العقل للے نور الشمس فيخبر انها غير سايرة وينظر لل القهر دوند مقطعات سحاب فيخبر اند ادرك سرعة سيرة وينظر مسن سفينته جاريت كالبرفيزم اند يجري وينظرك اخبار الشعرذي فيخبر فيخبري انسان فلم يدخل الخلل من جهة تحريفه لاكن من جهسة ادراكم قيل فلما وثق الاركن بمقالة جاسوسة احضر رسول كسرى فاكرمه وخاطبه بكل قول حسن واخذ مند الكتاب وخلع عليد واجزل صلتد ورده ل منزلد مكوما مبرورا واباح لد التصوف واذن لمَّن اراد قصده في زيارته وتمابع الحافه وتكرمته ولبث بذلك عاما ثم استحصره وسلم اليه جمسواب كنابه واعطاه هديتر لے كسرى يقال ان منها سيفا طولد خستر اشبار ولونه كلون النحاس الاحريعمل في الحديدكما يعمل غيرة من السيوف في الرصاص وصحفة من الياقوت الازرق تسع منا من الطعام والسا من الزمود البحري يسع رطلا من الشراب والف درة فريدة وقنديلا من المهى فسيم يلقوتة حرآء كييصة الحمام اذا علق في بيت فيد مصباح ليلا القبي شعاع الياقوتة على الالوان القابلة للحمرة فلا يشك في حرتها \* وطيبا كثيرا ودروعا ودرقا وغير ذلك وخص الرسول بحبآء ودخآئر وغير ذلك نفيستر وصرفد ك مرسلم فلما قدم الرسول على كسرى سالم عما ند بم لتعرف فاخبره بطيب تلكك الارض وفصل خصنايصها وشرف مزاياها وحصانة ثغورها واند لسم يجد لها عورة توتى منها الله غرارة سكانها فان عقولهم منهيئة لقبول الخداع محجوبة عن النظرفي العواقب وان هذا هو موجب حسن طـــاعتهم لمن الفوا طاعتم فلو ندب اليهم رجال يحسنون نصب الدعوات ك الدول الاستمالوهم وصوفوا طاعتهم عن ملكهم فاذا انصوفت طاعتهم ام يقم لملكمهم بعد ذلك قائمته لانهم اعصاَوة الذين يصول بهم فهم في الرخاء ثمار بجتناة إ وفي البلاء سيوف منتصاة فنظر كسرى فيما كتب البيد بد الاركن فهجيك قد خاطبه بالملاطفة واعترف بفصله وتعلقه ورغب اليديف الموادعسة

والمواخاة فاستشار انبو شروان وزرآءة ئينه امرة واعلمهم ان نفسد لا تبطيب بمسالتم فاختلفوا عليم فاجع على أن يرد هديتم اليم ففعل ثم انم ندب لاستفسار رعيتم رجالا يحسنون نصب الدعوات وقلب الدول وامدمسم بالاموال وازاح عللهم وبين لهم مثالا يحمذون عليه فنفذوا لما اموهم بدحتي انتهوا لل مملكة ذاك الاركن فتفرقوا فيهما واعمل كل واحد منهم قسوتم فيما انتدب لمر من كلامر فلما اتني عليهم عامان احكموا ما ارادوا من ذلك يع دار مملكة الاركن وفي غيرها من مدند وصوند ورسانيقد وكتبواك كسرى بذلك فحرك اليهم المرزبان المتولى ربع المملكة المقابل لتلكث الجهة الهندية وذلك أن أقليم بابل كآن مصروفا لل اربعة مرازبة لكل مرزبان منهم ربع مند ومع كل مرزبان منهم خسون الف مقانـل فلما شرع ذلك المرزبان في الحشد ولاعداد كتب عيون لاركن بتلك الجهة اليد يخبروند بان المرزبان المجاور لجهته بلاده قد اخذ في حشد الاجناد وتاهب الاستداد فعلم الاركن اند قاصك ونجم النفاق ببلك وتحسدت الناس بقصد المرزبان اليد واكثؤوا كلاراجيف فانتبد كلاركن من غذلند وبحث على الامر فوتف على حقيقته \* وكان امر مملكتم يدور على خست رجال اربعته منهم وزرآء والخامس هو صلحب بيوت النار ورعيس الزمازمة والذي يلخذون عنه دينهم فجمعهم الاركن للمشورة وعرفهم ما بلغب من فساد قاوب رعيته وحشد المرزبان لقصد بلادة واطهرلهم الحساجة لل كفايتهم فجلسوا يتناظرون في ابتغاء صواب الراي فقال احد الوزرآء كلار بعة الراي ان يستصلح الملك رعبت فيملا ايديها رغبات وقلوبها امالاحتى يستقيم معوجها ويانس نافرها فان عدونا اذا علم ذلك جبن عن كاقسدام علينا وان لقيناه لقيناه بكلمة مجتمعة وايد متناصرة \* فقال رهيس الزمازمة انما ا يصلح هذا من الرعية لوكان فسادها انما اوجبه هظم جور وفساد سيبرة فيزال عنها سبب فسادها فتصلح وليست رعية الملك بهنى الصفة وانعا اورد ءليهما الفساد جهلهما بمواقع الصواب وبطرها لترادف النعم وقد قيل اربعته اذا افسدهم البطر لم تزدهم التكرمة الَّا فسادا الولد والزوجة والمحادم والرعية ا

وصربوا لذلك مشلا القوى الاربع المرذولة اذا هاجت لتعدي إحسدود الصاحة وهي الغصب اذا تعدى حد الشجاءة وحد الانفة من الرذايال والشهوة اذا تعدت حد راحة العقل من كد اكتساب الفضايل والحوص اذا تعدای حد الکفایت والکسل اذا تعدی حد واحتر الجسم من حد اکتساب المصالح فان هنا القوى الاربع اذا تعدت هنا الحدود لم تزدها المسداراة والرفق إلَّا هيجانا وطغيانا وانما تعانبي بحسم موادها فقال الملك صدق الحكيم ثم قال وزير عاخر من الوزرآء الاربعة الراي عندي أن نصرب بكن صلح من الرعيد سن فسد منها حتى تستقيم وتستوثق لنا ثم نسلقى عدونا بمن لا نخاف دغام ولا نحذر غشم لانا معطرون ك الحسرب لكون عدونا لا يرصيم الله اخذ ما بايدينا جلته فقال رهيس الزمازمة هذا انفع لعدونا من جيشد وادعا لل طاءند من دعاند مع اند اذا علم تحزبنا فيما بيننا وتناصبنا ذهبت هيبتنا من نفسد وبلغ فينا اطد وقمد قمسالت الحكماء اربعة من استقبلها بالعنف والردع في اربعة احوال هلك \* الملك في حال غضبه \* والسيل في حال صدمته \* والفيل في حال غلته \* والعامة في حال هيجانها وموجها \* وقالوا ان اشبد شي ، بودع العامة عند تشورها وهيجها معاناة الجدري في حال انبعاثه العسلم الجسد بالاطلية الرادعة \* فقال الملك صدق الحكيم فقال وزير ثالث الراي عندي ان تظلب اولا تعبين من نسدت طاعتم من الرعية فنميزة ممن سواة ثم نرى راينا فيد بما تقتصيد حالد من قلة اوكثرة اوضعة او نساحة اوصعف او قوة فنقابله بما توجيد حالم من التدبير فقال رؤيس الزمازمة البحث لان عن هذا خطرعظيم لاند يوحش المريب فيحركد على اللحاق بعدوننا واعتماده بالنصايم والدلالتر على عوراتنا واذا التحق بعدونا قماتمل معمر علم بصيرة من امرنا ليست لعدونا وبذل جهك في العود ك وطند واهلم وماله وعدونا لا يقاتلنا على مثل ذلك وربعا لم ينفصل عنــا المريب بل يقاومنــــا بموضعه ويكاشفنا ويكثر علينا بشكله من الرعية فينصرونه وان لم يكونوا علم مثل رايد بعلت مشاكلتد لهم كما أن الكلبين لا يمنعهما تعاديهما وتهارشهما

من التعاون علم الذيب إذا ابصراة ولا يلتفتان إلى تحقق الذيب في الخلق الكلبي ولاكنهها ينافرانه ويصطلحان في التعاون عليه نظـرا الى خصيصي توحشه وانفته وجراءتم وكذلك العامي لاينظرالي الهلك من حيث تحققد في الخلق الانساني بل ينظراليد من حيث خصيصي تنفردة وانفته وعلو ههتم فينافره لذلك ويالف العامي المذي شاكلم في الاخلاق بعلة المشاكملة \* وقعد قالت الحكهاء ثلاثة ان كاشفتهم في الاستحان في ثلاثة الحوال خسوتهم ، مسودبك في حال استقلالك وصديقك مين حال اختلالك \* وامراتك في حال اكتهالك \* والرعية كالزوجة وادبار الدولة كالاكتهال ، وقالوا مثل ذلك مثل امتحسان قوى معد الناقبين من الاعراض بالاطعهة الغليظة فقال الهلك صدق الحبكيم \* فقال الوزير الرابع وكان اوسعهم علما وافصلهم رايا اما انافا حددث الملك صديثا اخبرنبي بم موءدبي وكان من الخسر مسا افادنيد وقال لي اخزن هذا في تامور قلبك ولا تتهن ان تعيسش الى اليوم الذي تحتاج فيه اليد واني لاحسب اند هذا اليوم فقال لسم الهلك قل نسهع لحديثك فقال رءيس الزمازمة ما اولاه بالاصابة فقال الوزراءُ الثلاثة اند لكذلك فقال الوزير الرابع \* انها نحس كاصابع الراحة في افتقار بعنها الى بعض وقوة بعصها ببعض وتنزين بعضهما ببعض ثم أنها نستهد من نور عقل الهلك السعيد بنظرنا اليه واستهاعنا منه كها نستهد الدراري من نور الشهس فكلنا لل الهلك سحتاج وبد مقتد فقال لد الملك قل ايها الوزير العمالي بالقبول والكوامة ولهون نبت عنه فانتم في مناصحتناو الغناء عنا ولاداء كالحواس الخمس للقلب فسجدوا له اجهعين يه ثم قال ذلك الوزير الرابع زم موديي ان رجلا موسوا من التجاركان ياري من دارة لے بيت مبطن السقف وفيها بين ذلك ا السقف وبطانته. فيران كثيرة فكر فيها شتن وادعين من الامنته وتيســـرا الطعمة يمرحن النهار كلد على حال طمانينة فاذا جاء اليل نزلن من السقف فتفرقن من منخازن التاجر ومساكن عيالد فاكلن واحتهلن فكثر

اذاهن على التاجرواند دخل يوما مسكنه ذلك فاستلقى فيد مفكرا\_ بعض امرة وجعلت الفيران تمرح علم بطانة السقف والتراب يتساقط من خلل الالواح فصجر التاجرونهص مبادرا فامر بتحويل ماسيف البيت مسس الاثاث ثم أمرعبيك فوصعوا بطانته السقف وانتشر الفيران حيفي الدار فقشلن شر قتلة ولم ينج منهن الله جرد وفارة كانا غائبين عن السقف فلما رجعا وابصرا فساد وطنهما ومصارع الفيران في جيع الدارساءهما ذلك واقبل الجرذ على الفارة فقال لها صدق القايل من صحب الدنيا واثقا بها كان كالنايم حيف الظال الذي يكون قبل بلوغ الشمس لل نصف دايرة فلكها كلاعل فيتقلص الظل بتصويب الشمس فيوقظم حرها ولا يجد للظل عينا ولا اثرا فقعالت الفارة صدقت فماذا تزى قال الجرذ ارى ان لا اسكن بموصع بنال منه هذا ألمنال واحذر من كانس جهدي فان هيجهم شديد وحيلهم اقوى من قوة غيرهم من العالم فقالت الفارة وانا معك فانطلقا حتى اتيا أرصا برازا جرداء ذات اخلاط من الوحش تكتنف واديا معشبا فيم غدران مآء ذات صفادع وسلاحني فاعجبهما ذلك المكان وسارا في الوادي يلتمسان موضعا يحتفران فيد حجرا وانتهيا سك ربوة عاليته في وسط ذلك الوادي قد انجاب عنسما سيل المآء فيديينا وشمالا فاحتفرافي اصل تلك الربوة جرا رصياه لانفسهها واوطناه وانهما علوا يوما من الايام تلك الربوة فرايا في اعلاها يربوعا قد علت سند على باب حجر لد فرحب بهها وحادثهها وسالهما عن اموهما فاخبمواه لل ان ذكرا انهما قد اوطنا جمرا في اصل تلك الراية فقال لهها اليربوع الولا أن التنصيح كثيرا ما يدء و لل التهمة لنصحت لكما فقالا لد ما احوجنا لے نصحك فقال لهما اند كان يقال اربع لا تقبل عليها حتى تنسشل الخبير بها السوق لا تقدم عليها حتى تستل عن النافق والكامد فيها ، والمراة لا تقدم على خطبتها حتى تستل عن منصبها وخلقها \* والطمريق لا تسلكها حتى تستل عن امنها وخوفها ، والبلدة لا توطنها حتى تستل عسن مرافقها وسيرة سلطانها واخلاق اهلها وقوة سَ يكيد اهلها ويعاديهم \* وكان يقال انظر لل المتنصم فان اتاك بما يصر غيرك ولا ينفعك فاعلم اند شريسر

وان اتاك بما ينفعك ويصرغيرك فاعلم اند طامع وان اتاك بما ينفعك ولا يصر غيرك فاصغ اليد وعول عليه وكان يقال اذا لم تعن ناصحك على نفسك كان ناصحك كنن يريد تقويم طل عود قد نصب معوجا قبل ان يقيم العود في منصبه وكان يقال شرما في عالم الاخلاق التعاطي لان التعاطي يزيد المتخلق بد شوا ويعرضد في مواسم الخزي وهذا كالصعيف يتعاطى الناوة وكالمحاهل يتعاطى العلم وكالفتير يتعاطى الغنى وكان يتدال اذا احتجمت ل المشاورة في امرماً فشاور اولى الحنكة والتجربة من طبقتك وذوي صناعتك ولا تعدل عنهم لل غيرهم مكن ليس من طبقتك فيخرجك عــن حدك لكوند خارجا عن عالم خصايصك واعلا اند جعتني وايساكها مناسبة صناعية وهي حفر الحجارة الله اني في علمها ارسنح منكما فانتقلا عن جركما فاند بيس الحجرومن شر الاوطان وإنا ابن نجدة دنم الارض وقد قيل قتل ارضا خابرها فتحولا عن ذلك الججر واطلبا ماوى سواء ان قبلتها مني النصيحة فخرجا من عند اليربوع يهزءان به ويسخران وينسبانه ل الهرم والخوف ورجعا لے حجرمها ءامنین فلبثا مدة طبویلتہ وولدا فیم اولادا تسم ان الجرد خرج يوما من كايام فاوغل في تلك كارض لبعض شاند ثم عاد قاصدا ال الربوة فاذا السيل قد جرى في ذلك الوادي واحدق بالربوة وارتفع حتى صارت الربوة في مثل البحر العجام فوقف على صفة الوادي ينظر متحسرا لفساد وطند وملاك الفد ووالى وذهاب ما اعد من طعمتد فراى اليربوع قائها باعلى الربوة عامنا فناداه اليربوع ايها الجرذكيف رايت ووجدت ثهرة اصاعة الحزم ومصية الخير الناصر فقال المرذ ايها اليربوع وجدتها مسرة فقال اليربوع للجرد هون عليك وخفص من حسرتك فان النعهة في بقاء ننسك تربيي على الصيبة باطلك وولدك وانس النعمة بالشكر تالفك فتستهتع بها في أمن ودعة واند كان يقال اظهر البشر لثلاثة للصديق والغريسم والنعمة وكان يقال اذا احسن اليك محسن ثم تنكر لك واصابك باساءة فلا تنقبص مند ودم على شكرك لد وبرك بد فان ذلك اوجد شفيع لك عنك وكان يقال الحرلا تذهلم اساءة سَن كان احسن اليم عن شكر

احسانه السالف عنك قال المجرذ لليربوع ماكان اشقاني ايها الحكيم المهذبين بالحكمة والادب ولوكنت ذا بصيرة لعلمت انك ايها الحكيم لسم تكلف نفسك صعود هلَّ الربوة الكاود مرات في اليوم وهبوطهـا على صعف بدنك وكبوسنك الله لامر اقتصتم الحكمة واوجبم الرأي المصيب تمم ان الجرد امهل حتى ذهب السيل فصعد الربوة وانخذ جرا لل جانب اليربوع فاوطنه عامنا قرير العين ، فهذا ما اخبرني بد موديي فقال الملك صدقت ايها الوزير الناصح قائلا \* وسددت ناصحا \* واصبت مشيرا \* وتلطفت مبلغا م ودعوت سميعا م فالتمس لنا رروة توصاهما لاستقرارنا نمازم انفسمنا الصبرع لل صعودها ، ونقصر عن ميلها لل مالوني ملاذها وانبساطها في هذا العالم الخبيث اليها \* فلعلنا ان نجتني السلامة التي اجتناها اليربوع من سيل هذه الفتن فقال الوزيرايها الملك السعيد المفدى بالنفوس الزكية عشت ما بدا لك ان تعيش ونلت ما املت فما احجب قبولك لما نهديه اليك من نعمك \* ونجلوه عليك من حكمك \* واني لاعرف في نساحيت س لارض في جانب ثغور بلادك معقلا نظل فيد على اهل كارض اطملال زحل على الكواكب تغال دونك الابصار اللاسحة \* والافكار الطامحة \* وهو مع ذلك ذو هوآء عليل \* وماء سلسبيل \* وحدايق باسقات \* ومرافق متناسبة \* كان بعض سلف الملك السعيد عنى بد بعض العناية \* فقطع عليد املد القدر الحتم القاطع عقود الحياة قال فلما سمع الملك ما دلم عليه وزيرة ملمي سرورا وركب من فورة في خاصته وثقائم حتى انتهبي لـ ذلك العقل الذي دلم عليم وزيرة فوجك في راي العين افتصل مما صورة الوزيرفي نفسد ووجد بم رسوما وثيقة وعاثارا اثرها بعض سن تقدم س عاباته فعشد اليد المهندسين والبنايين والعمال واموهم بالحد في اكهاله و بادر من فورة فنقل اليد خاص بيوت اموالد وخزاين سلاحد ونسايس ذخائرة وحشد رعيتم بحمل الارزاليم فاودعوه من الارز القشور وغير المقشور ما طن ان فيد كفايت وذلك ان الارز الذي لم يقشر طويل البقاء واعد

لنزولم عدة وذلك من جلت لا ثاث ولامتعتر وهو مع ذلك يسد الثغور و يجند الاجناد ويشيد العصون فلما مست لد ثلاثة اشهر من يوم كتب السيد جواسيسد بحركة المرزبان وحشك اقتحم المرزبان تغوره في الجيوش المتوافرة والعدد الكاملة وظفر دعاة كسرى بتلك الناحية فيمن استفسا من الرعية فغلبوا على ما يليهم من البلاد وإستعمل المرزبان عليها عهالامن ثقات اصحابه ورتب فيها حاة من جنك ومن اهلها ثم دنا يطوي الارض فلاقتد جيوش الاركن فدافعتم بعض الدفاع ثم انهزم سَن كان في نفسم دغل فانهزم المناصحون بانهزامهم واستولى المرزبان على عسكرهم واستبقبي النفوس واحذ الاموال ثم تجاوزهم يطوي المملكة طيا وكان الاركن عند ما افتتر المرزبان العورة قد بعث باهلم وحشم الله ذلك المقل وجع وجوة قاطني صصرتم فوعظهم وذكوهم ما سلف من احساند اليهم وسابقية محبتد ومحبد عابائد لابائهم واسلاف لاسلافهم ثم اند ذكولهم ما بلغد عنهم من فساد الطاعة وما كرهد من استحانهم ومعاقبت المسيئين منهم فتنصلوا مما قذفوا بد عسنا وحلفوا بين يديد على استقامت طاعتهم وصدق مناصحتهم فقال لهم المسلك اني لم اجعكم لهذا ولست بناكل عن عدوي ولا بمستبعد للظفر بد والنصر عليه ولا بعين تههة احد منكم غير اند اخبرني بعص وزرآءي عن ملك من سلفي اند شرع في بناء معقل وعني به بعض العناية فعمال بينه وبين اتهام ما اراد من ذلك الاجدل المحتوم على عالم التركيب فحملني على تكملة ما شرع فيد جدي قول الحكيم ان ابر الملوك س تم بدسعي سلفد واعتبهم سن انقطع سعيهم عنك ثم قال اني احببت ان اجسعل ذلك المصن من عددي وذَّخاتري لقول الحكماء أن احزم الدعاة سَن اراد لجميع تعمايا العقل احكاما وقولهم يجب على الملك أن لا يُخلو من خست معاقل يتحصن بها احدها وزير صالح يتحمس برايد ، والشاني سيف قاطع يتحصن بحل اذا غشى \* والثالث فرس سابق يتحصن بطهرة \* والرابع امراة حسناً المحصن بها فرجد وبصوه م والخامس قلعته منيعته يتحصل بحلولها اذا احيط بدء فاتخذت هذا المعقل لاكمل بد حصوني ونقلت

اليد ذخاتري وما يكرم علي فمن اراد منكم ان يقتدى بي في فعلي عاخذا بالحزم فليفعل فلما فرغ من مخاطبتهم اذن لهم فخرجوا من عنك فساقتدى بد منهم سَ كان ذا عقل وخبرة وتجربة بالامور فعيهزوا الى ذلك العقل اهلهم واموالهم وإقواتهم وإما المرزبان فانح سارفي تلك المملكة يطويها طبي السجل للكتاب لا يقاومد جيش الله هزمه مد حتى اشرف على حصوة الاركن فنزل على فرسنح منها وتهيب الاقدام عليها وقد كان الاركن امسر الساس بالخروج اليد فحرجت امتر عظيمة وخرج الاركن في اربعة عالاف مقاتل من عبيلًا وخاصت وارباب دولتد وثقات اصحابد فقام بهم مغ معزل عن جيوشد ورعيتم بظاهر المدينة وعبى فيولم ورتب صفوفه وكان في المدينة داعيان من دعاة كسرى فاغتهما الغرصة واهتبالها عند خروج الملك هسسن المدينة فظهرا واتبعهما سَ كان اطاعها فوثبوا بخليفة الملك على المدينة المدينة اتاه رءيس الزمازمة حافيا حاسزا يلطم وجهم وينتف شعره فام الملك بحملم معمز على فيلم واستخبره فاخبره بذهاب دار ملكم وخيسانة رعيتد فانحاز الملك بخاصته وتوابعه وس كان على بصيرة في طاعته وتوجهوا حامية نحو الحصن وانتهى خبرة لل المرزبان فجرد خيلا لانباعد فادركوة فوقف بازآئهم سن كفاة امرهم وسارحتى دخل حصندواما المرزبان فانم قصد الدينة ودخلها وصبطها واحكم امرها ثم ساري جيوشد لل ذلك الحصن فراى منظرا عظيما ومعقلا ممنوعا مانعا ولم يمكند النزول بالقسرب مند فنكص لل حيث امن ونسزل في جيوشد متحفظا وكتب لل الملك الهندي كتابا يخاطبه فيد بالتعظيم والاجلال ويعرض عليد خصالا منها ان يبرده ك ملكتم مكرما موفورا على أن يدين بطاعة كسرى ويدخل في دينم فسلما انتهبى رسول المرزبان لح الملك الهندي حجبد ولم ياخذ كتابه واموة بـالعود إ لل مرسلد فييس المرزبان مند وكان يقال صرفك البصر لل مسدوك اصامة واصغاوك السبع لل حديثم طاعة \* وكان يعقال اذا امكنت عدوك من اذنك فقد تعرضت للغرق في بحرة \* والحصول في وهق سحرة يسالوند الصفح عنهم وان يبعث اليهم وجلا يتحيزون البد فاعطاهم امانيا عاما واستعبل عليهم عاملا فالقوا اليد المقاليد واستبصروا في طاعته وتصحيوا في الذب عند واضطر المرزبان لل ان يبعث اليهم جيشا فبعث فعيدادوا منهزمين مفلولين ولم يجد بدا من المخروج اليهم بنفسد فحصن دارالملك واستخلف عليها من ظن اند يضطها وضرج منهم متوجها لل عدوة فيلا فصل عن المدينة وثب اهلها باصحابه فاستوعبوهم قتلا وتشديدا واحسرزوا مدينتهم وبلغ ذلك المرزبان فاستمر لوجهه خارجا من تلك المملكة حتى قدم على كسرى طريدا مفلولا وعاد كلاركن لل دار ملكد فجوى على سنن العدل وكلخذ بالحزم وقمع شهواتد واستعبل الحكمة التي افادتد التجارب اياها في مثل هذا المعقل عصنا تنل بدامنية وامنا كما نال كلاركن عن اوى لل حصند وركن عن

اعلم يا بني انه ينبغي لك ان تختار جوادا من خيار الخيل وعتاقها « وكرامها وسباقها « كامل الخلقة حسن الحلية « معتدل الحركة والمشية « لا يكل من السير « ولا يسام من الحري كالطير « اذا اضار طار « واذا سار لا يعارض في التسيار « واذا جري سبق » واذا طرد لحق « اسبق من السهم واسرع من الوهم « تعلى للمهمات » وتدخرة للشدايد والمات «

المسلم يا بني اند ينبغي لك ان لا تفارق ذخيرة من الذخيرة تجدها المناكد والمناكر \* مما غلا ثمنها \* وخف محملها \* كاليواقيت والمجواهر الثمينة العظيمة \* التي لها نفاسة وخطروقيمة \* لاند رباحا اعتراك امر من امور دنياك \* فتجد تلك الذخيرة تدافع بها ما اهمك واعتراك \* وتصادم بها اعداةك \* وتقيم بها اودك \* وتصلح بها امرك \* فان اقتناء الذخاير \* معونة على الشدايد والصراير \*

اعملم يا بني اند ينبغي لك ان تنخذ وزيرا على ما وصفناه • محتويا على ما

قررناه \* تجل معينا في الشدة \* انيسا في الوحدة \* يقصد في مرصاك المهالك \* ويسلك بك احسن المسالك \* قــد تمون بالاسفــــــار \* | وجرب الامور واحتوى على الاخبار ، لاند ينبغي للوزيران يكسون احسن فطنة وسياسة من الملك \* لان الملك يسوس من دوند من رعبتد \* واما الوزير فاند يسوس من فوقد وهو الملك ومن دوند وهم الرعيد فيحتاج ال فصل سياست م وحسن فطنت وعقل ومثل السلطان كمثل الطبيب والرعية كالعليل \* والوزير كالسفيريين الطبيب والعليل \* فإن كذب السفير \* بطل التدبير \* وكما أن السفير أذا أواد أن يقتل أحدا من المرضى وصف للطبيب نقيض دآثم \* فاذا سقاة الطبيب على نحوما وصف لم السفيسسر هلك \* وكذلك الوزير اذا نقل للملك ما ليس في الرجل فيقتلم الملك ومثل الوزير السوء الذي يمنع خير الملك الناس ولا يكنهم من الدنـومنـم كالمآء الصافي يكون فيد التمساج لا يستطيع المرة دخولد وإن كان سابحا وللمآء متاجباً \* يــما بني اياك والحسد لنفسك ولمن يليك \* وأوص بم اقاربک ووزیرک وذویک ، فان الوزیر اذا کان حاسدا ادی ملکك الى كاختلال ونفسك الى الخبال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المحسد ياكل الحسنات كها تاكل النار الحطب وقال بعن الحكهاء يكفيك من الحسود اند يغتم وقت سرورك \* وإذا رزق الله المحسود نعمة كانت على الحاسد نقية وكان يقال الحسد نار في الجسد \* وكنب بعن الحكماء لل صديق الم قد حسدك سن لا ينام \* دون الانتقام \* وطلبك سن لا يقصر \* دون الطفر بك \* فليكن حذرك بعد الثقة بالله تعلى على حسب ذلك وقيل كان مكتوبا على فص خاتم بعض الملوك الحسود لا يسود ابدا . والذي خبث لا يخرج الله نحدا ، وقال على بن ابي طالب رصى الله عند لن يصل الحسد لل المحسود ، حتى يقتل الماسد نفسه ، بغم دايم ، وعقل هايم \* وهم لازم \* وما رايت ظالما يتشبه بالمظلوم الله الحساسد \* وقسال بعض الشعرآء \* \* كم من حسود اطال الله حسرت \* فاعتاص هها على كلايام من حسدة \*

\* وحاسد الخيرطول الدهر في تعب \* يزيك الحسد المذموم في كمك \* واعسلم يا بني ان اسباب الحسد ثلاثة ع احدها بغص المحسود قبل ظهور النعمة عليم \* فاذا ظهرت عليم نعمة \* واشتهرت عنم فصيلة \* اثارت البغضاء القديهة لم حسدا على ذلك ، الثاني ان يظهر على المحسود نعمة شاملت ، او فصيلة كاملت ، يعجز الحاسد عن تحصيلها ، وتتصر هدته حسدا ، الثالث ان يكون بالحاسد شر بالفصايل المكتسبة ، وبخسل بالنعم الموهوبة ع وليس يقدر على منعها مند ع ودفعها عنه ع اذهبي ليست في يديد م ولا مفوصة اليد م فيحسك على ما منحم الله تعلى من اعطأته العيم \* وفضلم الجسيم \* وهذا السبب دآء اليس لم دوآء \* فان كان الحاسد ذا قوة واقتدار \* حدث عن حسك الانتقام من المحسود \* وان كان ذا عجز وضعف \* حدث عند هم دايم \* وسقم لازم \* فينغسى ان يحسم عند اسباب الحسد ، ويانف س تعاطيه ، ويستنكف س هجنة مساويد \* ليدفع صورة \* ويتوقى اثرة \* ولا يغالب قصماً ع الله تعسلى فيرجع مغلوبا ، ولا يعارضه في امره فيصير مسلوبا ، وسنذكر من تــاثيـــــر الحسدوصور عواقبع \* حكاية تنبئك بامر الملك الحاسد \* والوزير الماكر المعاند \* ذكر اهل التاريخ أن بهرام بن يزدجود ملك الفرس كان صديقا لخاقان ملك الترك وكآن بينهما مهاداة وتلطف وأن بهرام اشتهر امره بالقوة والشجاعة والكرم وحسن السيرة والعدل ف الرعية فحسك خاقسان لاجل ذلك حسدا شديدا وكان لم وزيران فذكر ذلك لافصلهما وسالم التدبير في حلاك بهرام فقال له الوزيران كتم الملك ذلك سعيت فيه فقال ساكتمد ولبث مدة ثم سال الوزير عما صنع فيد فاستبصره فلما تكرر ذلك منهما قال لد الوزير أيها الملك لا حيلته لبي فيما كلفتنيه وانما استبصرتك رجاء ان يزول ذلك من قلك فاني رايت الحامل لك عليه انما هو فسرط الحسد وتدبير الحاسد راجع عليد بالمرة واخاف أن ينصب الملك مكيدة فيقع فيها قال فعصب خاقان عليم \* ثم اطلع وزيرة الاخر غل ذلك وكان م شروخبث وحسد وحيلة فتكفل له الخاقان بنيل مرادة ثم انه ندب اليه فاتكا من فتاك الترك لم يكن في الترك اشد باسا في الحيلة مند وصهن لم أن قتل بهراماونجا أعطاه رياسة الجند وجعل ذلك خالدا في ولك وأن هلك دون مرامم شرف ولدة تشريفا يخلد ذكرة فيم ابدا وان الفاتك استصحب اخاة معد وتوجها لل دار ملك بهرام فلما وردا قصر بهرام قسال الفاتك لاخيد بعني من بعض خدمة قصر بهرام فلم يزل يتلطف حتى باعه من حافظ القصر الموكل بحراسته ليلا فجعل ذلك الفاتك يتحبب لے مولاۃ بحسن الطاعة ونصر الخدمة حتى نفق عنا واختص بدوان سيا تخلف عن حراستم لمرض فآله فاستناب الفاتك فعمد الفاتك لل خزاين سلام بهرام وكانت بازآء قصرة فالقى فيها نارا وثبط اصحابد عن المبادرة لل اطفاتُها حتى اشد عملها فارتقت الصجة فخرج بهرام من قصرة على فرس لد ولا سلاح معد فانتهز الفاتك فيد الفرصة ودنا من بهرام ويبك خنج وقد أخفاه في كمد فنظر اليد بهرام في ضو النار فراى دلايل الريبة ظاهرة عليم فتفرس فيه الشر فجمع رجليم ووثب عن ظهر فرسه فاذا هو على الفاتك وقبص على يديد فوجد الخنجر فاخل مند بيينه وجمع يديد معافي شهالد وانطلق به يتوده حتى إدخله القصر فخلي عنه وساله عن امره فصدقه الحديث فقال له بهرام اما انت فلك ذمتنا على حفظ نفسك والاحسان اليسك اذ كنت انما الله الذي اتيت طاعة لخاقان ومناصحة له وبذلت نفسك صلحبك غيرانا نريد إن نحبسك مدة ثم نطلقك ونحسن اليك لغمرض نريد إن نفعله فدلنا علے إخيك فدله عليه فارسل اليه متن قبص عاليـــم وحبسهما في قصرة مكرمين واخذ عليهما ان يكتما اموهما وكان قد وقسع الى بهرام ان رجلا من رعبتم زراعا في بعض الرسانيق لم ابنت لم يسمع بامراة خلقت على مثل صورتها طولها ستد اذرع وشعرها ينسحب على قدميها وكان جلدها في لوند وصفايه كانم قشور الدروهي متناسبة الخلق بديعة التركيب دقيقة التعطيط لا يستطيع من راى عضوا من اعضائها ان ينقل

بصرة عند الله بعد بجاهدة النفس واذا قابلت عيناها عيني ذي لب اصطرب قلم فلا يسكن حتى يضمها لل صدرة ويرشف من ريقها وكان لها مع ذلك الجمال الباهرادب وعقل وحزم فشرهت نفس بهرام اليها ثم تنسزه ان يكون تحتد ابنتر زراع فقهع نفسد عنها انفة وننجوة ثم نهى ان يذكرها لد احد وامر العامل على البلد الذي هي فيه ان يتفقد امرها ومنع اباهما من انكاهها حتى اذا حدث له من خاقان ما ذكرناة احضر رجلا من اصحابه ذا دهاء ومكر وحيلة فندبه للمكيدة لخاقان وامره بما سنذكره في اثنكاء الحكاية واعطاه من الذهب والفصة ونفايس الجوهر وذخاير الملوك ما طن انه يحتاج اليه في عمل المكيدة وامرة أن يسير متنكرا في زي تــاجر ال والد تلك الجارية التي ذكرناها فيشتريها منه ليستعين بها علم ما ندب اليه وارسل ك العامل على بلد ايبها يامرة بان يضيق على ابيها ويطالبه بمسسا يعجز عنه من المال ففعل ذلك فجآء التاجر واشترى منه ابنته بوزنها ذهبسا وهذا شيء كان يعمله اهل الخراج من الفرس اذا صيق السلطان عليهم باعوا اولادهم قال ثم أن التاجر قصد بها بلاد الترك حتى خل بمدينة خاقسان فقصد ك الوزير السامي له في المكيدة ببهرام فاحدى اليه هدايا نفيست وتنفق عنك بالتحف لے ان انس به الوزير وخف علے قلبه فلبث عنك عاما ثم انه قال له انني احببتك ايها الوزير حبا شديدا ولي عام انسازع نفسي في اتحافك بتحفة لم يظفر احد بمثلها وكانت نفسى تصن بها ثم قد سمحت بايثارك فقال وما هذا التحفد قال جارية طولها ستة اذرع وشعوها ينسحب على موطي قدميها كانماكسي جلدما قشور الدرقال فسلما سمع الوزير الصفة استفزة الهوى اليها وجعل يتقاصاه باحضارها فسلما احضرها ووقع بصرة عليها لم يملك نفسه ان وثىب عليها فعانقها وقبلسها ورشفها ثم التفت لے سیدها فقال له سل ما شنت واحتکم فسقال حکمی القرب منك والمحصور عندك قال هذا لك عندي وخذ من المال مسا شفت قال لا حاجة لي فيد ثم خرج من عنك مبادرا الى باب قصر الملك خاقان فقال لبعض ثقاتد أن عندي نصيحة يخاف فوتها فادخله علے خاقان في ا

فسالت الوزير فلانا أن يوصلها لله الملك فاستاثر بها واعتدى وبذل مالا كثيرا على كتهان ذلك فلم افعل قال وما هذا التحفة قال هي جارية صفتها كذا وكذا فارسل خاقان من فورة رجالا من ذوي النسك في دينهم وامرهم بالهجوم عليه وحفظ الحال التي يرونه عليها وكاتيان به وبالجــــاريت مجوبة من الابصار ففعلوا ذلك وقالوا انهم ابصروها بين يديد جسالسة متجردة فسالها خاقان عما نال منها فقالت عانقني وقبلني وجردنبي ونطسر للے ساير بدنيي وهم ان يقتصني فهجم هولاء القوم عليه واخذونيي واتوا بي اليك فامر خاقان أن تقطع يديه وتقلع عينيه ويقطع لسانه وشفتاه ففعـــــــلوا ذلك بالوزير ثم أن خاقان خلا بالجارية وسالها ابكرهي أم ثيب فقالت بل بكر فلم يهلك نفسه ان افترعها فلما نزع عنها ازالت عن راسها قناعا فمسحت به ذكره فاحس فيه من ساعته تنملا ثم بعد ذلك ظهر فيه نفخ ثم ابتدا بد الوجع الشديد فعلم اند سم فتناول موسى فتطع بد ذكره وامــر بالجارية فنحيت عند وحفظت وطلبوا مولاها فلم يظفروا بد وان خاقسان عالم نفسد حتى بري ثم احصر الجارية فسالها عن نفسها واهلها وبلدها فاخبرته ولم تكن تعلم من امر مولاها اكثر من اند رجل تاجر اشتراها من ابيها بوزنها ذهبا وسالها عن القناع فقالت كسانيد سيدي وعرفني انسم يهديني للملك وان من شان الملوك اذا وقع واحد منهم على جارية ونسزع عنها أن تمسر ذكره بما على راسها كاينا ما كان فان لم تفعل ذلك سقطت من عين الملك وتعرضت لسخطم فعلم خاقان انها مخدوعة فلم يتعسرض لها بشرولما عاد صاحب بهرام اليد وأخبرة بما تم لد من المحيدة امسر بهوام باحضار الفاتك التركي واخيد واحسن اليهما وكتب معهها كتابا ك خاقان يقول فيد ان الحسد والبغي اورداك واوردا وزيرك وزير السوء موارد الندم وقد كنا انزلناك منزلت اللاج قبل ان نعرف خبث نيتك فينا وحسدك لنا فلها علمنا ذلك اردنا لك ما اردتته لنا فقصى الله لنا عليك بنجاح السعي لعلمد بصلاح نيتنا وخبث نيتك وكلان فاتق الله لنفسسك

فلسنا نتعرض لـك بسو، اذا لزمت حسن النظر لنفسك بمسالمتنا قال فلما انتهى الكتاب البي خاقان عرف من اين اوتيي ثم اند داخلتد الحمية والانفة فتجهز لقتال بهرام في امم من الترك لا تحصى وسار الى ارض فارس فانتخب لم بهرام المجادا من اساورة فارس ولقيه فهزمه بهرام وقتل رجالد ونهب امواله واستولى على بلادة وكان سبب اثارة هذة الفتنت الحسد والبغي يابني واما جلساوك فلتجالس العلما والفقهاء والاشراف ذوي الاذهان الثاقبة الماصرة \* فصحاء اللسان \* نصحاء في السرو الاعلان \* واما اصحابك المقربون \* وبطانتك الا قربون \* فبجانبون مخالطة الناس \* ويعظمونك اذا اظهرت لهم البسط و الايناس ، فاذا اتصفوا بهذه الصفات وتميزوا بهذه السمات \* تباهٰت بهم الخيلافة \* وزادتهم رفعة وانافية \* وينبغي لك ال تختبرا حوالهم \* و تمتحن اقوالهم وافعالهم \* فان مات و زير من و زرايك اخترت وزيرا منهم لسبق معرفتك بما انطوت صدورهم عليد وما تنقدم منهم \* وما صدر من النصيحة عنهم \* فتجعله مكانم \* وتسدازراللك واركاند فمن وجدتد منهم بعد الاختيار ، مذيعا للأسرار ، غيرواف بالعهد \* ولا مبرم للعقد \* وصدرت مند نميمة اوغيبة \* اوطهورت عليد زلة اوريبة \* ابعدته عن منزلة الرفعة ولا يناس \* وجعلته كساير الناس \* وقدقال بعص الملوك لجلسايه جنبوني ثلاثة لا تمدحوني فاني اعرف بنفسي منكم ولا تكذبوني فاند لا راي لكذوب ولا تغتابوا عندي احدا فتفسدوا قلبي عليكم ، وقال ابن عباس مجالسة العقلاء تزيد في الشرف والعقل يا بني وينبغى لجالسايك ان يحفظوا اسرارك ، ولا يذيعوا الحبارك ، فانهسم ضاصتك الاصفياء \* و بطانتك الخلصاء \* ومن فسدت بطانتم كان كهن غص بالماء يابنيي جالس الفضلاء \* وشاور العقلاء \* وخذ الراي من النصحاء \* واقتد بذوي التجارب النبلاء \* وجانب بحالسة الجهلاء \* فاند من اخذ الراي ممن لا يفقد الحديث كان كمن قدم الطرف للبهايم ، واما كتابك فلتخير منهم لسرك كاتبا من وجوة بلادك م موفيا لغرضك وقصدك \* فصيح اللسان \* جري الجنان \* بليغ البيان \* عارفا بالاداب

\* سالكا طرق الصواب \* بارع الخط \* حسن العبط \* عالما بالحل والربط \* كاتما للاسرار \* متحليا بحلى الوقار \* ذا عقل وافر \* وفهم حاصر \* وذهن ثاقب ، وفكر صايب ، حلو الشهايل ، موسوما بالفضايل ، جيل الهيئة واللباس \* والمـوالاة للناس \* لان الكاتب عنوان المهلَّة \* وبه تتبين كلامـور المشتبكة ومن كتابك يستدل على عقلك م ويعترف بمعرفتك وفصلك \* فهذا اقل ما يشترط في الكاتب \* ويكون في حقك وحقه من الواجب \* فاند اذا كان الكاتب بهذه المثابة \* صلح ان يكون اهلا للكتابة \* وان اخل بهذه الشروط ، كان جديرا بالتاخير والستوط ، لاخلالم بكتأبتم ، وعدم اصابته ، وكان ذلك وصما في حق مخدومه ، ودليلا على جهلم في تقديم \* يا بني واما صاحب اشغالك \* وصابط اعمالك \* فلتتخيره من وجوه بلدك الأحيار \* وكفاة الحساب والنظار \* ويكون ذائقة واماسة \* وعفة وصيانة \* وصلاح وديانة \* وحزم وكفاية \* وصط ودراية \* عدلا في احواله \* صادقا في اقوالم \* عارفا بانواع الخراج والحبايات \* صابطا للزمام والحسبانات \* ويكون ذامال ويسار \* واثاث وعقار \* فاذا كان على ما وصفناه من احوالم ، كان محافظا على بيت، وديانته وماله ، ويكون عماني سلطانك \* ع المذا بالنصم في جميع شانك \* لان مالك ومحابيك تحت نظره \* وعلى يديد التصرف فيها في ورده وصدره \* يا بني واما فقهاوك م فلتخير لنفسك فقيها عالما نبيها موسوما بالصلاح م سالكاطرق الرشاد والفلام ، يرشد الى الهدى ويهدي الى الرشاد ، ويسدد الامور ويامر بالسداد \* ليس لك مااشكل عليك من الاحكام \* وما تاتيم من الحلال وتدعد من الحرام \* وما تقف عنده من الحدود الشرعية \* التي هيى قوام الملك والرعيد ، وما يصلح لك من الامور الدنيوية والا خروية \* ويتخولك بالموعظة العسنة \* ويذكرك احوال الا خرة \* ولينبهك من سنة الغفلة يا بني واما قصائك فيجب عليك أن تتخذ قاصيا من فقهايك \* افصلهم في متاند الدين \* وارغبهم في مصالح المسلس \* لا تاخاف في الحق لومد لا يم \* ولا يسهم الطلامة ظالم \* ولا يعتر برشا \*

ولا يعلق دلوة مند برشاء يساوي بين الشريف والمشروف ، والقـــوي والصعيق \* عالما بتنفيذ الاحكام \* مغرقا بين الحلال والحرام \* قـــاصيا بالعدل \* عاخذا بالفصل \* موجزا منجزا للفصل \* يسا بني واما اعوانك فلتتخير لنفسك عونا تجعلم مقدما على اعوانك \* ومتصرفا في امور سلطانك \* يصرف شرطم بين يديم ، فيما لا يمكن توصلم اليم ، ويتولون الانتقام مَنَ سخطت عليه \* وينبغي ان يكون ذا دربة وشدة \* وكفاية ونجدة \* مبادرا للامتشال \* سريعا في أمورة قويا في الرجال \* لا تاخل في خدمت سلطانك لومت لايم \* يكون في جميع احوالك عازما جملت نهارة واقفا بباب قصرك \* ممتثلا لما تبديه من امرك \* حقودا على الاعدآء اذا امرت \* ومنفذا الحكم فيما به اشوت \* وسَن يكون تنحت يك من الاعوان \* يكونون ناظرين لامرة م وإقفين لمحدمته ومعتثلين امرة وزجرة م شديدي الباس م لا يرحون الجانبي من الناس \* ولا تمكنهم الغيبة من بين يديه \* ويعلون بما يشير به اليهم من عينيد \* واعلم يا بنبي أن الملك العظيم يحسن به أن يكون في تصاريف تديرة وسياسة امورة متشبها بطباع ثمانية وهي الغيث ، والشمس \* والقمر \* والريح \* والنار \* والعاَّءُ \* وكارض \* والموت \* امسسا الفيث فانم ينزل متواترا في اربعة اشهر من السنة فيساوي بين كل اكمة مشرفة وموضع منخفض ويغمركلا من ماآثد بقدر موضعه بينح ارتفاعه وهبوطه \* فيخزن في تلك البقاع ما تغذي مند نباتها في الثمانية الاشهسر الباقية من السنة وكذلك ينبغى للملك ان يعطبي جنك واعواند في ارَّبعة اشهراللهانية اشهرالباقية فيسوي رفيعهم ووصيعهم ف الحق السندي يستوجيد في القسمة بينهم على حسب ما يراة من المصاحة على قدر مراتبهم كما يسوي الغيث بين بقاع كارض ، وامسا الشيس فانها تستقصي بحرها وحدة وقعها فغ الثمانية اشهر الباقية نداوة الغيث الذي تواتر في اربعة اشهر وكذلك ينبغي أن يستقمي قبص ما حل من خراجه في الثمانية اشهر الباقية من السنة ويستوفي جميع حقوقه من رعيته من ثمن غلاتهم وماهيتهم وغير ذلك من الحقوق الواجبة لد عليهم كما تستقصي الشمس

نداوة الغيث من الارض واما القهر فانه اذا طلع لتهامه انتشر نوره على الخلق وانس الناس لصوءه وإشراقه واستوى في ذالك القريب والبعيد وكذالك ينبغي لللك ان يكون في بهجتد ورتبته واشراقه في مجلسه وايناس الرعية بموعدلم مثل القمرف طلوعم واشراقم فلا يخص شريف دون وصيع بعدلد وايناسد ولا يحتجب عنهم فتظلم احوالهم ويزول انسهم ويقل انتعاشهم كها اذا احتجب القمرقي الليالبي السود واما الريح فانها في لطفها عيطة بالعالم السفلي وكذالك ينبغي للملك ان يكون بلطفه وصدق جواسيسد وعيوند محيطا بمعرفة احوال رعيته وقوادة وولاة ثغور اعسالم وحاشيته وجندة واعوانه عارفا باخبار اعدايه ونظرايه عالما بما يعملون وما يتامرون بالعيون الثقات والجواسيس المنتقاة واما النار فيكون مثلها في المحدة على اهل الدعارة والفساد واصحاب الشرلا يبقى احدا منهم ولايذر ولايترك لهم عينا ولااثرا واما الماء فاند مع ليند وسلاستد يقبلع الا شجار العظيمة ويقهرمن يقاومه بالسباحة وكذا لك ينبغي للملك ان يكون لينا لمن لاينه شديدا على من خالفه ينصب لا عدايه الغوايل مع لينه ورفـقـم حـتــي يقلعهم كما يفعل المآء واما كلارض فافها توصف بكتمان السر وامعتمال لاذى والصبر على الكارة وكذالك ينبغي لللكان يكون مثلها في جميع ذالك واما الموت فانم يانبي بغنۃ ويفاجي اهل اللذات على ماهم عليه ولا يـقبل ممن نزل بدرشوة به وكذالك ينبغي للملك أن يبعث عدوة من حيث لا يشعر بدويفاجي اهل العداوة والذَّعارة في حال غفلاتهم كما يفعل الموت واعلم يابني أن المملكة مثلها مثل البستان فينبغي أن يسوسها الملك في غالب الاحوال كما يسوس صاحب البستان بستانم \* فهن ذالك انه ينتخب اهل الشكيمة من جنده ، وذري الشوكة من اعياند فيجعلهم في اقاصى البلاد \* واطراف مملكت لجفظ بهم الرعيد كما يفعل صاحب البستان فاند عرج الشجر ذوات الشوك وما فصل من العيدان فيحيط بها على الشجر المهرة والزرايع الطيبة ليقيها من اهل الفساد والدو اب الموذية وكذلك الملك يطهور عيتدمن اهل الفساد والذعارة ويخرجهم من يبنهم اويصاحهم

من اقامة المحدود واظهار السياسة فانداذا فعل ذالك صلحت احوال الرعية وانتعشوا وكثر خيرهم كما يفعل صاحب البستان فانج ينقبي بستائد من الحشيش الددي لا فايدة فيد ويخرج ما فيها من الشوك والنبات الهبيث \* فينتعش زرعها \* وينمو شجرها \* ويطيب ثمرها ومتى حـل خراج الملك او تعين لد حق علم رعيته من اموال الثمار والغلات فلا يوخسر قبصد عن وقت محلد \* فيكون معرضا للهلاك بنافات الزمان كسما يفعل صاحب البستان فاند لا يوخراجتناء ما نصبح من ثمرة وما طلع من وردة لاند ان لم يبادر الى التقاطم سقط على الا رض وإحاطت بم الأفات وينبغي ان يتعاهد ابناء جنده واعوانه الذين ماتوا في خدمته وطاعته ويرضخ لهم من بيت مالم رزقا يقوم بكفايتهم فانهم ارجى للملك عند بلوغهم واشد نصحا في خدمتم من غيرهم كما يتعاهد صاحب البستان خوالف شجرة الهالكة بالسقيبي والتربية لما يرجوه من خيرها واستطابة ثمرها ومتي تباغص قايدان من قوادك وكانا متجا ورين في موضع فينبغي ان تفرق بينهما لان خيرهمًا لايرجبي ماداما متجا ورين وربما نتب منهما او من احدهما مالا يمكن للك أن تلاقيد كما يفرق صاحب البستان بين الشجرتين أذا تداخلت اغصانهما لعلم ان خيرهما لايرجي مادامتا كذالك واعلم يابني ان الرعيد وان كانت ثمارا جتناة وذخاير مقتناة وسيوفا منتصاة واحراسا مرتضاة فان لها نفارا كنفار الوحوش وطغيانا كطغيان السيول ومتي قدرت على ان تقول قدرت على ان تصول وهم ثلاثة اصناف فينبغى للملك ان يسوسهم بثلاث سياسات ع صنف من اهل العقل والديانة والفصل يعلمون فضل الملك وطول عنايد ، ويرثون لد من ثقل اعبايه ، فسياست هولا ، تحصل بالبشرهند لقايهم واستماع إاحاديثهم وحسن الاصغاء اليهم وصنف فيهم خيروشر فسيساسة هولاء تحصل إبالترغيب والترهيب وصنف هم السفلة الرعاع النباع كل داع \* فسياسة هولا ع باخافة غير مقنطة \* وعقوبة غيرمفرطة \* ولا يتحقق ذالك مند لا ان يكون اغلب اوصافد عليد الرحة للرعية لان الملك انما يتميزعن السوقة بفصيلتين فصيلة

ذاتد وفصيلة عالاتد ، اما فصيلة ذاتد. فخمس خصال رجة تشد رعيته ويقطة تحوطهم وصولة تذب عنهم و فطنة يكيد بها الاعداء وحزامة ينتهز بها الفرص اذا امكنتد واما فصيلة عالاند فسنة ، وهيبي و فور اموالد وكثرة اجناده و حصانة معاقلد ، واتخاذ المباني الوثيقة واعداد الملابس السنية ، وتحصيل الذخاير النفيسة ، ولا ينبغي للملك ان يعتمد علي فطئت وقوة حيلتد ، وكثرة مالد وجندة ، وحصانة معاقلد فيترك الاستعداد المنوازل ، ولكثرة ما يحوز وقوعه من الحوادث ، فيكون مثله كمثل خطيب اعتمد على فصاحة لساند وقوة بديهتد فترك تزوير القول وترتيب ثم صعد المنبر فيوشك أن يستولي عليه العي عند الحاجة بل ينبغي أن يتقدم على المثل المرقبل نزولد فاند اذا نزل بد صاقت عند الحيل فهو في المثل كالسكر الذي يسكر على الارض التي ينخاف غرقها فاند أن عمل قبل وصول الماء اليها فاند يثبت ويمنع الصرر عنها وان وصل الماء اليها فلا حيلة فيد بالسكر ، وانشد بعصهم ،

\* اقدر بغيرك امر نفسك واعتسر \* وانظر وانت من الا مور بمنظر \* واذا همهت بورد امر فالتمس \* من قبل مسوردة طريق المصدر \* واذا عرف الملك وجم الكيد الذي يكيد بم عدو \* فينبغي ان يحسسرس من مثلها لانم اذا لم يحسرس من مثلها كان بمنزلة الرامي الخاسسرف الحرب الذي لاندير معم فهو ان اصاب برميتم مستهدف لرمية غير \* وكذالك الملك اذا احتال على عدو \* بضروب الحيل ثم لم يتحفظ من كل مايطن ان يبلغم من عدو \* كان عملم مونة عليم غير نافع لم في العاقبة وقد كان يقال احترس من تدبيرك على عدوك كاحتراسك من تدبير عليك فرب هالك بها دبر وساقط في البير الذي حفر \* وجريح بالسسلاح عليك فرب هالك بها دبر وساقط في البير الذي حفر \* وجريح بالسسلاح الذي شهر \* وينبغي للملك ان ياخذ في ساير امور \* بالحزم وصدق العزم ولا يترك كلاحتراس والحذر فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحزم سو \* الطن ولا يكون ظنه شيمًا حقيقة بل للحذر و كلاحتياط وقبل لبعن الحكماء ما الحزم قال ان تحذر من كل مايكن وقوعه قيل فها العجز المعن الحكماء ما الحزم قال ان تحذر من كل مايكن وقوعه قيل فها العجز

قال ان تاتن مما يمكن وقوهد \* وقيل \*

- \* لاتترك العزم في شيئ تحاذر \* فان سلبت فما في الحزم من باس \* العجز ذل وترك الحزم منقصة \* واحزم الحزم سوء الطن بالناس \* اعلم يا بني ان الملك اذا حاول امرا عرض لد فليشمر سيف طلبد عند امكان الفرصة ولا يتراخى عنه لصغر \* فان وثبة كلا سد على كلا رنب هيى التي يثب بها على الفيل ومتى استهان الملك بالامر الصغير عاد كبيرا فان القروح الذي تظهر في الجسد اذا استهان بها كلانسان لصغرها صارت الى اعظم العلاج واكبر المداواة \* كما قيل \*
- \* فلاتحقرن عدوا رمساك \* وان كان في ساعديد قصر \* فان السيوف تحز الرقاب \* وتعجسز عها تنسال الابسر \* واذا وقع الملك في امر من عدو تخاف مند على نفسه وسلطانه فينغي ان يعطي بلساند كلما يرضي عدو ه مظهوا للرقت والانقباض وهو مع ذالك متيقظ محترس مستعد للوثبة عليد اذا امكنتد الفرصة كالصقر الذي يظهر الذلة والانقباض عند صيدة ثم ينقض اذا امكنتد الفرصة ينال فيها حاجتد وقد كان يقال الحزم النزام مفاجاة العدو مادامت لد ريح هابة ودولة مقبلة كها ان العجز اصاعة الفرصة فيد اذا وكدت ريحه وادبرت دولتد \* كها قيل \*
- \* واذا عجزت عن العدوفدارة \* واسنوح لم أن المزاح وفاق \* فالنار للماء الذي هوضدها \* تطى النصاج وطبعها الاحراق \* واعلم يابنيي أن العدو أذا كان قريبا لصقعك وبلادك \* ويكثر من فسادك وعنادك \* فسلط خيلك على بلادة \* وتسعى في شمالت وفسادة \* وتضعف بلادة غاية الصعف \* وترهق اهلها بالغارات والزحف \* وأن قدرت على اخذ ذالك العدووحصارة \* والنزول على بلادة واقتهارة \* فلا تقصر عن انزالم \* والتصييق عليم في بحالم \* وأن لم تقدر عليم وترى أن إحوالك تشتت \* وتكاية عدوك تعذرت والما محك

من الاحشاد ، ثم لم تزل تزيد في جيشك ومددك ، واعدادك وعددك ، ولا تنفس عدوك ساعة ولا تفترة \* حتى تلخلُ وتقهرة \* فان العسدو لا يقدر على ملاقاتك ، ولا يدافع عن نفسم خوفا من جيوشك وساقاتك ، بل يداخله الخوف والإرهاب ، والفشل في احواله والاصطراب ، لما يراه من فساد بلاده \* وفل جيشم وقلة احشاده \* فعان كان العدو حيس سهم بحرتك اليد ، ارسل لل جيشد قبل ان تهجم عليد ، وكان جيشه قريباً مند م بحيث لا ينفك عند ، فيصلون اليد م قبل هجومك عليه ، وقد استعد بجيشر للقائك ، وقابلك بوجه اعتدائك ، فان كان اللقاء بين حدى بلادكما \* واظهرتما معا شدة استعدادكما \* فيرجى لك الظفر بد \* والغلبة عليد \* وخيبة عدوك فيما قصد اليد \* وذلك لاجـــل ملاقات عدوك من تدريك الجيش ، وقلة الانتهاض والطيش، واستعدادك بها زدت عليم \* وانتهت محاولتك اليم \* فان الزيادة في الجيش لها تاثير في الهزايم \* وقوة عظيمة في العظايم \* وذلك كها يحكى في قصة الطاغية بن ردمير ملك النصارى مع المستعين بن هود امير المسلين وكيفية ذلك اند لما التقى المستعين بن هود مع الطاغية ابن ردمير النصراني عل مدينة وشقة من بلاد الاندلس وكان العسكران كالمتكافيين كل واحسد منهما يراهق عشرون الف مقاتل بين خيل ورجال فلما دنا اللقاء قـــال الطاغية لمَن يثق بعقلم ومهارستم للحروب من رجالم استعلم من حصر يع عسكر المسلين من الشجعان \* الذين نعرفهم كما يعرفوننا وس غاب منهم وس حصر فذهب ثم رجع فقال فيهم فلان وفلان حتى عد سبعة رجال ثم قال انظر كان من في عسكري من الرجال المعرفين بالشجاعة وسن غاب منهم وسَن حصر فعدوهم فوجدوهم ثمانية لا يزيدون ، فقام الطاغية صاحكا مسرورا وهو يقول يا يباصك من يوم ثم ماشت الحرب فلم تسسول المصابرة بين الفريقين ولم يول احد دبرة ولا تزحزح عن مقامد حتى فسني اكثر العسكرولم يفراحد منهم ولما كان وقت الصر نظرابن ردميرثم حل علينا حلة ودخلوا دخلة ففرقوا بيننا وصرنا شطرين وحللوا بيننا وبين

اصحابنا فكان ذلك سبب وهننا وصعفنا ولم تقم الحرب الله ساءته ونحن في خسارة معهم فاشار مقدموا العسكرعل السلطان أن يتحول بنفسد وكس عسكر المسلمين وتفرق جعهم وملك العدو مدينة وشقة فليعتبر ذو العسسن والبصيرة من جع يحتوي على اربعين الف مقاتل ولم يحصر من الشجعان المعدودين اللَّا خُسة عشرويعتبروثــوق العلم بالطفر والغنيمة لما زاد يف ابطالم رجل واحد ويحكى ايضا ان المنصور بن اببي عامر رحم الله تعلى كان في بعض غزواتم اذ وقف على نشز من الارض مرتفع فراي جيـوش والجبل فالتفت لل مقدم العسكروهو رجل يعرف بابن الصحفي ع فقال كيف ترى هذا العسكرايها الوزير قال ابن المصفى ارى جيشا كئيسرا وجعا وافرا \* فقال لد المنصور لا يعجزنا ان يكون في هذا الجيش الف مقاتل من اهل الشجاعة العظيمة والبسالة الكثيرة ، فسكث ابن المصحفي فقال لم المنصور ما سكوتك اليس في هذا الجيش الف مقاتل من الابطال قال لا فعجب المنصور ثم عطف عليه فقال لد افيهم خس ماثة من الابطال المعدودين قال لا قسبه النصور واستخف بد واصر بد فاخرج على اقسي صفة فلما توسط بلاد المشركين اجتمعت النصارى وتصاف الجمعسان « والتقبى الجيشان ۽ فبرز منهم علج شاك في السلام يكرويفروينادي هـــل من مبارز فبوز لم رجل من المسلين فتجاولا ساعة فقتله العلم وفسسرح المشركون وصاحوا واضطرب لها المسلون ثم جعل العلج يمرح بين الصفين ويقول هل من مبارزائنين بواحد فبرزاليد رجل من السليل فتجاولا ساعة فقتله العلم ، وجعل يكرويفر ويحمل وينادي هل من مبارز ثلاثة بواحد فبرز اليه رجل من المسلين فقتله العلم وذل المسلون وكادت ان تكون كسرة فقيل للمنصور ما لها غيرابن المصحفى فبعث اليه فحصر فقال له المنصور الاترى ما يفعل هذا العلم الكلب منذ اليم قال بعيني جيع مسا ترى قال فما الحيلة فيه قال وما تريد قال ان تكفي المسلمين شرة قسال نعم لان ثم قصد لے رجال يعرفهم فاستقبله رجل من اهل الثغور له فـرس

قد نشرت اوراكها هزالا وهو يحمل قربت ماء يين يديد على الفسوس والرجل بين يديد القربت وهوف نفسه وحليته غير متمنع فقال لد ابسن المصحفي الا ترى ما يصنع هذا العلج منذ اليوم قال قد رايتد فماذا ترييد منه قال اريد راسد كان قال نعم ان شاء الله فحمل القربة لل رحله ولبس لامت حربد وبرز اليد فتجاولا ساعت فلم يرع الناس الآ المسلم جاء اليهم يرضض ولا يدرون ما هنالك واذا الرجل يحمل راس العلج فالقى الراس بين يدي المنصوروابن المصحفي واقف هنالك فقال ايها كلامير عن هذا وشبهه اخبرتك اند ليس في عسكرك مند الف ولا خسمات ولا مسائت ولا خسون ولا عشرون ولا عشرة فرد المنصور ابن المصحفي لل منزله واكرمه ووصله فينبغي لك يسا بني ان تصطنع كلاجواد \* ولا تفرط في شجعسان ووصله فينبغي لك يسا بني ان تصطنع كلاجواد \* ولا تفرط في شجعسان الدرجة العلية \*

« وهي قـــاعدة العدل »

اعسلم يا بني ان الملك بنام والعدل اساسه \* فاذا قوى الاساس دام البنام \* وان صعف الاساس انهار البنام \* فلا سلطان الا بجيش \* ولا جيش الا بمال \* ولا مال الا بجبايا \* ولا جبايا الا بعمارة \* ولا عمارة الا بالعدل \* فالعدل اساس \* وسن استعمل العدل حصن ملكه \* وسن استعمل الطلم عجل هلك \* وقن استعمل الله عليه وسلم كلكم راع وكلهم مسئول عن رعيته وقال ايضا صلى الله عليه وسلم فيها يسروى عن ربه سبحانه وتعالى انه قال يا عبادي أني حرمت الظلم على نفسي وجعلته يينكم عرما فلا تظالم ا عاجدي كلكم صال الا سن هديته فاستهدوني ينكم عراد الا سن هديته فاستهدوني عبادي كلكم عارا الا سن كسونه فاستكسوني المعمم \* يسا عبادي كلكم عارا الا سن كسونه فاستكسوني المعمم \* يسا عبادي النكم عادي الغوري عادي كلكم عارا الا سن كسونه فاستكسوني السكم \* يا عبادي النكم عادي المناه على الله والنهار وانا اغفر الذنوب جيعا فاستغفروني اغفر لكم \* يسا تخطئون باليل والنهار وانا اغفر الذنوب جيعا فاستغفروني اغفر لكم \* يسا

مبادي انكم لن تبلغوا صرري فتصروني ولن تبلغوا نغمي فتنفعوني ۽ يسا هادي لو ان اولكم و اخركم وانسكم وجنكم كانوا علم انقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو ان اولكم و احركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت لكل انسان منهم مسئلتم ما نقص ذلك من ملكي الله كما ينتص المخيط اذا دخل في البحر يا عبادي انها هي اعمالكم احصيها ثم اوفيكم اياما فمن وجد خيرا فاسعهد الله وسَن وجد غير ذلك فلا يلوسَن اللَّا نفسه ﴿ يرويد ابو ادريس الخولاني هن ابي ذر مسندا لے النبي صلى الله عليد وسملم ، وكان ابو ادريس ا اذا حدث بد جشى على زكبتيد وقال على رصى الله عند امام عادل خير من مطل وابل \* واسد حطوم \* خير من سلطان ظلوم \* وسلطان ظلوم خيسر من فتنت تدوم \* يا بني سَن عدل زاد في قدرة \* وسَن ظلم نقص في عمرة \* وفي اشاعة العدل قوة القلب \* ورضى الرب \* وتطييب النفس \* ولسروم اليقين ع وامان من العدو ولما دخل الهومزان على عهر بن الخطاب رصسي الله عنه وجال مستلقيا على قفاة بالمسجد موسد الحصى ودرته بين يديسه ع فقال له عدلت فاست فنهت وكتب لل عمر بن عبد العزيز عاملم بحيص ان مدينة حص قد تهدمت واحتاجت لل اصلاح فكتب اليد عهر بن عبد العزيز حصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم والسّلام فاذا تنقرر با بني أن العدل أس الدولة ، وأقامة الملة ، ورأس السياسة ، ومعدار الرياسة \* فاللك بالنسبة اليه عل اربعة اقسام \*

ان يحكون الملك عادلافي نفسه علالاسف رعيته \* واهله وخاصته \* اعلم يا بني انه ينبغي لك ان تكون عادلا في نفسك \* عادلا سف رعيتك \* جاريا معهم على الطزيقة السوية \* موافقا للاحكام الشرعية \* مستقيها سف احوالك \* مرصيا في اقوالك وافعالك \* يروى ان معاوية بن ابي سفيان رصي الله عند قال صصعة بن صفوان صف لي عمر بن الخطاب فقال له حكان عالم برعيته \* عادلا في قصيته \* عاريا من الكبر قائلا بالحق قابلا

بالصعيف \* غير عاب للقوى ولا جاف للغريب \* وكعمر بن عبد العزيــز الذي ملا الارص عدلا بعد ان مليت جورا وقد تقدم ذكره فينعى لك ياً بني ان تسيرها السير، وتقتفي هذا الانسر، وأقارب دون رعيتم ي صارفا همد لل الاخرة غافلًا عن أمور الدنيا ، لا يبحث على عمالم التقدمين \* لاعماله \* ولا ينظر في ظلهم ارعيتم \* ويرى ان عماله علم منهاجه وطويته ، ويحسن فيهم ظنه ويظن انهم لا يخرجون عها حل وسند \* ويرى أن ذلك من عدله \* ومما يعد من فصلد \* وجيل فعلم ، يروى أن ملكا من الملوك كان عادلا في نفسد وفي خـــاصتم يتشاغل بالعبادة \* وياخذ عي الانقطاع والزهادة \* حل الناس على العدل \* وظن انهم جبولون على الفصل \* فلا يصل اليد إلَّا علم بلك \* دون البلاد البعيدة التي تحت يل ، فصاعت الرعية لعبادته وتصور كل من تحست ايالتم \* حتى خربت بلاده \* واحتقره عمالم وقواده \* فكان سبب خرابم \* وزال ملكد وذهابد ، ولم يبق لد بقية انر ، ولا علم ولا خبر ، \* القـــــم الثالث \* أن يكون الملك جاريا مع الرعية على العوايد المالوفة \* والاحوال المعروفة \* من غير خرق عادة \* ولا احداث زيادة \* مقبلا على اموره الدنيوية \* وأن كان مفرطا في بعض الامور الاخروية \* فهذا يا بني عدلم متوسط ، وهذا كثير في ملوك زماننا هذا ، الامور الشرعيد والعاديد وهافى خلافت فرعونية يجور على رعيد و وعاملهم بنصف نيته \* فياحذ بالجناية غير الجاني \* وينجزي الظالم من غير نوان \* ويغلب شهوتد على عقلد \* وجورة على عدلد \* وينهمك في لذاتد \* ويبالغ في شهواتم ، فهذا يا بني ملك لا يعدل في نفسه ولا في رعيته ، ولا احسن في ظاهرة ولا في طويته ع ومثل هذا يكون ملكه سريع الخسراب ع 

قال كان عهر بن عبد العزيزيذكر الظلمة فيقول الوليد بالشام و والحجاج بالعواق و وقرة بن شريك بمصر وعنهان بن حيان بالحجاز و ومجد بن يوسف باليس و امتلات الارض والله جورا فاما الوليد فقال عبد الرحان بن مجد الانصاري رايت ابيات النبي صلى الله عليم وسلم وعليها المسوح السود فلا قدم الوليد ابن عبد الملك المدينة نظر لل ابيات النبي صلى الله عليم وسلم قال فما بال ابيات النبي صلى الله عليم وسلم يدخلها المنب والحايض اهدموها فقال حبيب بن عبد الله بن الزبير عمد لله عاية من عايات الله تعلى كنا نظر اليها فمحاها فبلغت كلمته اليه فكنب لل خليفتم على المدينة ان اقم حبيبا على باب المسجد واصربم مائة سوط واقم على البير وكان يوما شديد البرد فهات فاخرجه وصربه مائة سوط واقامه على البير وكان يوما شديد البرد فهات وكان الوليد كثير الهتار \* مخلوع العذار \* لا يرعوي لعذل عاذل \* ولا فا بني يسمع النصح من قول قايل \* حتى انتزع ملكه \* وتبدد سلكه \* فهذا يا بني لم يصلح دنياة ولا اخراة \* ولا ظفر بطايل مما تمناة \*

القاءدة الـــــرابعة

وهي قاعدة جع المسال والحيس والمسال والحيس وانعا جعلنا الجيش والمال معا قسها واحدا لان كل واحد منها متسوقف على صاحبه و وطلوب بعطالبه و فلا مال الآ بجيش و ولا جيش الآ بهسال واصلهما العدل و لان العدل يجمع المال و والمال يكفل الجيش و والجيس يحوط الرعبة فاذا ثبت هذا فاعلم يا بني ان الملك ينقسم لل اربعة اقسام والقدم من الملاد وماله من الاقاليم والاعداد الا اقل من ذلك والا احشر و ولا احبر والا اصفر و اعسلم يا بني اند ينبغي لك ان تتخذ جيشا بقدر ما تحكم به بلادك و ولا يحملك الحرص على ان تتخذ جيشا بقدر ما تحكم به بلادك و ولا يحملك الحرص على ان تحشر اعدادك و فليكن الحال وجيشك قدر ما يكفيه من المال و ولا تكون مفرطا ليلا يتعذر عليك الحال و لانك اذا صعف مالك وكثر جيشك كثر همك وتنكد عيشك و وصار عليك

جيشك اعوانا \* واصبحت لقلته ذات بدك مهانا \* فيدعوك طلب الحيش ك طلب الرعيد ، وإذا ظلمت الرعيد ، فسد ملك بالكليد ، وان كنت قليل الجيش كثير المال ، كان ملكك صايرا للاختلال ، فانه ربما تدعوك الصرورة \* وحوادث اعدآتك كثيرة منها ان يريد عسدوك الاستيلاء على بلادك ، ويحتقرك لقلة اجنادك ، فياخذك الامر على حين غفلت \* ويعتريك العدودفعة ولا تنجد مهلة \* فـتلتمس ضم الجيش بهـا عندك من المال م فلا تجل في نفس الحال م ولا من ياضده مسنك م ولا يصادر بنفسد عنك ، واعلم يا بني اند ينبغي لك ان لا تنفق مالك الَّذِي حقه \* ولا تخرجه الَّذِي مستحقه \* ولا تُعطه الَّا فيما يصلح عليك \* ويجلب المنفعة اليك \* ولا تسرف فيدينه لذات دنيــاك \* ولا ينه زخارف لا توصلك لے هواك ، كالخروج عن الحديث الزينة واللباس ، والبنآء المفرط الخمارج عن القياس \* فمان خير الامور اوسطها \* واحسنهما اوفعها واصطها ، يا بني ينبغي لك ان لا تعطى لغيرفايدة ، فان تلك سجية فاسدة \* ولا تعطى الفا لمَن يستحق مائة \* ولا مائة لمَن يستحـ في الغا ، فان فعلته كان ظلما اوسرفا صرفا يا بني اياك ان تحملك شهوة الشكر على بذل المال \* فيفضي بك ذلك لل كالقلال \* فانه اذا نفذ المال \* انفذ الشكر \* يا بني اياك أن تحتقر ما تجهعه من المال \* لا من كثير ولا من اقلال \* ولا تنسأهل باخراجه \* وان سهل عليك جعد من خراجه \* فرب بحر تجمع من نقط \* ورب مستبحر نزح بالنزح \* فان التبذير يودي ال التدمير ، ولامساك ، يودي ال الاهلاك فليكن يا بني مالك موازيما لجيشك \* ومقاوما لمحندك \* فقد يحدث في الزمان اعتلال \* من غيـــــ عدو ولا قتال \* مثل ان يكون قعط في البلاد \* او ثوران فتنت تسوذن بالفساد ، فتجد ما ترجع اليد من المال الذي يقوي جيشك ويعتمد عليم ع فان كانت الفتنة فيضعف لك العدو ، وتسكنه اذا اظهر العتوم واذا كان القحط استعنت بد على الرعية \* وانفقته في الحقوق المرعية \* فلا توثريفي مهلكتك فتنتر ، ولا قحط ولا عنتر ، ولا يبلغ الرعية حيف

ولا صغط ولا خوف \* استغناً عبالك وتدبيرك \* وسياستك وصبط امورك \* وقد ذكرنا لك ترتيب الجيش في قاعدة السياسة فلنذكر كان جع الجيش وكيفيته \* وحصرة وكميته \* يا بنبي ينبغي لك أن تنشاغل بجهع اجمادك \* وتوفير احشادك واعدادك ، وترتيب خدمك وقوادك ، فتعدهم في زس الرخاء ، لتجدهم عند الشدة والاواء ، يا بنبي عليك باستمالف قالموب الانجاد من قبيلك ، ومشاركتهم في كثيرك وقليلك ، واصطنعهم بالاحسان ولا تغلظ عليهم فيصمروا لك الشنتان ، واخفص لهم عند الاحتياج الجناح وعامل سَن اظهر لك العداوة منهم باظهار المودة \* وسايسهم حتى يرجعـــوا مند بحسن المحاولة \* ما لا تبلغ مند بقبر العاملة \* وتنال بالسياسة واللطف \* ما لا تدركم بالغلطة والعنف \* فان اصطناع كلاعدآه مكيدة \* واستجلابهم بالخير ضرورة وكيدة \* يما بني ينبغي لك ان تدخل الدواخل بين بعض أعدائك م لتهمد بهم بذلك جانب أودائك م ولتوقع الشتات ع قلوبهم \* وتصدهم عن مرغوبهم ومطلوبهم \* فانك اذا ادخلت بينهم الدواخل ، وجعلت اسافلهم عوالي واعاليهم اسافل ، فتطمش من جانبهم ، وتنحسن عواقبك بسوء عواقبهم ، وتاتن من غوايلهم وشواغلهم ، فيكون كل واحد منهم يتحرز من صاحبه. \* ويطلب سقطة يوقعها في جانبه \* فيعلمك بما انطوت عليه اسراره \* وما تحدث بد صاحبه واكنه اصماره \* فاذا تشاغل بعضهم ببعض \* وتشاجروا في رفع وخفض \* وجعرا ال صداقتك واصطفايك \* ودخلوا في حزب اوليايك \* ومالوا لل جنابك \* وان لم يكونوا من اصحابك ، لان كل منهم يحذر من صاحبه ، ويخشى من سوء عواقبه \* فسهذا يا بني مما يوجب ضم الجيش بعد ل بعض \* وسلامتد من الاختلال والنقض ، يا بني ينبغي لك ان تكون في كل سنة تدرك جيشك وتدبر امرك ، وتربيد شيمًا بعد شيءً وذلك بقدر تُنعيت المال وتكثيرة \* وصبطم وتوفيرة \* وعلم قدر الاستطاعة السياسه \* والحركة الرياسية \* لأن زيادة المال والحيش للملك تنوية بملكه \* وزيادة

مين نظم سلكم ، فيعظم قدرك من عين اوليائك ، وتقع رهبت في قلوب اعدآتك \* وإن كنت غافلا عن تدريك الجيش وتوفير المال \* واصلاح الامروندبير الحال \* كترت اعداوك وقل اعوانك \* ونعص ملكسك وتلاشى سلطانك ، ويكون ترتيب الجيش في العطآء على قدر بيتاتـــهم وشجاعتهم \* وسابقتهم للخدمة واصطناعاتهم \* ومحبتهم وانقيادهم \* والفتهم واجتهادهم \* وهولاء اهل الطاعات والمجابي والبلاد \* وهم القبيل والحماة ولانصار ولاجناد \* ما عدا مماليكك المنقطعين اليك \* المتصـــوفون في الخدمة بين يديك \* فإن جراياتهم في الرتب مشاهرة \* وارزاقهم من يت المال مياسرة ، جريا على توالي الشهور ، وهم عندك في جرياتهم على قدرطبقاتهم \* فاصحاب البلاد يحبونها في اوقات معلومة \* على حسب ما هبي عندهم مقسومة \* وذلك بقدر ما يقيم اودهم \* ويصلح اهلهم وولدهم \* وخيلهم وعددهم \* ثم تتفقد احوالهم جهد استطاعتك \* ليستهروا على خدمتك وطاعتك \* لان سَن فرط في جيشد اعان عدوة عليم \* وسَن تحفظ بد فلا يحد العدوسبيلا اليد ، وبالاصاعة والتفريط فسد كثير من السلوك ، فاخرجوا عن الملك والملوك \* كما انفق لبني امية وبني العباس \* وكلتونة والموحدين \* والشيعة العبيديين \* لها اهملوا جيوشهم بالتغريط وسوء التدبير \* وركنوا ك اللذات والتبذير \*

القسسسم الثاني الملك يشتغل بجمع المال \* ويفرط في الجيش والرجال \* فهذا حالد غير محمود \* وفعلد غير مردود \* فاند ربها دهمد عدو اقبوى مند \* فيوشك أن يطلبد ولا ينفك عند \* وأن كان أصعف مند في الحال \* فهو اشد عليد في القتال \* فأن العدو يستعين عليك بقوتد وكثرة جيشه وشدته \* فتاخذ بلادة \* وتنال طارفد وتلادة \* فيكون ذلك سبب خرابه \* وذلتد واكتئابد \* لانه بطلب لمن يعطي المال \* فلا يجل في نفس وذلتد واكتئابد \* لانه بطلب لمن يعطي المال \* فلا يجل في نفس فاند لا يقبل مند \* ولا ينفعد ولا يرد عند \* باسد ولا يدفعد \* فسان فاند لا يقبل مند \* ولا ينفعد ولا يرد عند \* باسد ولا يدفعد \* فسان

الناس قد تعودوا مند قلت الطآء في الشدة والرضاء ، وإن همتد مصروفة لجمع الاموال ، بحبولة على قلة البدل ، فهنل هذا الملك يا بنبي كهدل التاجر البخيل \* المجبول على جع الكثير والقليل \* الكادح لغير ولدة \* الجامع لغيرة ما ادخر من عددة \* يروى يا بني في اخبار بعض الملوك انسد كان لد وزيران احدهما يشير عليد بجمع الأموال ، والاخر يشير عليه باصطناع الابطال \* فقال احدهما أن الرجال وأن تفرقوا عنك اليوم \* فانك بهالك تجمع كل القوم ، فاند متى احتجت لل الرجال ، وعرصت عليم الاموال ع جاءوك من كل مكان ، وقصيت الغرص بهم في كل مهم كان فقال لم الملك الهذا من شاهد قال نعم م هل بحصرتنا الساعة ذبابة م قال لا \* قال فامر باحضار جفنة عسل فحضرت \* فتساقط عليها الذباب لوقتها \* فاستشار السلطان بعض اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لد الراي الذي يبلغك غاية ١٤مالك ، أن تصطنع الرجال وتعد الابطال ، فليس في كل وقت اردتهم يحصرون \* ولا اذا اهملتهم ثم تطلبهم ينصرون \* قسال لم الملك قلت الصواب ولكن هل لهذا من دليل قال نعم اذا امسينا اخبرك ع وابرهن لك ما يذكرك \* فلما اظلم اليل قال للملك هات الجفنة من العسل فاحضرت \* فلم تحضر ذبابة واحدة ولا ظهرت \* فالفتنة ليل \* فاهدد لها الرجل والخيل ، فينبغي لك يا بسي ان لا تفرط في الجيش والمال كما ذكرناه فان الجيش والمال امران متلازمان ان ضاع احدهما صاع لاخروقد سيعنا عن بعض ملوك مصر اسمد بلدفور ، كان يجمع الاموال ولا يحفل بالرجال ، فقال لد اصحابه ان امير الجيوش بالشام يتواعدك وكاند قد قدم اليك ، ونزل بجيوشد عليك ، فاستعد الرجال ، وانفق لاموال ، فاوفى لے صناديق موصوعت عنك وقال الرجال في الصناديـ ، فغزا امير الجيوش ذلك الملك في مصر فقتلم ولم تسلم الصناديق ، ولا الملك وكان رايد رايا فاسدا \* لان الرجال لا يقيهه لوقتد \* و يجمعهم عند حاجته ، انما يكونون اخيافا وشردمة ملفقين ، ليس فيهم مناع ، ولا عندهم دفاع م ولا ممارست المحروب وكذلك اتفق للسلطان ابي تاشفيس

حين فرط في جيشد عند ما حصوة بنومرين امسك يمك عن العطماء سيف المصارع واستعد بالمصن وبالقليل من الانصاري حتى كاد العسدوان يدخل البلد عليد ، طلب لمن يعطي المال فلم يلتفت احد اليد ، ولم يحد سن ياخذ المال ، وعالت حالم لل ذلك المثال ، وامورة لل ذلك المثال \* دخلت عليم البلد عنوة \* فذل بعد العزة والنخوة \* فاياك يسا بني أن تفرط في الجيش \* اعتمادا على المال \* فأن ذلك مفسدة على كل حال \* م الثالث ان يكون الملك يشتغل بجمع الجيش ويفرطُ في المال وهذا ايصا غير محمود الفعال ، اعلم يا بني اند لا يقبل لك عذر في قلم العطاء ، ولا جست لك في ذلك عند الاولياء \* لانم ربما دميك امرعدو مواز لك \* يكون في الجيش مثلك واقوى منك في المال يريد ان يدخل عليك بعض اخلال م فيعطي المال لجيشد \* ويخدع جيشك بمالد وعيشد \* ومثل هذا مثل سن قوى عدوه عليم ، وجلب هلاكم اليم ، وهسذا مثل مصعب ابن الزبير مع عبد الملك بن مروان وكيفية ذلك ان مصعبا لما التقى مع عبد الملك بن مروان إكان عبد الملك كاتب اصحاب صعب وبعث اليهم اموالا ووعدهم الاماني إن غدروا بمصعب \* وكان في جلتهم ابراهيم بن الاشتر وكان ناصحا لم و فجآءه بكتاب وصلم من جهة عبد الملك بين مروان بطابعم وقراة عليم فاذا فيم من عبد الملك بن مروان على ابراهيم بن الاشتر النخعي وهو يعل بولايت العراق ان غدر بمصعب بن الربير ، فلها قرا عليد الكتاب قال لد ما كتب لي عبد الملك حتى كتب لجييع اصحابك وما هوفي احد من اصحابك اقل طبعا منه في فهل اطلعك احد منهم على ما بعث اليهم عبد الملك بن مروان من المراسلة ووعدهم بالولايات والمال قال مصعب لا فقال لد انبي لك لناصح ولاكن ارسل اليهم ياتوك واصرب اعناقهم فانهم ما كتموا عنك خبرا كتبه آليهم الله وقد عزموا على غدرك فقال لم مصعب لا افعل هذا من غيران يصر عندي ، قال له اذا فارسل اليهم وثقفهم \* قال وهذا ايضا لا افعلم \* اذا لا يناصحنا احد من عشائرهم

يا ابا النعمان يرحم الله ابا بحريعني الاحنف بن قيس اند كان يحذرني غدر اهل العراق \* ثم ان عبد الملك زحف بعسكرة لل الصعب فالتقيساً بالحاتليق فقتل ابراهيم فقال مصعب لقطن ابن عبد الحارثي احل عليسهم ابا عبد الله في خيلك فقال لد لا ترى ذلك أبدا قال لد ولم قــال لانبي اكرة ان يقتل مذحج في غيرشي و به ثم قال لجمار بن بحرابا اسيد قدم رايتك قال التقدم لل هولاء القوم لوم ، قال لد مصعب ما تتاخير اليد والله اكثر لوما وثم قال لحمد بن عبد الرحن انت ايصا تقدم قال ما ارى احدا يفعل ذلك فافعلم فقال مصعب عند ذلك يما ابراهيمم ولا ابراهيم لي اليوم يعني ابراهيم بن الاشتراما كان اشار اليد بما اشار ولم يسمع مند وعلم اند كان ناصحا لد من بينهم ثم قال لابند عيسى بن مصعب الحق بعمك بهكتر فاخبرة بها صنع بي اهل العراق ودعني يا بني مقتول فقال والله لا تتحدث بي قريش انبي أسلتك للقتل ابدا قال تنقدم يا بني بين يدي احتسبك فأنبي كنت أعرف منك الكسرم وانت في مهدك فتقدم حتى قتل فحول اهل العراق وجوهم وصاروا مع عبد المسك بن مروان وبقي صعب في شرذمة قليلة وجاء عبيد الله بن زياد بن طيبان وكان من اصحابه فقال لد اين الناس يا امير المومنين قال غدركم يا اهل العراق فرفع يك عبيد الله ليصربد فبارزه مصعب وصربه على البيصة فنشب السيف في البيضة فجاء غلام لعبيد الله فصرب مصعبا فقتلم ثسم جاء عبيد الله براسه لعبد الملك بن مروان فلا نظر عبد الملك لراس الصعب خرساجدا فقال عبيد الله بن طيبان ما ندمت على شيء اكثر من ندمي على عبد الملك حين خرساجدا اذ لم اكن اصرب عنقم فاكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد ، فلا تفرط يا بني في مالك ، فيودي ذلمك لے اختلال حالك ، وتخونك اعوانك ولو انهم اخوانك ، كما فعــــل اهل العراق بالصعب الذكور حين اسلوة وفر عند الجيهور ، فاحفظ يا بني وصيتي ترشد ، واعبل بهقالتي تسعد ، القسسسسس الرابع ، صد كلاول وهو ان يكون الملك يفرط في الجيش والمال \* ولا يصرف همته

في ملكه لے اصلاح حال ۽ وهذا يا بنبي في الملوك مرفوض ۽ معڪوس لارآء منقوض م لانه اشتفل بالانهماك واللذات ، والمباني والزخاري والنزمات \* واللهـوواللعب والفتك والطـرب والمحنيس للقينات وكالات \* والاستغراق في كل المحالات ، فهذا يا بني ملك افسد ملك بيك ، وإعان عدوة على الحال ونكل م يا بني اعلم ان سَن يكون على هال الحسال م الا ترجى لد عاقبة مثال ، ولا يدوم لد سلطان ، ولا يعمر لد اوطسسان ، لسوء فعلم وتفريطه في جيشه ومالم \* واستغراقه في لذاته وفي زمـــوه واشتغاله ، وهذا سبب خراب ملك بني امية ، واستيلاء بني العساس عليهم بالكلية \* واعلم يا بنبي اند ما زال امر بني امية مستقيما حتى انصى الامر الع ابنائهم المترفين ، واولادهم المهمكين ، فكانت همتهم من عظم شان الملوك وجلالة اقدارهم قصد الشهوات ، وايثار اللذات ، والدخمول في معاصى الله وسخطه ، جهلا منهم باستدراج كلامل وامنا من مكسرة ، فسلبهم الله العزوازال عنهم النعمة ه وسلط عليهم اللتن وعجل لهم بسالنقمسة قال عبد الله بن مروان ومروان هذا هو المعروف بمروان المحمار وهو ءاخسسر ملوك بني امية \* قال لما زال ملكنا وهربنا ــك أرض النوبة فيمَن اتبعني من اصمابي الدانيين فسم ملك النوبة بمبري فجاءني وقعد علم كارض ولم يقعد على فراش افترشته لم فقلت لم الا تقعد على ليابنا قال لا قلت ولم قال لاني ملك وحق على كل ملك ان يتواضع لله سبحانه اذ رفعه الله عن خلقه ثم قال لمي لم تشربون المحمروميي عومة عليكم وثم تنطئون الزرع باقدامكم والفساد محرم عليكم ، ولم تلبسون الحرير والديماج وتستعملسون الذهب والفصة وذلك عرم عليكم فقلت له لها قل انصارنا انتصرنا بقوم من الاعاجم دخلوا في ديسنا ولنا عبيد واتباع فعفلوا ذلك على كور ننا فالحرق مليا يقلب كفيد وينكت في الارض ثم قال ليس كما ذكرت بل انستم قوم استحللتم ما حوم الله عليكم وظلمتم فيما ملككم فسلبكم ألله العز بذنوبكم ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها وإخاف أن يحل بكم العذاب وانتم ببلدي فيصيبنبي معكم وأنها الصيافة ثلاث فتزودا ما احتجتم اليه وارتحلوا عن بلدي

ولا تجاورني \* يا بني لازم التقوى \* وتجنب اللهووالهوى \* ولا تنعشر بالدنيا وكن حازما في جيشك ومالك \* تبلغ جيع عامالك \* ان شسآء الدنيل \*

« الباب النالث في الاوصاف المحمودة التي «

ه هي نظام الملك وجاله هو بهجته وكساله هو العنوه والحلم ه وسك المسلم ان له قوافد اربع ه الشجاعة « والكرم « والعنو « والحلم « وها عنوا و والما من عباده » وها عنوا و والما من عباده »

القاعدة الاولى وهمسسي الشجاعة

أمسلم يا بني ان الشجاعة وصف مهود ، وبها يتفاخر الوجود ، واعسلم ان ثهرة الشجاعة لم يحكن مثل صاحبها في الدنيا وخصوصا من الموك \* فِانها لمُنائرهم كالوسايط ميه السلوك ، واصل الشجاعة المبرق المواقف وربط الحاش عند المخاوف \* وراسها الحذر والتوقي \* وسياستها المسارسة عند التلقي ، يا يمي اذا وضعت قتالك في موضعه ، وهذرت ما يتقسى من مصرعه يه كنت شجاعا كاملا يه وسيف الحروب شهلا باسلا يه وان تركت المحلر في جين القمتان ع وتوكلت على شجاعتك في ملاقات كلابطـــال ع والمباشزة بنفسك للاهوال م كانت شجاعتك هوجا م وقوام جربك عوجا م وإصلم يا بني اذا كان الملك شجاعا ، كان منصورا مطاعا ، ترمسه الاهدآء به ونطعتن بد الاولياء به يعدد به جيشه في مواقع الحسسروب به ويتخلف سطونه الطالنب والمطلوب و فالشجاعة يا بني مكملة للمحنساسن تحيوبة في كل المواطن ، فرب الشجاعة بالرعب منصور ، وفي زمانه معظم مذكور م وينبغي لك يا بني وان كنت شجاعا ان تتحذر الوقايع م التي تنعاف فيها المارع منواعلم بان الشجاعة والكوم الموان ، حكما ان الجبن والبخل الموان به ودليلهما أن الشجاع يجود بنفسه فاحرى أن يجود بماله \* والبخيل يبخل باله فكيف يجود بنفسه في حاله \* والشجاعت تبنقهم عل اربعة اقسام به القسيسسسسم الاول م وهي الشجاعة التي

يصحبها الراي اعسلم يا بني انه ينبغي لك ان تكون حاصر الذهسن عند الملاقات ، رابط الجاش عند تلاقي الساقات ، لا تزهز مك الريساخ العواصف \* ولا ترهبك القواصب القواصف \* ولا المحروب على اختلاف انوامها \* ومعظمات ايقاعها \* وقد قدمنا لك اند لا ينبغي لك ان تخاطع بنفسك م ولوكنت اشجع ابناء جنسك ، فإن المخاطرة غير حهنسودة الا في طلب الملك والسلطان \* فانها معمودة مي كل اوان \* يسما بني وإذا اقتحمت القتال م واختاطت الإبطال بالابطال م فعايتك ان تحمون حاكها على نفسك \* صابرا ثابتا في جاشك \* فاظرا على ساقاتك \* الق مي قلب جيشك \* فلتازم بهاِ الثبات \* ولا تزحزح الى جهم مسسن الجهات \* ولتشد بثباتك الانجماد والحماة \* والقاتيلين الحماة \* وان انكسر احد الجناحين من جيشك فلا تهتم بد ، ولا تنتفل بسبهد ، فان انكسار الجناحين مع قبات القلب لا يعمر ، والصبرمية مثل مذا مايد عليك بما يسر \* لانه أذا كانت وإيلت القِلب تخفق وطبول تسزار كان ذلك حصنا لاجناحين به وامانا للمسكر من الحين ، وارجى للظفر بسالعدو عند رجوع الجانبين \* يا بتي اذا لاقيت عدوك في الجرب \* فانهمل راياتلك اسامك \* ونظرك: امامك \* ولا تلتفت يمينما ولا شهالا \* فسان الالتفات يورث خبالا م لانك ربعا رايت في احد المعاهين الكسيارا م فيتشوش خاطرك لذلك ويدعوك الشرة ابتدارا م فتهيل اليهم بكن معسك من المساكرة فيكون ذلك سبب فسادك في الباطن والطاهسرة لان ميلانك سبب الفساد \* وخروج من الاقتصاد \* لانه اذا ر الدجيبك ملت ال احد الحبهتين و حسوا الله منهزوادون مين و مع الله لا تنقيدر عل جبر المانب الذي انهزم \* والركن الذي تثلم \* لما در ل الرعب قلوبهم \* وافسد التزحزج اسلوبهم \* فالذي يجب عليك إن تجمع خاطسزك \* ونتبت مين عدوك ناظرك و مصمما اليد و عاملام اللقاء عليد ويسا بني لا تخل شجاعتك من الراي ، تنجيح مطالبك في كل سعي ، ويرجى لك النصم و والاستيلاء على العدووالظفر ، يا بني رتب جيشك بيوم

الحرب واللقاء م فان عن ترتيبه ارهابا للاعداء م وميند تهيئا حسن الانتظام و مصبوط الانقسام ، على اربعة اقسام ، ميمنة من حاة اجنادك ، وميسرة من كفاة اجوادك \* وتقدمة من ابطال فرسانك \* وساقة مسسن اسود شعمانك م وتقدم على كل واحد من الميمنة والمسرة قائدا مقداما م بطلاً صرعاماً \* فاما التقدمة \* فتقدم منهم فرسانا بين يديك \* يكونون في نحر العدر اذا قصد اليك \* من انجاد قبايلك الشجعان \* واهل دخلتك العارفين بالصراب والطعان ، ونقدم عليهم قائدا من الابطال ، الخايصين يحور الاهوال \* واجعلهم على قسمين قسم يلي المينة بسين يديها وقسم يلي الميسرة بين يديها ، ويكون قتال كل قسم من هاذين القسيين اللذيسن في الجهتين مستندا لمن خلفه من الميمنة والميسرة فتكون الاجتحة باولتك المهاة منتصرة واما الساقة وهي قلب جيشك فاعسلم يا بني ان الساقت لا تكون توازي الميهنة والمسرة \* فان القلب يوقف الجيش ويشك \* ويصد العدو ويرده \* فلا يكون فيه الله الم الشجاعة والنجدة \* والكفاية والشدة \* من كل بطل مقاتل م وسهم في الحروب باسل م تخافهم الابطال وتستيسهم اسود النزال م فترتب مل الساقة وتجعل عليها من زعماً عاصتك الانجاد م وحاتك الاسود الافراد ، قاددا عن يمينها ، وقائدا عن يسارها ، يصبطانهسا ويصفطانها \* في اقبالها وادبارها \* وايرادها واصدارها \* لتبقي الساقة موفورة م وجاتها مصبوطة محصورة م بحيث لا يفل احد من السساقة ولا يعدل م ولا يتزحزح ولا يتحول م ولو انكسوت المهنة والمسرة فان الساقة تثبت معة على حالها \* منعقدة بحماتها وابطالها \* وليكن تشوفك الى مدوك غير ملتفت كما قلناه ، ولا تفاظر لشي ، سواه ، وتوكل في جميع امورك على الله \* يا بني وأحذر أن كان عدوك عن يعينك أو شمالك \* أن تبلدر اليم بانتقالك \* فأن لالعفات والانتقال \* مما يفسد على الملوك القعال \* ولو كان اكثر عددا وعدة \* واحد شوكة واكبر نجدة \* يا بنبي وينبغي لك ان تخفذ فرسافا بين يديك ، تعتدي بهم اذا اقسل العدو اليسك ، يكونون يواجهون عدوك وساقاتم ، اذا عزمت على ملاقاتم ، لانم عند

التقاَّء الجمعين ، وتزاهم الصفين ، تلتبس عليك جهة العدو ، ولا تدري البعد من الدنو \* لا سيما اذا اختلطت الابطال \* وارتفع القتام ارتفساع اللال \* والتفت الصفوف \* وزحفت الزحوف \* فهنا يا بني تحماج ل فرسان الاقتدآء ، ورسل الإهتدآء ، يعلونك بجهة عدوك فستصميد متوجها اليد \* حاملا بانصارك عليد \* فان التبس علم الابطال الذين بين يديك جهة العدو \* ولا يدرون البعد من الدنو \* ولا ابن تعمد اليم \* ولا من اي جهد تحيل عليد ، من اجل اختلاط الناس واقتصامسهم ، ونطاعهم واقدامهم = ثم انكشف غيهب العجاج = وظهرت من الحانيين اسود الهياج \* فتبين لك العدوامًا عن يمينك أوعن شمالك \* فيمسر مواجد لك في اقبالك م فينبغي لك أن تسير سيرا رفيقا تلقاءهم وتحاول في انتقالك مواجهتم لل ان تقصد لقاءه ، وليكن ذلك بين توقف وامهال \* بحيث لا يشعر بك جيشك هيه الانتقال \* لان في ذلسلك فائدة ، عقباها بالنجم لك عائدة ، وهي أن يراك عدوك مع ثبوت ساقتك وعدم نفورها فربما ينتقل عدوك بسرعة اليك م يريد الهجوم عليك م فيكون ذلك سبب فسادة وانهزامه \* وقهرة وارغامه \* لان كلانفتال في المحسروب \* مودن بالانهزام وفوت الطاوب \* لان الميهنة والمسوة ناظرة للقلب \* وعليه المعول مين المحرب \* فاذا راى اهل ميمنة الجيش والميسرة انتقسال القلب ه الذي هو مركز مدار الحرب ، وراى المقاتلون اعلامهم انقلبت ، وساقاتهم انففلت ، انفشلوا وانخذلوا ، وطلبوا الفرار ليلا يقتلوا ، ويظنون ان ملكهم قد انهزم \* وان جعهم قد انخرم \* فيفرون من وجم المعتسرك \* ونقل النجدة ومعظم الحرك ء فتحل الساقة باختلالهم ، ويفشل الحيسش لانفشالهم و وفي ذلك من الفساد ، ما لا يخفي عل سن صرف مواقسف الطراد . وهكذا انفق لابي الحس الريني عند لقائه للفش الطافية . فكانت عليه الفسدة الناكية ، وكيفية ذلك أن السلطان أبا الحسن لما إخذ تلسان م واستوى على ملك الاوطان م وملك المغربين الاوسط والاقصى م وبلغ منها الغاية واستقصى ، اخذ في الجوازك لاندلس غازيا ، يمويد

ولا جالب لعند ، يشتغل بالخرام ، ويغفل عن رعيد ، ولا يعظر في امر جنك \* ولا مية شان س دخل في عبك \* ويرى اند س زهما لا يعمر العدا من الاعداء ، ولا تصلم يد الاعتداء ، حتى اذا نزل بد امر ، ارساً وه من عدومكو به اظهر حينيذ شجاعتم به وابدا براعتم به وذلسك حين لا ينفعه اطهارها \* ولا يستحر لد نارها \* ولا يغنيد استحصارها \* فهذا يا بني شجاعتم غير محمودة ، ومن قلت النجابة معدودة ، لانهـــا شجاعة عن الراي قاصرة م فهي مذمومة بالنسبة إلى الدنيا والاخسرة ما ه القسسسم الثالث ، ان تكون شجاعتم غير مفرطة ، بل بين ذلك متوسطة ، غيرانها يصاحبها الراي المصيب ، وينتفع بها مع الراي في الموقف الصعيب ، فهال يا بني شجاعة محمودة كاثر ، حيلة السير \* وإن حكان الذي قبلم اشجع مند فهما لاجل الراي يقصران عبد فان الشجاعة المتوسطة اذا صحبها الراي مد لا يكون صاحبها الا ناجر السمى \* لاند يحاول برائد ما لا يحاول بقدرتد ولا بشجاعتد \* وينتفع بنفسد أن التجا الى براعتم ، فبرايد يتصرعن الحروب ، ويبلغ فساية ا المرغوب \* لاند يحاول سيَّ دفع المكارة \* ويلاقي ملاقات الاسد الشارة \* فهذا يا بنى اذا حل بد كرب ، او دهه من عدو خطب ، لا يسرجف لم قلب \* ولا يداخلم رعب \* هذا وان لم يبلغ في شياعتم الغايم \* فهوفي تدبيرة مغ غايت النجابة والكفاية ، كماحب القسم الاول الذي قدمناه ۽ وبالشجامة والعقل ذڪوناه ۽ فمثل هذا يا بني اذا کان الاسر عليد م وجد من واتدما يرجع اليد ، فهذا احسن حال من السددي قيلم \* وان لم يكن في الشجاءة مثله \* القسسسسسم الرابع \* من الشجاعة وهي التي لا يصحبها عقل ولا راي \* فسمهذا ينا بني شجاعته مذمومة \* وبالجهالة موسومة \* وهي حيث المحقيقة هبور \* والعمل بها خطر لاند اذا كان حرب لم يتمالك أن ينغمس في القتال ، وياجم بهورة من عمدة الإبطال م من غير راي ولا تدبيره ولا نظر في الاستورولا تقدير \* فعنل هذا يا بني اولم للهلك \* وعاخرة لزوال الملك \*

القاعدة النانيتروهي قاعدة الكسر م لاول ، اعسلم يا بني اند ينبغى للملك ان يكون كرمد متوسطاً \* لا مقتوا ولا مفرطاً \* يا بنبي ليكن كرمك على نفســك ورعيتك من غير تبذير \* ولا اسراف في التقدير \* فان ذلك مو الكسسرم المحمود \* الذي يستعمله اهل الديانة والفصل والمجود \* لانك يــــا بني اذا كنت كريما تحبك النفوس \* وتميل اليك القلوب وتخصع لك الرؤوس \* وسف المديث جبلت القلوب على حب س الصس اليها ، و بغنسص س اساء اليها ، والاحسان املك شيء للانسان ، والكرم من الشجم ليمت والشجاعة من الكرم ، وبصفتيهما يتصف كل فرد علم ، كما ان البخسل من الجبانة والجبانة من البخل م وبصفتيهما يعرف كل لثيم وندل م وكل واحد من هانين الصفتين يرجع الى اصل ، يحكم بد عليهما حكم الفصل ، وذلك أن الشجاع يجود بنفسه في حاله \* فاحرى أن يجود بماله \* والبخيل يبخل بماله ولبسه \* فاحرى ان يبخل بنفسه \* فتامل هذا المثال \* يظهر لك المقال \* يا بني فتن كان كريما شجاعا \* كان حبوبا مطاعا \* يجد سن يعمل في المهات والمحروب ، ويفرج عنه نوازل الكروب ، ويفديه بنفسه ، ويوددوند حلول رمسد ، ما بني واذا كان في شجاعتم ذليلا \* يسلم قومم في المواقف \* ولا يساعل احد في التزاحف \* وذلك لسوء فعلم \* وشدة بخلم \* ومثلم لا يعد من الشجعان \* بل يعد من اهل المحسد والهذبان ، فاذا اشتهرالملك مهكارم الاخلاق، همسوع لم الناس من جيع الافاق ع وكثرت لد المادة من انصارة ع والحلى بالمصامد سيف اصارة ، وتحدث يد في غير اقاله واقطارة ، وتوفر جنك ، وعظم مجل ، وقل معانك \* وكتر مساعك \* وانقهر حاسك \* ورحبت اوطاند \* وتفاخم سلطاند \* لاند يتحلى بصفة من صفات الباري \* فلا يجسمساريد سيغ سلطاند بجاري ، فهذا يا بني غاية الكرم المحمود ، الذي يتصف بس 

على رعيتم يد دون نفسم وخاصتم واهل بيتم يد فهذا كرم غير محمود يه ولا هو من الجود \* لانم يقتر على نفسم وإهلم \* ويرى أنم من جيسك فعلم \* اللهم الله ان يكون ذلك ايثارا على اهل الحاجة \* فاقتصاره على نفسه ليس بسهاجة ، فهن صفة اهل الجود ، الذين مثالهم قليل في الوجود ، قِالَ الله تعلى في مثل هولاء ويوثرون على انفسهم ولوكان بهم خصاصة اي جوع فهذا يا بني اذا كان بهك المنابد ، ففيد اعظم اجرواصابت ، سم الثالث م ان يكون الملك كريما على نفسد واهلم دون رعيته \* فهذا الكرم يا بني غير محمود \* والتصف بد متصف بصفة المسود ، فان هذا الكرم يحمله على اخذ مال الرعية ، وجريانه على فسير السيميل السوية ، فهوينفق في لذات نفسم كلاموال ، ولا يوثر رعيت، بافصال \* ولا يواسي سَن تعلق بد من الابطال \* فهذا مسسوف مي السلاطين \* والله لا يحب المسرفين \* فهذا يا بني ياخذ من الصعيف والقوي \* ولا يسالي بفقيرولا ملي \* فهذا يا بني اذا احتاج لے المال فلا يجد من اين ۽ فان اسراف قد افضي بد علم الحين ، فاياك يـــــا الرابع \* ان يكون صد الاول لا يتكوم الله على نفسد ولا يتكرم على حاصد ولا رعيته \* بل يحتكو المال بكليته \* فهذا يا بني لا يعد من الكرام \* ولا ينظم في هذا النظام ، وبثل هذا لا يترك شيمًا للرعية ، ولا يجسري على السبيل السوية \* بل ياخذ البال من مستحق \* وغير مستحق \* وينفق ذلك في المغاني \* والملاهي والمباني \* فلا يجد ما يصادر بد دنيساة \* ولا ما يتلقى بد اخراء \* ويرى اند مع ذلك كريم \* وهو في الحقيقة مسوف لثيم ، ولا كوم لد على نفسد ولا على خاصته ولا على رعيته ، ومسددا من سوء فعلم وطويتم ۽ فاياك يا بنهي والتحلي بهل الصفات ۽ فعانهسا عطمة للافات م

ع القاعدة الثانية وهي قاعدة الحسلم ع وسف الملم من الاوساف المحمودة ، والاحاديث المسودة ، ما لا يعمى

كثرة \* ولا يستقصيٰ حصرة \* وهو بالنسبة لے الملك على اربعة اقسم \* سم الاول ، ان يكون الملك حليها مل خاصت ورثيمشاء ، يعاملهم بحسن نيتد ، يحلم عنهم في صغار الجرايم ، ويقتص منسمهم مي العظايم \* فهذا ملك غالب عقله على هواه \* فايق فصلد على سواه \* فهذا يا بني هوالمحبوب عند الناس ، الكثير الحلم وكايناس ، يحبد الصفيف على حلم \* وصفحه عن صغير جرمم \* فرعيته مامونة الغائلة \* لحسسن سيرتد الفاصلة ، فوزراوه وهجابه وكتابد لحلمه عند الغصب عامنسون ، و مخدمته وقريم سالسون \* لجاوزتم عن زلاتهم \* وصفحم عسن حفواتهم \* فهذا علم محمود \* ينتفع بد صاحبد في الوجود \* والحلم وصف من اوصاف الباري تعلى \* والمتصف بد محمود في الاخرة وهـ أن الأولى \* القسسس الثاني ، ان يكون الملك حليما على الرعية دون المحاصة ، لا يواخذ الله خاصم خاصم \* فكن عهل من الخاصم ذنبا يستوجب عليه العقوبة عاقبه. \* وتن عهل من الرعبة عهلا فاحشا يستوجب العقسوبة تنرك مطالبه ، بل يصلم عنه ويصفح ، ويميل على مسالمت فصلا مند ويجنح ه لان ذنب الرعية مغفور ، والملك المحليم مشكور ، ولا ياخذهم بزلاتهم \* ويصفح عن هفواتهم \* ولا يعاقبهم لصعفهم \* وقلة قدرتهم وخوفهم \* وصعف عقولهم \* وحقارتهم وخولهم \* ولاختلاف طبايعمهم \* ولقلة وقايعهم \* الله ال المخاصة ينتقم منهم \* ولا يعفوعنهم \* يسرى ان ذاك زجرا لهم وردعا \* وكفا من العامة وقيعا \* ليلا يتاذي الصعيف \* ويقع من أهل المجاه منهم الشخويف • وهذا يا بني حلم غير محمود • منكور في الوجود و لان من العدل المساوات في الاحكام و بعين المخاص والعمام ه بل المخاصة اولى بالحلم عن صفار الجرايم من العامة عرفي الكباير لا يعفى عن الخاصة ويحلم عن كباير العامة ع فاياك ان تعفو عن ذنب الخاصة سم الثالث ، ان يحلم الملك الا عن مستحق الغفو \* القــ عن المحاصة كلاقرباء دون العامة \* فهذا عين كلافة الطامة \* اعسلم يا بني ان الخاصة اذا حلم عنها \* تادت الرعبة منها \* وتلاشت احـــوالها

القاعدة الرابعة وهي قاعدة العفسو اعلم يا بني ان العفو وصف محمود ، وفصل يتصف به اهل الحسود ويالفم الوجود \* لا سيما في الملوك عند القدرة \* فانه من احد المصال في الشهرة \* والملك بالنسبة اليه على اربعة اقسام ، القــــــسم الأول ، ان يعفو الملك عتن يستحق العفو ويعاقب من يستحق العقوبة ويحسسري في ذلك على حسب الاوقات ، والأشخاص والطبقات ، فرب شخص يستحق العقوبة فيعفى عنه حوءاخرلا يترك ويستقص منه حوذلك لمصلحة دنيوية لا لامور اخرويت \* يــــا بني ورب شخص لوعوقب لادت العقوبة الى الفساد ، وعاخر لو ترك لخرق المعتاد ، وافضت الحال الى المشاجرة والعناد ، واعلم يا بني انه لا يسع العفو عن هنك الحرم، وافشاء السر المكتتم ، والقدح في الملك م فيما يخل بنظم السلك ، فكن اشتهر من هذا الثلاثة اصناف . بالاخذ بهال الاوصاف ، فجزآرة القدل بلا خلاف ، يا بني لا تبق على مثل هذا الا أن يكون مين كلابقاء عليه مصاحة عامة به العود عليك وعسلى رعيتك بالمنفعة التامة \* فابقارك إياه اولي \* وعفوك عنه اجدر واحرى \* فاق الملك اذا عفى المصاحمة العامة \* فقد احد الفتنة الطامة \* وشكر على عفته \* وهسن ذلك من سننه \* وهذا العفو محبود \* وصفته من الكرم والجمسود \*

يا بنى والعفو عند القدرة في الخلافة اصل \* وفيه مروءة وفصل \* وحكمال وعقل \* تصلح من احوالك \* ما لا تصلح بهالك \* وتدبر بالعفو ما لا تدبر بالسياسة ، وتصلح بد ما لا تصلي بالرياسة ، فانه قد رايسا اصحاب الجرايم العظام \* التي لآيجب فيها الآالحمام \* يجلبهم العفو الى الاذهان \* ويقودهم ما تعودوه من الامان ع فلو بذلت لهم الاموال ع واعددت لهـــم الحماة والابطال \* لما قدرت عليهم \* ولا توصلت اليهم \* لان العثو مس تجارات الملوك النافعة ، وخير ما يجعل الانسان صنايعه ، لان سن على عفي هنه \* وتتن كفي كفي همه وحزنه ه يا بني لا يترك ملك لولك اسني من العفود والصدق والصفوء ولا احسن مند ولا اجلد ولا اسسني ولا اكمل ، يا بني تن افشى سرك سرا ، فعاقبه سرا ، وتن افشى سرك جهرا ﴿ فَعَاقَبُهُ جَهُوا ﴿ يَا بَنِّي آيَاكَ أَنْ تَنْقَتُلُ وَزُرَاءًكَ الْا بَسَبِ طَاهِـــر للوجود \* فان قتل الوزرآء بغير جريهة ليس بعجود \* لان المسلك اذا قـتل وزرآءه اذن مُلَله بالمخراب ۾ وبغض فيم كلاقرباًء وكلاحباب ۾ يا بدي اذا قـتلت وزيرَك على ادنى الاسباب ، كان فعلك غير صــــواب ، ويخشى عليك ما يتطرق لك من هذا الباب \* فلا تاتن غائلتك الــوزرآ؛ ولا انت تاس شرهم على الولاء م فان في ذلك فساد النظام م ومدمت عند الخاص والعام ، القميسيسم الثاني ، أن يعفو الملك من من يستحق العفو وسن لا يستحق العفوم فهذا عفو غير محمود \* لان من الجرايم جريمة لا يحسن العفوفيها \* والعقاب اجل لتلا فيها \* يا بني ومثال ذاــــك فشأة الاسرارة التي لا يقال فيها لاحد من عثارة وكذلك حتك الاستسارة لان ذلك في جنابك مصم \* وقلت قدرة وعجز ووصم \* وذلك مما يسسودي الى جور الوزرآء \* ومد اليد من العجاب والكبرآء \* وفساد طاهر للبسادي الثالث \* أن يكون العفو من الملك متوسطا \* لا تاركا للعقوبة ولا مفرطسا \* لا تنتهي عقوبته الى مقدار الجناية ، ولا يتوصل فيها الى الغاية ، بل يعاقب سَن وجب عليه القتل بالصرب ، ولا يبالغ في الانهشاك والنكب ،

ويري ان ذلك عفو ، والعهل بد مورد صفو ، فيري ان ضربه ابقاً ٤٠ على نفسه م وهو عفو منه اذ لم ياحقه برمسه م فهذا يا بني عفو غير محمود م ولا من صفات الجود \* لان يا بني سَن استحق القتل فجزاوة القتل \* وسَن استحق العموب فجزآوة الصرب وهو الاصل به فاعلم ما شرحت لك تسعد م واسلك فيه احسن مسلك ترغد م القسمينسسسم الرابع م ان يعفو الملك على س لا يستحق العفود وذلك كمن يهين البارد ويكرم العاق ، او مسس افشا السروهنك الحرمة ونقص العهد والذمة \* ثم عفا عنه فهذا يــا بنى عفوغير محمود \* وكابقاءُ على هذا ليس من الجود \* او كُمَن يعاقب حاجبه أو كاتبه في الكلم تصدر عنه غلطا . او تبدوا منه هفوة اوسقطا . فيعاقب "بالقمل \* فهذا يا بني خلاف للاصل \* فان عفو هذا مذموم وعقو بسسم مذبومة \* وخلافته بالحماقة موسومة \* الله أن كان في العفو مصاحمة عامة كها قلناء م فيحمد عفوه كما قررناه م فاعلم ذلك يا بنبي م والله يرشدك لل ذلك \* ويجويك على احسن المسالك \* بمند لا رب سواة \* ولا معبود هاشاء \* واعلم يا بني ان السياسة بها قوام الملك \* وهي سبب الدولة ، وتحسم به كل علة ، واحتفظ بوصيتي تهديك لے سبل الرشاد، وتنال بها السعادة بين العباد م

البابسة وهي خاتمت السياسة وهي الفراسة وهي خاتمت السياسة هو إلى الفراسة وهي خاتمت السياسة ويسد الله المسلم يا بني ان الفراسة قوة نفسانية هو واسرار ربانية هو يويسد الله بها النفوس عمق ينقلب بها المعدوم كالمحسوس هو ويطع في مرءاتها كل خفي هم حق حكان كلاسر جلي هورى ان عمر بن الخطاب رضي الله عند دخل عليد ولك عبد الله وهو منكسر الطرف بسبب امراة لقيتد فجاة وكان عمن بصرة من حين رايتها الى ان دخل على ابيد عمر رضي الله عنها فقال لد عمر رضي الله عند ايدخل على عبد الله ابن عمر واثر الزناق في عنيد فقال عبد الله لابيد اوهي بعد رسول الله وسلى الله عليد وسلم

قال لا وانها هي فراسته المومن ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليسم وسلم يقول النقوا فراسته المومن فاند ينظر بنور الله وينبغي أن تكسون فراستك في وزيسرك وكاتبك وجلسائك ، وقاصيك ومفتيك وصساحب شرطتك وعمالك \* وصاحب اشفالك \* وقوادك وصاحب اجنسادك ه وعدوك والرسل المتوجهة من قبلك لله الملوك امثالك م والكتب الواردة عليك من العدو وغيرة فاما فراستك في وزيرك اعلم يا بني انم ينبغي لك ان تتفرس في وزيرك ، الذي التخذيد لوايك وتدبيرك ، وشاركتم ي قليلك وكثيرك \* وتنظر لل اقوالد وافعالد \* وكافت احوالد \* فاذا تكلم في المسايل المرة بعد المرة م فيها لا ينفع المخلافة ولا يعود عليمهما بمسرة مثل اذا تعين لك عند احد مال م تعرض لك ميغ تركم في نفس الحال \* او الم عليك في الكلام عليه او اظهر لك وجوها من الاعتسدارات بصعف المطلوب واقلالم به وقلم وجدائم ورقد حالم به فتعلل انمم اواد منفعة نفسم فازجره يا بني عن مقاله ع ومرة الا يعود المثاله به خان المادي عليك بالالحام وجد في ذلك م فتعلم المدقد رشي عل مالك م وان كسف بعد ان زجرته ولم يعد الى الكلام الذي عند المرتد ، فعملم ان كلامد عن صحة من غير غرض ، ولا داعية تدعوة الى اخذ عرض ، يسا بني وان كان لك خديم ماصر في خدمتك موف لحميع حقوقك وحرمتك ، ويريد وزيرك ان يوقع به عندك ، ويغير خاله رك عليه ويفسد نيتك وقصدك ، فنهذ معم في ذم ذلك الخديم \* وقل لم ما ليس فيه من حادث وقديم \$ فان رايتم وافقك على ذلك ، وسلك في ذمه كل المسالك ، ثم اتى بما بمؤ اشنع علمت أن وزيرت عدو لذلك الخديم \* طالب نكبته بكل فعل ذميم \* وإن كلامد باطل \* وحالد معد حايل \* وإذا كرر عليك المرة بعد المرة \* وتمادى عليد بالذم والمصرة \* فان كان قولا وتفافلت عند ولـم تنتهبوه ه وتفافل هو ايضا ولم يذكره ه ولا اعاد كلامه ه ولا اكثر بم اهتمامه ه فتعلم أن الحق ما قال وزيرك \* وأنها هو نصيحك فيد ومشيرك \* فابحث على ذلك واختبره \* وتامله واعتبره \* تحنُّك أن شأء الله تعلى يا بني

لا تسمع كلام احد في احد من اول وهله به حتى تلخل بحكم الفراست على التفصيل والجهلة \* يا بني اذا اردت ان تتفرس في وزيرك هل هــو كامل العقل \* او ناض العقل \* فاذا رايت أن أدنى الأمور يعصب ويهمد ويكربد ع وادنى الامور يرضيد ع واقلها يسليد او يفصيد ع فتعملم اند ناقص العقل وعقلم الحنى من ريشتر في الميزان مولا هوفي عقلم رجحان ۽ فان ڪان لا يغصب الّا من شدة كلامور ۽ ولا يكترث الا بامسر مشهور ، ويكون راضيا بها ياتيد منك ، ويتحمله عنك ، لاكند يسرى بوافر عقلم انك انزلعم تلك المنزلة الكريمة واحالتم علا واردت بسم تعظيمه \* فيقابل جيع ما يصدر عنك بالقبول \* ويتلقاه بالسرو والمامول \* الا فيما يصوبك فلا يوافق عليد مدولا يجنر بعقلد اليد م فتعلم اند كامسل العقل م وحيد الفعمل م شديد المحبة في جنابك م متودد لك وعالصد في جميع ء آرآنك ما يا بني اذا كان وزيرك كامل العقل ما عاخذا بشمايل الفصل \* فشفرس في حال انبساطه وانقباصه \* وعلوة وانتخاصه \* فان وايته مين حال اقبالد اليك مسرورا ، مبسوطا طلق الرجد محبورا ، فتعسلم اند اني اليك بهسرة سعها في جنابك ، او صدرت لد عند بسابك ، فاختبرة فان ابدا لك ذلك م فالسرة في جنابك وان اخفاها فتعلم انها في جانب منك ، وإن اقبل اليك على حالتم المعتادة ، فتعلم انب لم تنزا يد عنك زيادة م وان اقبل اليك مطوق الراس م منقص غير طيب الانفاس م فاند سمع مقالة تسوء في جانبك من امر عدوك او ما يسوء جسانبد من قبلك ه فان اخبر بذلك والههوة يه فتعلم أن ما صمع في جنابك غيرة يه وان كتم ذلك عنك ، فتعلم أن ذلك صدر منك ، يا بني أذا سهمت عن وزيرك سقطة في جانبك واردت اختبار حقها من باطلها ، وهدل صدرت مند كما سهعت من قائلها و يظن وزيرك انك سمعها عنه و فتارس في وزيرك فان رأيت منه زيادة في البشاشة ، والخصوع والعذلل والمشاشة ، وتلك خلاف عادته فان ذلك دليل على الريبة ، وتحقيق لتلك السقطة المعسمة \* فعقق ذلك من غير ارتياب \* فسساند لا

تخفى حالة المرتاب ، وإن لم ينتقل عن حالته المرتابة ، ولا عن طريقته المعتلاة ، ولم يظهر في كلامد نقصان ولا زيادة ، فتعلم اند بري مما قيـــل لك فيم \* لأن ظاهرة دل علم ما يُخفيم \* يا بنبي واذا اردت استخراج ما في صمير وزيرك العاقل فخلُ بالرفق والتلطف \* وكايناس والتالف \* وءاتد من الباب الذي يوافقه ويحبه حتى يستخرج ما في صميرة بحسن السياسة \* وحكم الرياسة \* يا بنبي واما سَن كان من وزرائك ناقص العمل ، فلا تمهلم بالقول ، واكترعايه من الكلام ، فاند من صعف عقله لا يقدر على الاكتشام \* فيخرج لك ما في صبيرة \* من قليل الامر وكثيرة \* يا يني واما جلساوك فينبغي لك ان تتفرس في جلسائك وتختبرهم ، وتنظر في طباعهم لتعبرهم \* من هو المحب في جنابك \* اللايد ببابك \* المسرع لقصاء أرائلك \* اوسَن هو على غير ذلك \* واختبر المفشي منسبهم لاسرارك \* والعمافظ على اخبارك \* فمن رايته كثير الكلام \* شرها للاقدام \* في افشاء ذلك منفعة ، فتعلم اند غير محافظ على سرك ، فاحسسدود فالم كما لم يحافظ على سرة فكذلك لا يحافظ على سرك وكذلك سَن هو متهم \* فَامرة اعظم واهم \* فان المتهم يتختبر بمعوفتد بالنساس \* وبتالفد وكثرة الجلاس \* وإن كان اقل كلاما في بجلسك \* فلا تمامند على سرنفسك \* لان معرفتد بالناس تدعوة لل افشاء الاسرار \* واذاعتسها على وجه. كلاصرار ، يما بنبي وتن رايته من جلساتك قليل الكــــلام ، غير مخالط للانام \* لا يحالس احدا \* ولا يرى فيها مقصدا \* ولا يتكم الله في محل الكلام ، ولا ياخذ الله فيما يجمع عليه الخاص والعام ، وتعسلم ان صمته اكترمن كلامه \* وامساكه معرب عن جوابه \* وعقله غالب عليه \* وعارق بكلامد ما يتول اليد ، فذلك مما يكتم الاسوار، وياخذ بنعسه ال الاخيار ، فاودعه جيع سرك ، وما يقتضيه من خيرك وشرك ، يا بنبي وان اردت ان تعرف من جلسائك سَن هو يحنب فيك م عامل عسسللي خدمتك ومعتشل ما يخرج من فيك ، وعلم جيع ما يوتعيك ، او تس هو

بخلاف ذلك \* سالك من خدعك اشر المسالك \* فتفرس في طباعسهم \* وانظر ل تهلقهم واصناعهم ، واختبرهم اذا ورد عليك سرور على غفلة ، والعاك بشيروارد بعجلة \* وكينية اختبارهم ان تنظر لل وجوههم في الحيس \* فتتبين منهم احوال الحبين وغير الحبين و فكن رايت وجهست منهللا داخلد السرور، فتعلم اند عصب بسرورك عصور، وتس رايته منقبص الوجد حين تنظر اليد ، فتعلم من بعصد ما انطوى قليد عليسد ، لان الانساط والانقباض \* يقيضان من القلب على الوجد فيدل على صاحبه انم بسرورك راص \* فيبدوا ما في الباطن على الظاهر \* وتطلع في وجهد البشاير \* وتطلع انت من ذلك علم السراير ، وإن ابدا لك غير الحب بشاشت. ، حين يظهر مشاشته بد لان السرور يكسوا الوجم لطافة وحرة بدحتي يصيم كاند جرة م والحسد يكسوه غبرة م او كدرة او صفرة م وذلك لسماعد ما لا يريد ۽ ولشدة تغيرة وحقدة لونہ يسود ويزيد ۽ يا بني واذا ورد عليك خبر غيرسار \* فان وجد المحب يعود مقبضا ظاهر الانكار \* وربما ظهرت على وجد غير عبك امارة الاستبشار ، فاعتبر العب من غير العب بهذيسن الاعتبارين \* يتبين لك ذلك في كل الاختبارين \* يا بنبي وتن رايتــمـ يدخل عليك في كل يوم بمسرة ، ويكثر ذلك مند المرة بعد المسرة ، فتعرف المديد الحبدية جنابك ، منقطع بحدمتك لل بابك ، يسا بنى واذا اردت اختبار جلسآئمك ، وخاصتك واوليسآنك ، همل هسم متوافقون \* بقلوبهم حيما ام مختلفون \* فتفرس فيهم اذا عرضت الحدهم عندك حاجة وتكلموا فيها ، وبادروا باجعهم لـ استخلاصها وتـ لافيهـ ، علت ان قلوبهم متوافقة ، واحوالهم بينهم صالحة صادقة ، وكذلك اذا اشاراحد منهم براي وقفوا عنك \* لا يتعدون عند ذلك حل \* وذلك فيسما يسراويصر \* اوينصر اويغر \* فتعلم ان خواطرهم ستمعد \* وعل الموافقة منطبعة \* وإن اختلفت وآرآوهم \* وتفرقت اهوآوهم \* فتعلم أن العسداوة بينهم قائمة \* واحوالهم بينهم غير متلائمة \* يا بني اذا رايت وزيسرك حبا في الشكروالثناء عليد اكثرمها عليك ، وميلان الناس اليد اكت

مها اليك \* فتعلم المرمفرط في امورك وامور مملكتك \* غير ناصح لك في خدمتك م فان سن يكون عبا في الشكر والشناء م ويسسرى ان ذلك من العلياء يفصى بد الامرال قصاء حوايم تصر بخلافتسك م وتعط من انافتك \* لان عبتد في الثناء عليد \* لا يود في صاحبة سن قصد اليد \* فيغيب عند وجه الصواب \* ويتسع خرقد من هذا الباب \* وسَن رايتد عبا فيها يصلح عليك لا عليه ، فهذا من المقيقة يعود بالمنفعة اليك لا اليد \* فتعلم اند عب لك وناصح \* ووزير غير مفرط في امورك وصالح \* يا بني واذا رايت وزيرك تكره الخاصة والجلساء \* والقواد ولاجناد والكبرآء م ولا احد في جنابهم بذميمة فتفرس فيه فتعلم انهم انها كرهوة على نصيحتك م وتشديك عليهم في خدمتك م وفي اصرافهم فيما يعود نفعم اليك يا بني واذا رايت وزيرك الداني اليك عبوبا مع قبلة ندى يك م يف حين صدورة وموردة مع انه لا يستخرج منك حقوقهم الواجبة ع الحاصرة منها والعائبة ، فتعلم اند مفرط في امورك كلها ، مما وجبت عليد في المحدمة اقلها وجلها \* فاذا كان على هذا الحالة فاختبر عبتد لك تنجدها مفعية لتعييع خدمتك ، واما كاتب سرك اعسلم يا بنبي اند ينبغي لك أن تتفرس ميغ كاتب سرك \* المباشر لمهم امرك \* أذا كأن فيه اربع خصال ، فهو كامل على كل حال ، وهي ان يكون صحير المذهب قائلًا بالمحق \* قليل للاخوة وكلاصحاب \* ومن ذوي البيوت وكأحساب \* فانديا بني اذا كان صحيح المذهب رفيع المنصب ، فتفرس فيد فاذا رايتم تكلم كلمة حق \* ولم ينطق الله بالصدق \* لا تاحك في كلمة الحق لومة لائم فتعلم قوة نفسه في الصدق ، وانه كلما يصدر مند فعن حق ، واما كونم قائلًا بالحق فلا يميل في شيء من افسوالم لل الكذب ، ولا يفصي بد صحيح مذهبه لل شيء من الريب ، فان صحة مذهبه تودي ال كالم الحق وقول الحق يوديد الله كتمان السوم فاند يخشى ان افشى السران يظهر عليد \* فلا يدري ما يصير امرة اليد \* فيستــل عند فيصدقم وصحة مذهبه تدعوة لل ان يقول الحق الذي لا بد منم م

فيعاقب عليد فيخاف من العقوبة فيكتم السرالذي اسراليد ، واما كونه قليل القرابة والاصحاب فلاند اذا كثرت قرابتد لا بدان يستخسلس احدهم للكلام والاخبار ويودعه من اسوارة \* ما يامرة باستنارة \* فلا بـــــد ان يفشى صديقم ذلك الذي اودعم ، فلا بد لغيرة ان يسمعم ، وامسا كوند من ذوي البيتات ، فاند يحافظ على يبتد في كل الحسالات ، مع ما قدمناة من صدق المقال \* وصحة المذهب المانع من الاختسلال \* فيمنعه ذلك من افشاء الاسرار، والاخذ بالاستنار، يا بني واذا رايت كاتب سرك كثير الالفتر للناس ، طويل اللسان لا يرجع ل قياس ، لا يتحفظ في كلامم و ولا يكني لسائم في جلوسم وقيامه و ويزخوني لك امورا يرى انه ينفعك بها \* وهي مما تضر الغير بسببها \* فهذا غيز محافظ علم دينم وسَن لا يحافظ على دينم فلا يحافظ على سرك \* فكيف تشاركم في امرك م يا بني واذا رايت وزيرك او جليسك يمدح كانب سرك في الغيبة والحصورة ويظهر عبتم الجلساء والجمهورة فتعلم أن كاتبك يذيع لم الاسرار \* ويفاوضه فيما يلقي اليه من الاخبار \* يسا بني واذا اردت ان تطلع على ما هو عليد كاتب سرك \* من كتمان خيرك وشرك \* فتحدث معه فيما يسراهل بلدك الشرفآء والفقهآء والقضاة ، وكالشياح والوجسوة الثقاة به في كل واحد من هولاء المذكورين بما يخصه ويسر به به من احسان او ولايت او ما يسر السامع بسببه \* فان اذاعته للاسرار \* تدعو ال الشراهية بالاستبشارة فيبادر اهل البلد بالتبشيرة ويعرفهم بذلك على تقديرة ثم تبعث من يستل ميني بلدك على ما اودعتم من ذلك \* وتجال قد ظهبم هنالك \* فتعلم اند غير تحافظ لسرك \* وشرة لاداعد امرك \* يــا بنبي انـظو ايصا فان كانب سرك اعداً وبلغد منهم اداً \* او اراد أن يقع بهم بلاً \* فشاركه فيما يصربهم \* وعدة بعقوبتهم وتادبهم \* فان شراهية البغضاء تدعوه الى الافشاء بذلك ولما يريد بهم من المهالك، شم تجعل من يبحث ايضا عليد \* هل اذاع سرة المودوع اليد \* فسان اودع مرك لاحد لا بدان يشتهر و ويتمادى وينتشر فان الاسرار اذا انتقلت

فشت وبانت \* وخرجت من حيث كانت \* فان كتم ذلك فتعلم اند كاتم لسرك ، وإن افشاه فتعلم اند مظهر لامرك ، وسَن كتم مثل مسذا فهو محافظ لاسرارك \* غير مذيع لاخبارك \* واما قصاتك اعلم يا بني الله اذا اردت اختبار قاصيك فتفرس فيد تفرسا سياسيا ، واحكم على اختبارة حكما رياسيا \* وانظر لل احوالد فان كان يهيل الى خطة القصآء \* ويعتني بها غاية الاعتناء \* فتعلم انم رقيق الدين \* وانم في احواله ليس بالمتين وعلامة ذلك يا بني إذا ندبتم للقصاء المرة بعد المرة ، ونظهر لم بذلسك وجوة المسرة \* فاند لا بد ان يمتنع بالقول \* وان كان مريدا للفعل \* لانــه اذا اظهر المحبد لها من اول وهلد ، عثر عليد اند يريدها فلا تقدم مثله ، فتكور لم القول وتزداد عليم ليانم ، وتظهر لم لديك مكانم ، فسانم لا التهلُّل والسفور \* ويميل لل كاذعان بعد النفور \* وان كان يهتنع بالقــول ين الحال ، ويتنمس على نيل الامال ، فاذا وجدتد على حسالتد الاولى ، ولا اثرت فيد تلك الهيولى \* فاعفد من القصاء \* ولا تزعزعد الى تلك الخطة الله بعد الرصاء ، فاذا رايتم اصفر وجهم حين اعفيتم من القصاء فتزداد يقينا باند على القصاء حريص ، نادم على كلامتناع مند ولو وجك لصار لد مثل القهيص \* يا بني وان كان يمتنع امتناعا كليا \* ولا يريد عسزلا ولا توليا \* ولا يظهر فيد حرص على القصاء \* ولا يتنهس بالرياء \* فكلف عليد القصاء واجبره \* واذا تاتبي لك فاعند وانصره \* ثم بعد ذلك تغرس فيد تنفوس الشهم النيبد فان رايتد محبافي النسآء والاولاد ، ولد من الذرية اعداد \* فتعلم اند لا بد ان يهيل في الحكم اما لعرض او لحمية \* فيسول ذلك لل اخذ الرشاعل الاحكام الشرعية \* وإن لم ياخذ الرشا ولم تكن لد ذرية \* ولا لد في النسآء غرض بالكلية \* فتفرس فيد بان تازحه \* وتجالسه وتحسن اليد وتناصحه حتى تراه قد مال اليك و وانسط لديك \* ثم اعرض عليد مسئلة تطلب مند فيها رخصة \* وتعريد كانها من مهمات امورك وان في قلبك منها عصد ، فانه ربما تدعوه مجالستك

لل الرخصة في ذلك \* فيفتيك فيها علم غير مذهب مالك \* فـــان سمح لك في مسئلتك ، وجرى على وفق منيتك ، فتعلم اند يسمر لفيرك ، مثل ما سمح لك في امرك ، فان تصمم عليك ، ولم يسمح بها بالكليد اليك ، فتفرس فيم ايضا في حديثه وصمته م وفي مشيته وجلوبه وسمته م فسان كان قبل القصاء يعرف بالصمت في لسانه \* ثم بعد ما قضيته ظهر لك منه انطلاق لساند مما لم يكن من شانه \* واظهر البشاشة والشكر \* والتناء والذكر \* فتعلم اند محب في القضاء \* واند متصنع في الرياء \* وان كان طليق اللسان ثم التزم الصيت بعد القصاء ، واظهر السكون في جلت الاشياء \* فتعلم انه متصنع \* وإنه بالناموس متلفع \* ثم تختبرة في مشيت فان زاد غل حالته المعتادة \* وحدث منه فيم شي 4 من نقص او زيسادة \* فتعرف انه متصنع في حاله يه متنمس في افعاله به يا بني وان فظ سرت لتلك الزيادة م ورايتها خرجت عن العادة م وهبي بسرعة وبشـــاشة م ومبادرة ومشاشد \* فتعرف أنه فرح بالقصاء واغتبط به \* ونال منه غساية مطلبه \* وتلك منه خدمة لاجل ولايتك اياه \* وتصرف بين يديك لترصاه \* وان نقص من ذلك فتعلم انه يتقعد عليك \* ويظهر الناموس اليـــك \* ويتزهد بين يديك \* لتستحسن حاله \* ولتغرك احواله \* وتظنه على شيء في امورة ﴿ فَلَا تَعْتَبُوهُ فِي شَيْءٌ وَلَا يَعْرَكُ بَعْرُورٌهُ ﴿ يَسَا بَنِي وَانِ رَايَتُهُ غَيْسُوا محسب في الاولاد ۽ ولا مهتم بالنسآء ولا له فيهن من مواد ۽ ولم توثر عنسان بجالسنك ، ولا اكرامك له ولا مهازجتك ، ولا تصنع في مشيه ولا جلوسه ولا اظهر شيمًا زائدا على فعلم من ناموسه \* ولا تبدل عن احواله \* ولا تطمور في اقواله وافعاله \* فذلك نعم القاضي \* وخيرسَ يقع بحكمه التراضيي \* يا بنبي وهكذا يكون تفرسك في مفتيك وغيرة في بلدك مكن تسريسة معرفة خبرة وخبرة \* والبحث على سرة و يسرة \* واما قوادك يا بني فتكون ا فراستك فيهم بالاختبار ، وزرعك الرشا عليهم من غير استشعار ، فساذا رايتهم قبلوا الرشاء وعلقت ادلاءهم منه برشاء فتعلم انهم اصاعوا حقــك 🖈 وخرقوا رنقك ، فلا تولهم قيادة ابدا ، وإن وليتهم فاعزلهم تكن رشدا ،

اما المذهم الرشا من الرعيد ع على حق الله عزوجل فذلك اعظم بليد ع وما يصر الرعيد انصى لے فساد الملك بالكليد ، لان فساد الرعيد يحسرب الاوطان \* ويقل الجبايا ويذهب بالعبران \* واما اخذهم الرشاعل حقك فانهم اذا اخذوا الرشاع حقك فسدت نياتهم ، وخافوا منك أن تطلع عليهم فتتبدل طوياتهم و فيحملهم ذلك على ما يفسد عليك فلا تساس لهم فايلة غدر \* ولا خاينة مكر \* فان حاملهم عل اخذها من الرعية يحملهم على الغدر وخبث الطوية \* فيضيع بمثل هولاء مالك وان سلموا من احـــذ الرشاف عن الله وحقك ، فتعلم انهم على وفقك وصدقك ، فابسق سن وليت منهم على قيادته و وس لم تولد فولد الإجل امانتد ، والقايد مس مولاء محمود ، وبد تنال في خلافتك المقصود ، كما اشرنا لذلك في باب السياسة واما جيشك يا بني واجنادك ، وانصارك وقسوادك ، فاختبرهم بان تنظر في احوالهم \* وتنتوسم في فعالهم \* فان رايتهم مشتغليس بالبنآء \* والزينة واللهوواللعب والنسآء \* فتعلم يا بني ان هولاء غيــــ معول عليهم مع الشدايد \* ولا في المواقف والمشاهد \* وأن رايتهم عاخذين مين التفاخر بالخيل والعدة ، والتداريع وعالم الحرب والنجدة ، فتعسلم يا بنبي ان هولاء يعول عليهم في الشدايد ، وبهم في المواقف تــــزول المناكد \* وإذا كانت عادتهم في السلم اشتغالهم بالعدة وعالم الحرب فتفرس فيهم ايصا عند اللقاء فان رايتهم عند القرب من العدو ينريدون نشاطا وشجاعة ، واجتهادا و براعة ، وحرصا على الملاقات وكلتهم خاصة وعامة كلمة واحدة متفقة فيرجى لك الظفر موعلعدوك النصر ، وأن رايتهم عند القرب من اللقاء يقل نشاطهم و ويكثر اختلافهم و فمنهم سَن يحب اللقاء ومنهم سَن يكرهم فحاولهم واجتهد على ان ترد كلمتهم متفقة بالاعطاء والاحسان والكلام الجميل \* واعانة القوي وحل الكليل \* ولا تسلاق بهولاء الله في موضع تملك فيد امر نفسك ، وتسكن فيد قبلوب جيشك ، وتقوي نفوسهم باسناد ظهورهم اليد ، واعتمادهم في الكر والفر عليد ، وان لم تحد موصعاً في الحال تركن اليد ، وتعول في تلك الاماكن عليد ،

ورايت لعدوك الطايلة باتفاق كلمتهم واختلاف جيشك فاعمسل على ما ذكرناه في باب السياسة وذلك النخاذ المعقل كها فعل الاركسن الذي قدمناه في باب السياسة ترشد أن شاء الله تعلى وامسا مسلحب اشعالك المتقدم لے اعمالك ، الناظر على كافة عمالك ، فانك يسسما بني تختبرة وتتفرس فيد ، حتى يظهولك من حالد ما يخفيد ، اعملم يا بني اند اذا رايت صاحب اشفالك محبوبا عند وزيرك وخاصتك واهسل رايسك مشكور الحالة عندهم ، ينالون مند قصدهم ، فتعسلم اند مصيع لامورك بالجملة \* ومفرط ميغ اموالك وتلك اقبرِ فعلت \* واذا رايت مبعوصا عند الوزرآء والقواد ، والعمال وكلاجناد ، فتعلم آن. بغضهم لد انما هـــو علم استخراج حقوقك ومنافعك منهم \* لان صاحب الاشعال اذا كان مبغوصا عند الخاص والعام م دل علم مناصمت في الخدام م واند ينحاف من الوشا من الناس م ولا ياس ان يزرع عليد الاعداء من يوقع بد اعظم الباس اوينصب لد شركا من المكيك ، يجلب بها حيند وتنكيك ، ثم انسك تختبره يا بني في ملبسد ومركبه ، وماكله ومشربه ، وصاله ومكسبد ، فان زاد زيادة مفرطة \* فتعلم أن ذلك من عين مالك احتواه والتقطم \* وان لم يظهر عايد الله قدر منعدم والناس يتنقواون فيد ليصلون ك نكبته \* فتعلم انه نقى المانب قليل المعايب وان كان مفرطا في اشغالك فهولا ينحونك في مالك م وعلى الله توكلك واليد مثالك م واما ولانك فاعلم يا بني انك تختبرهم ، وتتفرس فيهم وتعتبرهم ، فاذا رايت والبك ياحذ امرال الناس ويتقرب بها اليك ، ويرى ان ذلك نصيحة اليك ، ومسرة يدخلها عليك ، ليعظم مكانم عندك ، ويرى ان في ذلك بغيتك وقصدك \* فهذا شرالولاة وارداهم \* واظلهم والامهم واعداهم \* فلا تقرب لخدمتك \* ولا تحليه بحلية حرسك \* فاند ينقص مالك ويصر برعيتك \* ويفسد عليك دينك وحسن نيتك \* وكما اند ياخذ اموال الناس \* ويتركهم للافلاس، وياتي بها اليدواليك، فكذلك ياخذ مالك ويحترم عليك \* وياخذ خيرك ويعطيم لغيرك \* هذا أن أخذ أموال الناس واتبي

بها اليك \* وان لم ياتك بشي ، واظهر الناموس لديك \* واظهر لـك تصنعا بالديانة \* والتحفظ ولامانة \* فاختبره يا بني بان تـزرع عـليــــــ الرشا \* فان احدها فتعلم اند ياخذ مالك \* وان لم ياخذ شيئا من ذلك \* فتفقد حاله في دارة ، وابعث من يتجسس على اخبارة ، فان زادت حاله ، وكترمالم وظهرت عليم ءاثار النعمة الشاملة ، والرفاهية الكاملة ، ولم تكن تعرف لد قبل م فتعلم اند من غير مالك مع اند لم تقع مم شكية \* ولا تاذت مند رعية \* فان تشكت بد الرغيسسة ، فهوعين كاذيته واعلم يا يني ان حامل المال كحامل المسلك لا يخفى على احد وان اخفاه حامله \* وإن اختبرت حاله \* وعلمت فقرة او ماله \* ولم يتزأيد عليد حال بالكلية \* ولا تظلم احدا من الرعية \* فاختبرة المرة بعد المرة \* فان لم تصدر منه شكاية ولا مصرة ، فذلك هو الوالي ، الاخذ بها يواتي ويوالي \* واما حكامك يما بني فانك تنفوس فيهم \* وتنقع على مخافيهم \* اذا رايت حاكمك تبغضم الأخيار ، وتحبد الاشرار ، فتعلم اند علم غيسر استقامت ، وإنه عاخذ للرها على الظلامة ، وعلامة ذلك أن بغص الاخيار الم انما هو لما احدثه من المظالم ، وفعلم من اباحة المحارم ، ومسا اتى بم من الحوادث الفاسدة \* والمناكر البادية بالمشاهدة \* فهو يكوههم لعثورهم على منكرة \* وهم يكوهوند على ما راوا من مخبرة \* واما محبة الاشسرار لم ومحبتد اليهم ، فان فائدتد منهم تحملد على المواسات عليسسمهم ، فهم يحبوند لمواساته عليهم في المفاسد ، ويحبهم لما ينال منهم من الفوايد ، فان الناس لا يالفون الله سَن وافق طباعهم ، وينافرون سَن نافرهم وطلب اقماعهم \* فتكرهم الاخيار لمنافرتم لفعل الخير \* وتوافقه الاشرار لمرافقته اليهم \* ولمواسات عليهم \* ولذلك يقذف في الاخيار \* ويواسي على الاشوار \* وان بكان بخلاف ذلك من قمع الاشرار، وتوقير الاخيار، فتعلم اند تابع الحق منحل بالصدق ، يا بني ثم اختبر حالم فان تزايد عليم شي لم يعرف لد قبل ولايتد الحكومة ولا كان عند اول بدايتد ذا مـال راثات وذخاير ، وغير ذلك فاند يرشى في الباطن والظاهر ، واذا لم يسرايد

عليه حال \* ولا ءاثار مال \* فهو الحاكم العمود \* الذي تفصل بهالوجود \* وكذلك تكون يا بنبي فراستك في صاحب المسبد ، تجري عليد في امتحانه بمثل هل النسبة \* الى ان تتعرف احواله \* وما صار اليه مثالم \* واما فراستك في عدوك يا بني اعلم اند تكون فراستك في عدوك فراست واحدة ، وإن ابدا لك موانسة ومواصلة ومساعدة ، فلتكن مقابلتك لد بصا فكرناه في السياسة ، فإن ذلك من وجوة الرياسة ، يا بني اذا رايت عدوك يهاديك ، ويعاهدك بالحسني ويواليك ، وياخذ معك فيما يرصيك ويقضي لك جيع مشاربك \* ولا يقصر في وجد من وجموة مطالبك \* او رايتم ايصا يواليك باقبر الموالات ، وينافرك في كل الحالات ، فالفراسة فيم واحدة \* لا يه المنافرة ولا في المساعدة \* يا بني واذا بعث اليك ارسالا برسم تهنية ، او موالاة او تعزية ، او استجلاب مودة تكون ، او ما يدعوا الى المهادنة والسكون م فاعلم يا بني انما بعثهم لاختبارك م ليعرف الصحير من اخبارك ، وما تزايد عندك وظهر عليك ، وما غاب عنسمهم وحصر لديك \* وعل هذا الحالة. جرت احوالنا مع اعدائنا \* حين يصلون و يحلون باندائنا \* انهم متى اطهروا لنا المصافات \* وكتبوا الينا بالموالات \* فتنفرس في احوالهم \* فنجد ذلك من احتيالهم \* فيخرج الامركما تفرسناه وجدناه يا بني وكذلك نتفرس في كتبهم قبل وصولها \* فنحكم قبل رويتها \* على فروعها واصولها \* وكذلك نتفرس في ارسالهم قبل قدومهم علينسا \* فتظهر احوالهم الينا \* يا بني واما فراستك في ارسالك \* المتوجهين مسن قبلك لے الملوك امثالك ، فينغي لك يا بني اذا وجهت رسولا لے ملك من الملوك ان تختارة من وجد قبيلتك \* وخيار عشيرتك \* من يليق بالرسالة \* ويتصف بالطهارة والجلالة \* ولا يكون توجيهك لياه الله بعد الاختبار، ليكون على وفق الاختيار، يا بني وليكن الرسول مشتملا علم اربعة أوصاف \* ليس عنها من محيد ولا خلاف \* لاول أن يكون قـــوي القلب راجع العقل \* الثاني أن يكون صادق القول \* الثالث أن يكون محافظا على دينه ، الرابع ان يكون حافظاً على الاسوار ، كاتما لحميع الاخبار ، ثم تتبع

هل الاوصاف الاربعة الصرورية اربعة اوصاف تكملة احدها أن يكون فصيح اللسان \* حسن العبارة والبيان \* الثاني أن يكون مليح الهيشت والصورة \* فيم عاسن مشهورة \* الثالث أن يكون عبا في سلطانك \* عاملا على ما يوافق شانك \* الرابع ان يكون قليل الطمع \* متنزها عما في الايدي تنزة الورع \* يا بنبي اذا اجتمعت هال الاوصاف في الرسول \* يبلغ بد في الرسالة غاية السول ، اعلم يا بني اذا وجهت سَن اجتهعت فيد همل الاوصاف على الكمال \* ومن استقل بمحمود هلُّ الخصال \* فتفوس فيد عند قدومد عليك \* ووصولد بعد ادآء الرسالة اليك \* بما نفسرة لك ونبينه \* ونوصحه ونحسنه وفلا تخطيد الفراسة في الرسول اذا تعتصده اعسملم يا بني ان الملوك بالنسبة لے القوة والصعف والصداقة والعداوة على ثلاثة اقسام م وعليها في الفراسة جري الاحكام م يا بني ان الملوك بالنسبة الى المراسلة لا تخلوا حالك من ان ترسل لل احد التلائد المذكورين على سب ما تختلف بد الحوادث \* وتدعوة صواير البواعث \* اما ان توسسل لے متن دو اقوی منك \* او لے متن انت اقوی مند \* او الی صدیقات یا بنی اذا کنت ارسلت کے تن هواقوی منك \* لامر حدث عند او صدر منك \* فتفرس في رسولك اذا قدم عليك عايبا \* وقد قصى لك في الرسالة مثاربا \* ووفى الغرض في المحاجة التي ارسلته بسببها \* وتيسرت عليسه احوالها في حين طلبها \* ثم جآء الرسول شاكرا مند \* ومنيا عليم لمسا صدر عند \* فشكرة لد حسن لاند اقوى منك وقصم حاجتك \* ووفيي لك مطلبك وارادتك م وبعد دذا فلا تخلي رسولك من الاختبار م حستي تقف على الصحير من الاحسار، ثم استلم في خلوتك عن حال عدوك وما يوتني من قبلد وما القي اليد العدو من العداولة ، وما قابلد بد في تلك المراسلة م فان اخبرك بسيرة ومناقبه م ومصالحه ومثالبه م وحال انبساطه وانقباصه \* وارتفاعه والخفاصم \* وجلوسه وركوبه \* وما يسريد في ضغي موغوبه \* واحوال جيوشه وتصرفاته \* ولم يخف عليك شيمًا من حركاته كناته ، فذلك نعم الرسول ، وخيرش يبلغ بد الامل والسول ، وان

الذكر \* فتدس لد سَن يختبره في احواله \* حتى تتعرف صدق مقاله \* فان لم تجد عنك الله الثناء في جانبه ، غير ذاكر لاحوالم ومثالب ، فتعلم أند اخرس لساند بالعطاء وفلذلك اطنب عليد بالثناء وفاستلد حين ثذ مها اعطاء \* وما قدرما بد حباء \* فان اخفي عليك بص العطية \* فتفرس مي كسوتد وجهازه بالكليد مه فان كانت كسوتد رفيعت م فتعلم ان الاحسان اكثر مها ذكر لك وهو مخادع حين انكر الصنيعة \* لان الاحسان يناسب اللباس ، وتلك سيرة من ملك واساس ، لان الملوك اذا تفصلت في الكسا ولامتنان ، ضاعفت التفيضل في الاحسان ، فان اعلمك بجميع مسا فالم من الاحسان \* وناسب الكسوة على ما قروناه الان \* واند اخبر أنسد اكرمه غاية كلاكرام \* وافاض عليد سوابغ كلانعام \* ولم يعرفك بسيده \* ولا اتاك بشيء من خبرة \* فتعلم اند غير عارف بالرسالة \* سالىك ي المحاولة سبيل الجهالة ، ولم يحمله الله قلة عقله على الثناء ، وقصيسان حاجتد واستبشار العطاء ، بما نالد من جزيل النايل ، وسابغ الفصايل ، وان عدم ذكرة لاحوالم وسيرة انها جلم على ذلك الجهل م وعدم المعرفة بالحل والكل \* فلا ترسل مثالم ولا تعتبره \* ولا تشرفم بالرسالة ولا تكبره \* فان الاوصائي المظنونة فيد قد اختلت ، وصحند التي حل عليها قسد احتلت ، يا بني وان ارسلت رسولك ك تن انت اقوى مند من الملوك واردت أن تتفوس في رسولك أذا قدم عليك \* ووصل بعد أداء الرسااسة اليك \* ويكون ذلك الملك ذا عقل رأجم \* ودهاء واضر \* وراي سديسد صالم \* وتحون الحاجة التي عرصت لك عنك متوسطة الحال \* لا عالية المقدّدارولا دون ذلك بحيث يقع بها لاهتبال في كارسال ، فسان قضى لك تلك الحاجة وبالغ في قضائها \* وبادر ال تلافيها وامضائها \* ثم قدم ه ايك رسولك غير شاكر مند = ذام له لما لم يصدر له انعام عنه = فتعلم انه بعكس ما طننت فيد من عدم الطمع لكون الملك قمصي حاجتك وذمسد رسولك على ما لا يعطيه \* فتعلم أنه طمع فيه \* ولم يوف لد طاعته \* ولا نسال

مند بغيته ولا ارادته \* فتساله حينـثذ عها اعطاه \* وعن القدر الذي بــــــ حباة \* فان اعطاة اعطاء امثاله \* ووفي له بما يليق من حاله \* فتعلم انه أراد خداعا \* وان يذيع بعض الاسرار ايذاعا \* فلا تطمئن له في حال \* ولا تعتبرة في مقال \* لانه لم ينفصل عن العدوحتي اخذ معه العهد \* وابرم فيما بينه وبينه العقد \* على ما يوذعه من اسرارك \* و يشيعه من اخبارك \* فسان كان العطَّاءُ اقل مها يليق بامثاله \* فتعلم انه النَّمَا ذمه لقلة نواله \* يــــا بني واذا اردت ان تختبر ما اعطى لرسولك في وجهته ، فانظر الى ما يظهر عليه من كسوته \* فان كانت الكسوة رفيعت \* فالاحسان بحسب ذلك وقد اجزل صنيعه ، وإن كان العدو لم يقص لك تلك الحاجة التي ارسلت رسولك في طلبها \* وشكرة (سولك أو سكت عن شكرة ولم يذمه بسببها \* فتعلم أنه ما شكرة إلَّا لما اعلاء \* او ما حكت عن ذمه اللَّاليا يرجاه \* وإن رجاء ان يعود اليه بالرسالة ثانية \* وينال منه الجايزة الوافية \* فان ذلك العدو اذا لم يسمع في جانبه منه الله خيرا \* فلا ينال ان عاد اليه الله كرامة وبرا \* فتعلم يا بني ان الخيانة في طبع الرسول ، وانه مكن لا يبلغ به في المواسلة سول وانه على خلاف ما ظننته من الاوصاف المذكورة \* وأن احواله مذمومة مدحورة \* فتستله حين تذ عما اعطاة \* فان اعطاة العطاء الجنزيل وارضاة \* فنعلم ان ما اخرس لسانه عن ذمه ، مع عدم قضاء الحاجة التي تعد مسس وصعه \* الله ذلك العطاء \* ولا اسكته الله ذلك الحباء يا بني وان ارسلت لے صدیقک من الملوک رسولا ، لمحاجة عرضت لک وکان الامر جليلا او قليلاء ثم قدم عليك رسولك الذي ارسلته ، وادى الرسالة على نحمسو ما اوصيته \* فان قصى تلك الحاجة فتلك سبيل الصداقة الموكدة \* والموالات المجددة \* فأن ذمه الرسول فتعلم أنه ما ذمه الله لعدم الفايسدة \* فان شكرة فشكرة لحسن الصداقة والعطية الزايدة م فان لم يقص لك ذلك الصديق حاجة \* وظهر منه في قصائها محاجة \* فتفرس فيه من كتابه \* ومن فحوى خطابه ، فان رايت كتابه خارجا عن المعتاد ، وفيه مسالا يليق من عدم المراد \* فتعلم أن ذلك من قبل الرسول الذي أرسلته \* وأنه

القبي اليه امرا غير باطنه فلم يسعفه لما طلبته \* فلذلك اغلط القول في الكتاب \* وخرج عن العادة في الجواب ، فعلى هذا تكون فراستك في ارسالك . اذا قدموا عليك من قبل الملوك امثالك ، يسا بني واسا فواستك في ارسال الملوك الواردة عليك م القاصدين من بلادهم اليك م اما من قسل الاعداء ، او من قبل الاولياء ، فإن كان من قبل الاولياء فلا اشكال ، ان ذلك موالات وافضال موان كان من قبل عدوك فينبغى لسلك ان تنفرس فيهم تفرس النبلاء الاذكيآء النجباء ، فاذا اقبل رسول عدوك اليك ، ورايته طلق الوجه لديك ، واسرع في مشيه مظهرا للمسرة ، فتعلم أنه يبدي لك من كلم الخيرما اسرة ، ثم يفصح بحسن سلامه ، ويظهر الادب يين يديك في كلامه م ويقدمك في الشكروالتناء على سلطانه م ويظهر لـــك البشاشة في تبيانه ، فاذا كان على هذا الحال فتفرس فيه باحد وجهيس ، فان فراستك لا تخطيك من غيرمين ، اما ان سلطانه صعيف الملـــك او صعيف العقل م فان كان ضعيف الملك فتفرس فيه بلحد وجهيسس م اما انه يطبع فيما يناله منك وذلك من خذلانه ، او يطمع فيما يدفع بـــه المصرة من سلطانه م فاذا رايته كذلك فاذن له بالجلوس في بجلسك م فانه يظهر ما في باطعه لتانسك م فتويد فراستك فيه يقينا م وتظهر لك احسواله تبيينا ، ويسراهل مجلسك بما عنك من المسار ، وتطلع انت علم ما اكنه من الاسرار \* ثم تامره بالانزال عند خلاصتك \* لتبين فيه غاية فراستك \* وياتيك بما إصمره من سرة \* وبما جآء به من خير الاموروشرة \* ثم تعسل بالطالب الكبار، وتهنيه بالفوايد الكثار، فإن كتم عن خلاصتك اســــ سلطانه ، ولم يطلعه على احواله وشانه ، فتعلم انه رسول ناصح السولاة ، ليس له من طمع فيما سواة \* ولا هو غادر ملكه \* وأنما راى الثناء صليك احسس مسلك سلكه \* يا بني وتعلم ان ثناءً الله عليك لصعف سلطانه \* وقبلت ذات يك وامكانه ﴿ وعلامة ذلك أنه لم يستهله طهع ﴿ ولا في غرضه الَّا ما به ينتفع ﴿ ا لاكن قدمك في الثناء على سلطانه لدفع مضرة يتقيها ، واظهر لك البشاشة والتودد ليحافظ على المحاسنة ويبقيها ، فاعرض عليه حينتذ يا بني بعض مسا تريد من الاشتراط، مما ترغب فيه وتحتاط غاية الاحتياط، وخمذ معد ميث الامورالتي لا يتفرعنها ﴿ ولا تاحَلُّ عزة الانفة منها ﴿ ومما لا يعود عليه بوصم ﴿ ولا من سلطانه بذم م فان قبلها من اول وهلة م فتتحقق صعف مهلكة من ارسله \* فلا تترك فيه فرصتك فانها قد امكنت \* ومهابتك عند مرسله قد تمكنت \* فان اردت المصالحة على وفق اختيارك \* وان شفت القصد اليم بعماتك وانصارك \* فان عدوك صعيف \* وهو منك على تنحويف \* وامسا الرسول فنعم الرسول \* ولا لاحد فيه ما يقول \* فان كان سلطانه قويسسا بالجيش والمال \* والحماة والانصار والابطال \* مع ما صدر من الرسول مسس البشاشة \* والتنا والشكر والهشاشة \* فتعلم أن سلطانه صعيف العقــل \* لا يفرق بين ألفرع والاضل ، وعلامة ذلك أن رسوله لم يوف له حقما ، ولا احسن فعلا ولا اجاد نطقاء بل اسقط حرسه \* واساء خدسه \* حيسسن اخرة في الذكر وقدمك عليه في الثنآء والشكر ، واعسسلم يسا بني ان الرسول الذي يتصف بهل الصفة ، فقد خرج عن طريق العرفة ، وانسه ما صدر عنه ما صدر الالما يرتجيه من الطامع ، ولا قصد له الافي نيسسل المنافع \* وتلك المنافع عايدة على سلطانه بالمصار \* وجالبة عليه مناكد الحين والبسوار وايعما انما كانت مشاشته لكيدة به عرصت له في جنابك وكيدة \* وقد اتفق لنا ذلك مع عمر بن عبد الله وزير ملك المغرب ابسى سالم \* حين ارسله الينا بالحد العازم \* والعهد اللازم \* ليتحيل بعــــص الحيل علينا \* و يخادعنا مين ايدينا \* فتفرسنا فيه المخادمة \* لما اظهر منن التذلل والمصانعة عولما اظهر من البشاشة والتملق ع والثناء علينا والهشاشة والتخلق \* فعلمنا من ثنآئه علينا \* وتذلاه لدينا \* مع قوة سلطانه \* ورفيسم قدر مكانه \* إن تذلله انما هو لمكيدة \* أو لمطهمة لينالها منا مفيدة \* فانزلساه عند وزيرنا عبد الله بن مسلم \* لما بينهما من تدود متقدم \* وكانت رغبة عمر المذكور في ذلك م ليتوصل الى غرصه من هنالك م ثم أمرنا وزيرنا باختبارة \* اذا اطلعه على اسرارة \* واستخراج ما عنك \* لنعلم مرادة وقصك \* فوجدناه على ما تقرسنا فيه من المكيدة والطمع ، والمحاولة والخدع ، فلما

علمنا منه ذلك حاولناة واوعدناة \* بما ارادة منا وتمنياة \* لله ان عـــادت مكيدتم على سلطانم \* فكانت سبب هلاكه وخراب اوطانه \* اما المكيدة التي اتى بها ، والمخادعة التي تسبب باسبابها ، فاصران احدمها اند اتى بمال يمد به اهل وهران ، ويعينهم على التمادي على الطغيان ، الشانى انم اتبي ك وزيرنا ليخدعه \* ويرده ك جانب سلطانه ويطبعه \* وذلك لما تقدم بينهما من الوداد \* وصفاء المودة والاعتقاد \* وقد تفرسنا يا بني في وزيرنا اند لا يخدعه عمر المذكور \* ولا يغتر منه بزخرف الغرور \* من اجل ويرد عليه مكيدته \* ويحل عزيمته وعتيدته \* واذلك انزلناة عنك \* وارينساة وذلك بغيته وقصل ، وكنا يا بنبي ندخله الى خلوات بجالسنا ، ونغـــرة بمحادثتنا ، ونمنيد بمواعدتنا ، حتى استهلناه بكليتد ، واستخرجنساه في طويته \* وكان يتحيل بعقله انه يستخلص اسرارنا \* ويطلع على اخبارنسا \* ونعن نكيك بوجود المكايد \* ونشيع ما جآء بد من المقاصد \* الى أن بلغ خبرة لسلطانه \* بها يزيد بذلك انخفاص مكانه \* وابطانا به في الوداع ولسم نودعه حتى علمنا ان سلطانه سآء به ظنا ، وانه اذا وصل اليه لا يلقى منسه سلامت ولا امنا \* وانه غرس عنك ثمار الحقد \* لسوء ما اتاه من القصد \* ولما علم انه جنا كبيرة \* ولم يحسن السيرة \* اطلعنا على اسرار مولاة \* واظهر لنا ما أسرة واخفاة م اخذنا معه فيما يصر بسلطانه م ليخلص مها جناة مس خذلانه \* فاجاب الى ذلك ووافق عليه \* وهجست نفسه بها ندب اليه \* فكان من قيامه علے سلطانه ما كان \* الى ان ازال عنه الملك والسلطان \* وغلق في وجهه ابواب فاس الجديد \* ولقى منه اليم التنكيد \* وكيفية ذلك ان عهر المذكور لما انفصل منا ، ولم يقص وطوا مما تمنا ، لا من صلوف المال الذي جاء به لل وهران \* ولا تاتي له من وزيرنا شي ، مها اراد بــه من الخذلان \* عاهدنا على ان يغدر سلطانه \* وان يجلس الحاة مكاند \* وان يطلى بني عبد الواد الذين في حكم التقاف ، وان تكون بعد ذلكك مصاحمة وصالحة ليس فيها خلاف ، وعند من وصل ك سلطانه ابسى

سالم ، وادى له رسالته على الواجب اللازم ، اضمر ما عول عليه من غدرة ، واخذ بالمحاولة في مكوة \* وكان من قدر الله تعلى أن خرج من فسلس الحديد ليسكن فاس القديم \* لموجب انه في المصيف وضيم \* فاقام به مسا شآء الله ان يقيم ، وعند ما انقضى زمن الخريف واراد الرجوع ل فاس المديسد وذلك بانرانصراف الوزير المذكور من مصرتسنا غلق عمرالمذكور في وجهد لابواب \* واوقف اخاة ابا عمر بن ابني الحسن بذلك الباب \* فخرج ابوسالم مبادوا لتلافيه ، وقد جف ريق المحيلة من فيه ، فاخذ في قتاله \* فلم يقدر على حاله \* فاسلم قومه وفروا عنه \* ونكروة حتى كانهم لـم يكونوا منه \* وفر بنفسه عند فرار جيشه \* ولحق برمسه \* فقتل منفردا وحيدا \* ولم يجد نصيرا ولا عصيدا ، فينبغي لك يا بني ان تتفرس في ارسال عدوك اذا قدموا عليك م ووصلوا بالرسالة اليك م فتسايسهم احسس مسايسة \* وتمارس حالهم اجل ممارسة \* وتخادعهم بالطف المخادعات \* وتصانعهم بوجوة المصانعات \* حتى يظهر لك الحبيب والنصير \* والباطسل والصحيح \* فتعامل كلا منهم بها يليق به \* وتجري معه علم ما تواه مـــن مذهبه عريا بني فان كان الرسول وزيرا اوما يقاربه ، فتكون فراستك فيه على نحوما تنبين لك مناقبه \* وإن كان دون ذلك \* فتجرى على سا تراه من احوالك \* وليكن نزول كل رسول عند امثاله من خدامك \* ولتكوم كل واحد بها يليق به من اكرامك \* وذلك سبب لاستخلاص الخمار \* واختبار ما يكنه من الاسرار، يا بني وان اقبل عليك رسول عدوك حيسس دخوله عليك منقبص الوجه \* بطي المشي مظهر الكواهة في الـزي والوَّجه \* فتفرس فيه باحد وجهين \* اما أن يكون ذلك من قبل الرسول المذكور \* يريد بذلك غايت الظهور ، وذلك من خبث طباعه ، وسوء اصطناعـــه ، فلتامرة بالانزال عند من يختبر حاله \* ممّن يكون في الطبقة مثاله \* بعسد ان تاخذ الكتب الواصلة صحبته وتتفرس فيها من عدوك رغبته ، ومنها تستدل على حقيقة الحال م ولا تخفى عليك الحقيقة من المحال م فان كان ما لا يليق بك ولا يرصيك لا من خطاب ولا من جواب \* فتعلم

ان الرسول من طبع المرسل والكتاب ، فتحضره بعد ذلك بين يديك ، وتخلي لد مجلسك حتى لا يطلع احد عليك ، ثم تخفى كتابه ، فم تعطيد بعد ذلك جوابد \* وان كان في الكتاب ما يسر ويرضي \* وبانواع المسرة يقضي \* فتعلم أن الخباثة في طبع الرسول \* أذا لم يكن في الكتاب الله معانى الامن والسول ، فتنعم عليد بالاحسان ، وتستميل قلبد بالامتنان ، لان فعلم ذلك سبب للانتفاع ، وخبائد من جهد الاطهاع ، فاذا الصد منك واعطيتم \* واكرمته ومنيته \* دعتم الخيانة ك افشاء سر سلطانه \* لان احسانك اليد حلد على اختيانه \* وهاكذا يا بني كنا نتفرس في الارسال \* فنجدهم على ما تفرسنا فيهم من الصحة والاعتلال ، واما الكتب الواردة عليك من قبل عدوك فتكون فراستك فيها على احد وجهين \* لاول اذا كان عدوك اقوى منك ، وقدرت على ان تصل عنك ، وانتك من قسلم كتب واردة \* فلتكن فراستك في عداوته فراسته واحدة \* فاذا وجدتها بها يرصيك ويسرك \* ويوافق غرضك ولا يضرك \* فتفرس فيها \* لتعلم من ظواهرهـــا مخافيها ، واعملم يا بني اند انما اراد مفاتنتك ، واستعمال الحيسلة في ماولتك \* ونصب لك بكتب شرك المكيدة \* وبعث لك بما يرصيك وموالاتك لم ليست عليم وكيدة • وعلامة ذلك انم سَن كان قويسًا في الطافد وعزيزا في مكاند رامكاند واكثر منك جيشا ومالا و واعظم مكنة وحالا \* فانما بعث لك بالموالات \* ودعا لله احسن الحالات \* لكيسلا تتحرز مند ، ولا تاخذ حذرك مما يصدر عند ، فياتيك على حير غفلت ، فيختلك على غيراهبة ختلة ، فتحرز يا بنبي من هذا المكيدة ، فانها مسن المحدم الشديدة \* فتحيل عليد بادهي من حيلتد \* ولا يغرك بدخيلتد \* يا بنى وان وجدت في كتابد كلاما يدل على الخير والغير فاحترز مند وليكن احترازك من الأول اشد لكون هذا كتب اليك بما يهددك تارة وبمسا ينبهك اخرى واعملم يا بني ان الاول ادهى من الثاني والثاني في عقملم انزعاج وليس بمتواني \* وعلامته انه جع في كلامه بين النقيضين \* الخيسر والغيروهماغيرمتلازمين . يا بنبي وان كان عدوك مساويا لك في الجيش والحال

والكفاية والدها والاحتيال \* فهن كتابه تستدل على عقلم \* وما يريد مــن فعلم \* فان كتب لك تارة بما يرضي و يسر \* وتارة بما يغيظ و يضر \* فتعلم اند ناقص العقل لكوند مساويا لك فيما ذكوناه \* معروفا بما قررنساه \* وذلك دليل على انزعاجم \* وسوء سيء مزاجم \* لانم يقبسل حيث لا اقبال \* ويدبر حيث لا إدبار \* فاذا رايتم بها المثابة فاحتل عليم ببعض المحاولات ، فانم لا يعدل بك كل المعادلات ، فانك اذا اخسسذت في امرة \* وحاولت على مكرة \* فانك تبلغ فيه اختيارك \* وتدرك فيم ثارك \* واعسلم يا بني اند اذا كتب لك عدوك المساوي لك كتبا على اسسلوب واحد \* لا ترى فيها من ناقص ولا من زايد \* ولا كتب لك إلَّا بما لا بد مند \* من على ما يصدر عند \* فتعلم اند وافر العقل \* عاخذ بشيم الفصل \* لا يغضب الله لامريهم ﴿ وهادث يكربه ويغمه ﴿ فَهَذَا يَا بَنِّي يَجِبُ ان تحتال عليد ببعض الحيل ، لتبلغ مند غايد كلامل ، وتخادعد بمصروب المخادعات \* وتصانعم بوجوة الصانعات \* كما قدمناة لك في بــــاب السياسة يا بني فان كان العدواصعف منك فمن كتابد ايضا تستسدل على عقلم وجيل سيرة وفصلم \* اوعلى حاقتم وجهله \* فان كتب لك بالخير المرة بعد المرة \* وما لا يقتصى إلا بالمهادنة والمسرة \* فتعلم اند عاقسل وفي تدبيرة فاصل كامل ، لكوند يواليك و يحاسنك ، ويصافيك ويهادنك ، ويعترف لك بالشفوف عليد فلتكن حالتك معد كما قدمناه في بساب السياسة وان وجدتد مع صعفد يكتب لك بما لا يرصيك من كتبد . ويقرع سمعك بعتبم \* فتستدل من ذلك على انزعاجم \* وضعف عقله وسوء مزاجم \* فاعمل الحيلة في طلبه \* ولا تمهله فانك ستظفر بد \*

ع تكملت الكتاب و ورناكلام من لباب وقد وضعنا لك يسا بني هذا الكتاب و وحررنا كلامه من لباب اللباب و وشرحنا فيه وصايا اخروية و وسياسة دنيوية و وجعنا لك مسا يصلح لك بين امور الدنيا والاخرة و والسعادة الباطنة والظاهرة و فاجعله منهاجك الذي تقتدي بعذهبه و وسراجك الذي تستضيء به و بعد

حفظك لكتابنا هذا واتباعك للامور الشرعية \* والسياسة الدنيوية \* فتكون عمدتك كلهـا التوكل في جيع امورك على الله تعلى والتفويض لـــــ وَسَن يتوكل على الله فهو حسبه أن الله بالغ أمرة \* يا بني أخلص نيتك في الدعآء \* ترج لك الاجابة من رب السماء ، واعلم أن الملك هبد الله يهبد لمَن يشأة من عبادة م وسر رباني بامرة ومرادة م قل اللهم مالك الملك توتي الملك سَن تشأة وتنزع الملك ممَن تشأة وتعزسَ تشأة وتذل سَن تشارة ع يا بني اخلص سريرتك مع الله تعلى واعلم اند يطلع على سريرتك م فحسن معم جيل سيرتك \* وراجع في احوالك مع ربك بصيرتك فـــان الله مطلع على السراير \* وعالم بما في الصماير \* وقد قسال رسول الله صلى الله عليد وسلم سن اسر سريرة كساة الله رداءها يا بني واعلم انه كما لا تحب ان يعصيك خديهك فيما تامرة بم فكذلك لا ينبغي لك ان تعسى ربك فيما يامرك بديا بني اذا اختلف عليك امران امريصلح بينك وبيسن خاصتك ع وامريصلح بينك وبين الله تعلى فاتبع ما يصلح بينك وبين الله عزوجل واعسلم يآ بني ان خير الزاد التقوى \* وَلا خرة خير من لاولى \* وشرمعبود عبد في الدنيا الهوى \* يا بني اجل عدة تعتد بها \* وزينة تتزين بها \* اتباع الحق واجتناب الباطل \* وصلت الارحام فالخير في المواصل \* وتجنب مال الايتام \* والتعفف عن الحرام \* وارغب فيما عند الله وازهد عما في ايدي الناس فمَن اتبع الحق \* هابم الخلق \* وسَن اجتنب الباط-ل \* اس من الافات العواطل \* وصلت الارحام زيادة في الاعسار \* واسان من البوارة واعلم يا بني ان من اكبر الكباير اكل اموال الايتام ، واعظم الاوزارارتكاب تهوين للاجترام ، واعلم يا بنبي اند لا يبقى للانسان الله الثناء الحسن \* والعمل الصالح الذي لا تخاف معه عن \* وليكن اعتبارك بالامم الماصية \* والقرون النالية \* فاند قد ذهبت اموالسهم \* و بقيت اعمالهم \* يا بني اياك والغفلة \* واستعمل الزاد للنقلة \* فأن الموت أقرب من نفسك اليك م ومن رد طرفك عليك م يا بني واعلم ان الناس يخوصون و يلعبون ۽ حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ۽ فمَن غرس خيرا اجتنبي مسرة

وڪرامة ۽ وتن غرس شرا اجتني مصرة وندامة ۽ واعلم يا بنبي ان جوارحك شهود عليك \* وهم منك واليك \* وانفاسك محسوبة عليك \* واعهـــالك راجعة اليك ، فاجعل شهودك لك لا عليك ، وقدم الاعمال الصالحسة بين يديك ، يا بني عليك بالصدق فان الصدق رفعة وديانة ، والكذب مذلة وخيانة واهانة \* يا بني اجعل عقلك اميرك \* وصمتك وزيرك \* والعدل جليسك ، والحق انيسك ، يا بني عليك بالجود ولايثار ، وخصوصا لعباد الله الأخيار ، واكرام العلماء والصالحين ، والتحريرات للموابطين ، وشد معالم العلم \* وعليك بالتقوى والحلم \* واعتبر بقصة نظام الملك وزيـــر البارسلان ذكر الطرطوشي اند كان بالعراق حين وزر نظام الملك خوجا اللك الترك ابي الفتح ابن البارسلان وكان قد وزر قبله لايم فقام بدولتهما احسن قيام شد اركانها \* وشيد بنيانها \* واستمال كاعداء \* ووالى الاولياء م واستعمل ألكفاة وعم احسانه العدو والصديق م والقريب والحبيب والبعيد \* القبي الملك بجرانه \* وذل الخلق لسلطانه \* وكان الذي مهسد لہ ذلك باذن الله تعلى وتوفيقه اياہ انہ اقبل بكليتہ على مراعبات حسلۃ الدين وبنيا دور العلم للفقهاء وانشا المدارس للعلماء واسس الربساطات للعباد \* واهل الصلاح والفقرآء وللزداد \* ثم اجرى لهم الجرايات والكسا والنفقات مشاهرة \* وأجرى الخيروالرزق على سَن كان من اهــل الـطــلــب والعلم مضافا لل ارزاقهم المرتبة ، وعم ذلك ساير اقطار مملكتم فلم يكن من أوايل الشام وهي بينت المقدس لل عاخر الشام كلاعل وهي ديار بكر والعراقين وخراسان واقطارها لك سمرقند من وراء نهر جيحون مسيرة زهـــ مائتہ يوم حامل علم او طالبہ او متعبد او زاهد في زاويتہ بـيته اللَّا وكـــرامتــہ شاملت لد وسابعت عليد وكان الذي يحرج من بيوت امواله في همسك الاسباب ستماثة الف دينار في كل سنة فوشي بد الوشاة لل ابي الفتح الملك واوغروا صدره عليه وقالوا لم لوان هذا المال المخسوج من بيسوت لاموال تنقيم بها جيشا يركز رايتد في سور القسطنطينية العلّمهي فخام ذلك قلب أبي الفتح فلما دخل عليد وزيرة نظام الملك قال لد يــــا ابت

بلغني انك تخرج من بيوت الاموال كل سنة ستهائة الف دينارك س لا ينفعنا ولا يغني عنا فبكبي نظام الملك وقال يا بني انسا شينح اعجمهـي لو نودي علي فيمَن يزيد لم ابلغ خسَّة دنانير وانت غلَّام تركى لو نـــوديّ عليك عساك تبلغ ثلاثين ديناوا وانت مشتغل بلذاتك ، ومنهمك يف شهواتك \* واكثر ما تصعد إلى الله معاصيك دون طاعاتك \* وجيوشك الذين تعدهم للنوايب اذا احتشدوا وكافحوا عنك بسيوف طولها ذراعان واقسواس لا ينتهي مرماها ثلاثماثة ذراع وهم مع ذلك مستغرقون في المعاصي والمخمور \* والملاهي والمزامر والطنبور هوانما انا اقمت لك جيشا يسمى جيش الليل اذا نامت جيوشك ليلا قامت جيوش اليل عل اقدامهم صفوفا بين يدي ربهم فارسلوا دموعهم واطلقوا بالدعآء السنتهم ومدوا الى الله تعلى اكفهم بالدعاء لك ولجيوشك فانت وجيوشك في غفارتهم تعيشون و بدعائهم تشتمون ، وببركانهم تعطرون وترزقون \* تخرق سهامهم ك السماء السابعة بالدعاء والتصرع کے اللہ تعلی فبکی ابوالفتے بکا ﷺ شدیدا ثم قال شاباش یا ابت شاباش اكثر لي من هذا الجيش ومن مناقب هذا الرجل وفصله ان رجلا قصك يقال لم ابوسعيد الصوفي فقال لم يا خواجا انا ابني لـــك مدرسة بمدينة السلام لا يكون بهعمور لارض مثلها يخلد بها ذكرك الى يوم تنقوم الساعة فقال أفعل وكتب لل وكلائه ببغداد ان يمكنوة من الاموال فابتاع بقعة علم شاطي دجلة وخطبها المدرسة النظامية وبشاهسا احسن بنيان وكتب عليها اسم نظام الدولتر وبنا حواليها اسواقا تكون محبستر عليها وابتاع صياعا وخانات وجامات واوقني ذلك كلم عليها وكهلت لنظام الملك بذلك رياسة وسودد وذكر جيل طبق الارض خبرة وعم المشارق والمغارب اثرة وكان ذلك في عشر الخمسين والاربعمائة من الهجرة ثم رفت لب ذلك لل نظام الدولة فبلغ ما يقارب ستين الف ديناروان سايسر لاموال احتجنها ابوسعيد الصوقي لنفسد وخانك فيها فدعاه نظام الملك ل الحساب ل اصبهان فلا احس ابوسعيد بذلك ارسل ل الخليفة العباسي يقول لد هل لك ان اطبق الارض بذكرك وانشر لك فخرا لا

تمحوه الايام قال وما هو قال المحوا اسم نظام الملك من هلى المدرسة واكتب عليها اسمك وتزن المال ستين الف دينار فارسل اليه الخليفة وقال له ابعث سَن يقبص المال فلما استوثق مند مصى للے اصبهان فيقال لد نظام الملك انى دفعت لك نحو ستين الني دينار نفقة واحب اخراج الحسساب م فقال لد ابوسعيد لا تطل الخطاب ان رضيت والله حوت أسمك المكتوب عليها وكتبت عليها اسم متن يدفع المال ولا تبقى لك مزيته ولاكتب اسم عليها فلما احس نظام الملك بذلك قال لديا شيخ قد سوغنا لك جيع ذلك كلد ولا تمح اسمنا ثم ان ابا سعيد بنا بتلك كاموال الرباطات للمسوفية واشترى الصياع والخانات والبساتين واوقف جيع ذلك عل المسوفية فالصوفية لل وقتنا هذا في رباطات ابي سعيد الصوفي واوقافه يتقلبون ببغداد واعلم يا بنبي ان افعال الخير كثيرة واسبابها لمَن يسرعليه التوفيق يسيرة \* وافصلها الخاذا \* واحسنها ملاذا \* وازكاها قربة \* واسماها عند الله يوم النيامة رتبة ، الجمهاد الذي هوركن من اركان الدين ، وفــــــرض علم سَنْ ولاه اسور المسلمين \* ويف كل اقليم جهاد \* ولله من خلقد حسساة لدينم وانجاد \* وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليم وسلم قال لا تزال طما يفتر من امتي سالغرب طمادرين على الحسق حتى يماتني امسم الله وفي وواية حتى تتموم الساعة وفي التفسيرانهم الحواننا كاندلس الذين هم بين بحر زاخر، وعدو كافر، فالنايم منهم على فراشد كالمجاهد في سبيل الله فاذا كان اهلها بهن المزية ، ولهم عند الله من الرتبة السنية ، فليكن احتمامك يا بني باهل الاندلس اكثر الاحتمام ، واخذك في موالاتسهم ومعونتهم الاخذ التام \* فتهدهم بما تستطيع عليد من الزرع والمال \* والخيل والحماة ولابطال . والقوة التي امر الله تعلى نبيد عليد الصلاة والسملام ان يستعد بها لعدوة ، ليسكن بها من غلوة ، وهي الرمي ورباط الخيل توثرهم بذلك في كل سنته ولا تغفل عليهم في يقطَّة ولا سننته ولتحمل اهلهما القاصدين كے بلادك علے البروكلاكرام \* والرعبي وكلاحترام \* وتيسر عليمهم اسباب ايساق الطعام ، فان مسعاهم لاقامة اخوانهم الجاهدين ، ومنحاهم

لما يقيم اود المسلمين المرابطين \* ولا سيما تصرفهم في الميرة \* واقتحامــــــ عليها كل مخافة عسيرة \* يخوصون ك لاتيان بها في كافر \* ويقاتلون عليها كل طاغية كافرة اذ الميرة قوام الاجسام ، وحياة الانفس وحفظ هدذا الانام \* فانها اذا قلت اصعفت الاناسي واقلت الانعام \* واعسلم يما بني ان بلادك بحمد الله اكترالبلاد زرعا ، واغزرها صرعا ، واخصب الاوطان ، واحسنها اقليما في هذا الشان م فلتوثر الاندلس مما افاء الله عليك من مفانم النعم م وتجعل نوافلك لهم قبل سن تعلق بك من العرب والعجم م فانك اذا فعلت ذلك كنت بجاهدا ، ولحزب الله معاصدا ، فتكثر البركات في بلادك م وفي حاتك واجنادك م وتتحفك منابر الاسلام دعاً تصلير لك به كلامور ، ويظهر لك من بركاته الظهور ، ان شآء الله تعلى يا بني عايمك باقاهته شعايرالله عزوجل ع وابتهل اليدفي مواسم المخير وتوســـل ع واتبع ءاثارنا في القيام بليلة مولد النبي عليه السلام ، واستعد لها بها تستطيع من كانفاق العام \* واجعلم سنة موكدة في كل عام \* تواسى في تلك الليلة الفقرآء \* وتعطى الشعرآء \* وإن ركبت فيك الغريزة الشعرية \* وتحليت بالحلية الادبية \* زدت جالا الى جالك \* وكهالا لله كمالك \* فانظم المولديات \* واجر مع حلبت السابقين ميف الادبيات \* تحرز بذلك افصل المزيات ، وهذا يا بني دابنا في كل عام ، وسنتنا على الاستمرار والدوام ، فدن بعض ما نظمناه في ذلك \* وسلكنا فيه احسن المسالك \* قــــولنا \* \* الفت الصنا والفت النحيب ا \* وشب الاسم في فوادي لهيب ا \* وحق لنفسي اسي ان تذويها \* وللدمع من مقلتي ان يصوبـــــا \* \* فقد كنت بالوصل منكم قريبا \* فاصبحت بالهجر الحشى الرقيب ا \* جفاني الحبيب فسر الحسود \* وادني البعيد واقصى القريبـــا \* فياليت شعرى هـــل عطفة ، بوصل وعيش يكون خصيبـــا » \* فمالى على الهجر من قسدرة \* يذيب النفوس ويغشى القلوبا \* وقفت رجاءي بكم فارحـــوا \* وقوفي على بابكم مستريبــــا \* • فريد غريب انا بينـــكم • وحاشاكم تنفودون الغريبـــا •

ومالي ذنب سوى حبـــكم ، وتالله عن حبكم لن اتــوبـــ فان تقتلوني حلالا لكمم و انا ارتضي ما يرضي العبيب وان ترجوا ترجوا صبكم ، فظل رصاكم يغطي العيوبا اسير هواكم قتيل نواكم ، لعل رضاكم يكون قريبا فوادي عليل وجسمي نحيل \* وسقمي طويل قد اعيا الطبيسا بكيت الرسوم رعيت النجـوم ، اداري الهموم معا والخطوبـــــ مسيءُ الم بذُّنــــب اذَّم \* واجمع لما اسًّا ان يتــوبــــــ وانت رقيبي يوم الحساب ، كفا بك يوم الحساب رقيب خشيت المعاصي بيوم القصاص ، اذا ما النواصي تشيب مشيب فكم قد لهوت وكم قد سهوت ، ولكن دعوت سميعما بحسب مسما عليما بخطبي ينفرج كوبي \* فما زال ربي يزيل الكروبـــــا « واضحى من الشوق جسمي عليلا « وامسى من الهجر قبلي كثيب ا احن ل الفجر عند الطُّلُوع ، وللشمس حين تروم الغروبــــا اذا هبت الربح من طيبة ، تعطرت الارض مسكا وطيب فاصبوا اليها ومن اجلهــا \* احب الصبا واحب الجنوبــا تهب النواسم من ارضه الله فيزداد نار اشتياقي لهيب لے خیرہاد ہدی للرشہاد ، جمیع العباد وجلی الخطوب اجل شفيع مكين رفيے \* اللي في ربيع فاحيا القلوب كريم الشجايا عظيم المزايسا ، جزيل العطايا جميلا ومسوبـــــا

فيا حادي العيس نحو الحمى ، اذا جئت ذاك الجناب الرحيب ، وزاد الهوى حين زال النوى \* وجئت اللوى واعتمدت الكثيب لقبرالتهامي لبدر التهـــام ، لخير الانام شفيعا حبيــــا \* فبلغ اليد سلامي عــــليد ، فان لديد لسقمي طبيبــــا « « وأنَّ جنت نجدًا واعلامهـا « فسق ثراها بدمعي سڪيــــــا « فقبر الرسول مناءي وسولي ، عسى بالوصول ساحصى نصيبا ، فيا سعد قوم حدوا كل يـــــوم \* وعن وضع نوم تجافوا جنوبــــــا حدوا بالنياق فزاد اشتياق ، وسالت سواقيي دموعي صبيبا ، تسنى لهم قصدهم عند مــا ، تسنم كل نجيب نحيبــــا ، وزموا الحمولا وا·وا الرســـولا \* وجابوا السهولا نعم والشهو بــــا \* سروافي الدجون ففاصت جفون ، وقد خلفوني مشوقا كثيب فقلبي من الشوق في مشرق ، وجسمي بالغرب اصحى غريبا ، سقوني كثوسا تذيب النفوسا ، ويرجوك موسى تزيل الكروبـــا ، بحرمة احد خير المسورا ، رجاءي وطني بدلن يخيبا ، نبي اتني رحة للعبـــاد ، فمحمى ومحص عنا الذنوبـــا وسن الشريعة للمومنيسسن \* وسن على الكافرين الحرو بسسا بموال اشرق الافق نسورا \* والبست الارض حسنا قشيبسا \* وكسرى تساقط ايوانسم \* وكاد من الرعب يلقى شعوبسا \* ونيران فارس قد اخسست \* واخادها كان امرا عجيبسسا « وجفت موارد انهــــارهم « وقد اعقبت بعد ري نصوبـــا وهن لم الجذع مستانسا ، وابدى اليم الاسي والنحيبسا ، وشق لم البدر عند التمسام ، وكلم الصبي يشكوا الخطوب ، « وکم معجزات لد اعجـــزت ، جمیع الوری شاعرا او ضطیبـــا ، عليد سلام بطول السدوام ، وما أصحك الروض ثغرا قشيبسا ، ومىن ذلك قولنا ،

، الحباضعف جسمي فوق ماوجبا \* والشوق رد خيالي بالسقام حبـــا \*

Dillhed by Google

 والبين اشعل نار الوجدفي كبدي \* والدمع يصومها في القلب واعجبا \* ما الح ونار واكباد لها شعـــل \* والقلب بينهما قد ذاب والتهبا \* \* صدان قد جمعا عونا على سهري \* لاكن عذابي بهافي الحب قد عذبا \* \* ماكنت ادريهما حتى صحبتهما \* كرها وقد يكرة الانسان سن صحب ا احداهما قاتلي ءاه اذا اجتمعا ، وبعن خطبهما للصب قد صعبا ، \* اكابد اليل بالتسهيد مفتكرا \* ولا ابالي بد أن طال أو قربا \* \* ليلي نهاري ويومي كلد فكر \* والنوم عن مقلتي من بعدهم سلبا \* \* وقد شغلت بقلبي كل مشتفل \* وقد مزجت دما بالدمع منسكبا \* \* وكلهالعذابي في الهوى سبب \* ولم اجد لوصالي بالنوى سبب ا \* اكفكف الدمع من عيني فيغمرها \* كم بين سن بات سرورا ومسحبا \* م من بعد ما كان دهر لانس يجهمنا م والسعد يسعدنا والوصل قد عذب م \* ولا رقيب ولا واش بحضولنسا \* واليوم بالبين حالت بيننا الرقبا \* \* ماكنت بالوصل قبل اليوم مقتنعا \* واليوم اقنع أن هبت نسيم صبا \* كانوا وكنا وحكم الدهر فرقت ا \* وكم عسى يباغ الانسان ما طلب ا \* وهكذا الدهر ما زالت عرانسك \* فلا تشق بزمان بان اوقربسسا \* \* يدنبي ويبعد في احكامه ابدا \* هذا بذاك ولا عنب لمَن عتبــــا \* \* كم نفحة بعد قطع الياس نافحة \* تهدي لنا عاطرا من ثغرة شنبـــا \* \* وكم اعلل قلبي بعد فرقت مه ان التعلل للاحباب فيد نب ا \* وقد تعلمت من حبي لهم خبياً \* ولهيل راحتمنا تجوي بنا خبيب ا \* ما للحب دوآة غير وصلمه \* يبري لد السقم والتبريح والوصب « \* وقد نقطع قلبي بعدهم قطعماً \* لما ناوا وقضوا مين سيرهم اربما \* \* سار الاحبة نحو الرقمتين ضحى \* وخلفونني رهين القلب مكتـ ثبـــــا \* \* سروا على البزل والحادي يحذبهم \* والقلب مني لل ارض الحجازصبا \* \* هذي الاحبة قد شطوا مطيمهم \* واسرعوا بقباب الحب نحو قبما \* \* ولا رضيت لنفسي غيرهم بدلا \* ولا وجدت لقلبي دونهم طلبـــا \*  ولا سلوت ولا اسلوا لبعدهم \* ان السلوعن الهجور قد صعبا \* \* زموا لے زمزم والقلب يتبعم \* والصبر بعدهم عني لقد عزبـــــا \* \* وخلفونى بغرب مغرما بــــهم \* اشكوا لهم وبهم من عبرتني عجبـــا \* \* فقلت يا حاديا والركب يسمعني \* رفقا على الصب يا حاديهم فابسا \* \* مزجت دمعى دمامن بعدرحلتهم \* فانظر ترى عجبا للدمع مختصب ، \* وكم سحبت دموي في الهوى مرحا \* وكم سفحت دموعي بعدهم سحبا \* \* لا تنكروا حال قيس في عبته \* ان الهوى لم يزل الحرمنتسب ع \* ياحادي العيس قف بالله تخبرني \* بيني وبينهم عهدا لقد قربسا \* • في كل عام يسير الركب موتحملاً ، وقد تنقيدت عن فرضي الذي وجباً ، \* لولا الخلافة شدتني قلايدهـا \* لم اقتمنع بخيال او بريح صبــــبا \* \* الا بجد السرى والسير نحوربي \* نجد وكاصمة اكرم بهن ربا \* \* لوكان لي قدرة ماكنت اتركهم \* حتى اموت بفرط الحب محتسبا \* فليس يطفي لهيب الشوق من كبدي \* الله بما زمزم يا سعد سَن شربــــا \* منى السلام على اهل الحطيم ومن \* ام المقام وطاف البيت مرتقب ... ع من مذنب هايم في الغرب مسكنه ع موسى ابن يوسف افني عمره لعبا ع \* لكنني ارتجي يوم الحساب عدا \* شفاعة لشفيع جل ذا طلب \* فهوالحبيب باقصى الشرق شوقني \* والقلب من أجله في الركب قدنسبا \* ع صلى عليه الم العرش خالقنا ع ما غنت الطيريف افنانها طربسا ع \* ثم السلام عليد دائما ابـــدا \* ما اطلع الافق من انوار شهبــا \* \* وقولنا ايضا من قصيدة \* \* فصرح بتذكار العقيق وحاجر \* لان بها يشفى غليل اللـــواعج \* \* وقل لسليمي لست اسلوا بحبها \* وان طريق الغي لست بنساهج \* \* وان برقبت من ارض نجد بوارق \* تذكرني عهد الهوى والهـــوادج \* \* وان جنت ارضا بالحجاز عرفتها \* فسق ثراها بالدموع المسسوارج \* \* وقض مناسيك الحجماز باسرهـــا \* وزر زورة تقصي جميع الحــــوايج \* \* وشدالقوى من من صامرة الحشى \* لخير شفيع خصد ذو المعــــارج \*

\* نبى كريم جآء بالرشد والهـدى \* لے كل قلب في الصلالۃ ما رج \* \* جلَّى بالهدى والرشد كل صلالة \* وسمى بدين الله دين الخـــوا رج \* به انهد ایوان لکسری واخدت ، لفارس تلك النارذات الوصا یج ، واشرقت الانوارس نـوراحــد ، فمند استفاد الكون كل المبــا \* فبدر الدجى ولانجم الزهركلها \* وشهس الصحى من نورة المتبا لج \* رسول اتنى بالمعجزات فلم تدع \* براهينها من جمة للعصا جمج \* \* لد عاية في الغار حين استارة \* عن اعينهم بالعنكبوت النوا سج \* « ولله من قلب لدغير نائـــم « وجسم الى السبع السماوات عا رج « \* ومن نهرماً قد جرى من بنانه \* وبحر عطاء بالندى متهما وج \* \* اجل نبي في الخلايف شافع \* وللجود بذال وللكرب فسا رج \* \* وما الرسل الله تحت ظل لوائه \* وكلهم عن جاهم غير خـــا رج \* \* وسيلتنا لله حب نبينـــــا \* بصدق قلوب للقبول عـــــا وج \* \* لقد شغلتني عن حماكم قـــــلايد \* شغلت بها عن قطع تلك المعا رج \* \* سلام كريم من حب متسيم \* بحبك مشغوف بذكوك لا هج ، \* سلام من المشتاق موسى بن يوسف \* مقيم باقصى الغرب سدت أحوا هج \* \* على المصطفى و كلال والصحب كلهم \* وكلانصار طوا اوسها والخسوا رج \* \* وقـــلنا ايضـا \* \* خليلي قدبان الحبيب الذي صدا \* وقد عاقني صبري فلم استطع ردا \* \* وسالت دموي فوق خدي هواملا \* وقد صيرت فوق الحدود لها خدا \* \* واصفر لوني بعد حس شبيبتي \* وابيض راسي بعد ما كان مسودا \* \* وقد مر عمري في لعل وفي عسى \* تواصلني لبنا وتهجرني سعـــــدا \* \* وتزري بي الدنيا بزور غرورها \* وكم نقصت عهدا وكم نثرت عقدا \* \* وهذا نذير الشيب لاح بمفرق \* يذكرني خوفا وينجزلي وعـــدا \* هويت من الدنيا زخارفها التي ، بفرط هواسا لا اطيق لهــــا ردا ، شغفت بهادهراولم ادر مامصتی ، وقد بدلت من بعد قرب لها بعدا ، تشاغلني الدنيا ونفسي والهوى • وتبعدنى من بعد ما اظهرت ودا •

\* ولست بسال عن هواهما كانني \* اشابد بشرا في محبتد هنمسدا \* \* لبانةدهري قدنقصت وقد محت \* وجيش شبايي بالمشيب لقد قسدا \* « ويا ليت شعري بالزمان الذي مصى « ايرجع مرالعيش من بعال شهدا « ه وتغفراوزاري وتعصى جرائمي 
 وحصر ذنوب لا اطيق لها عــــدا « اناالمسرق الجاني اناالمذنب الذي « اشاهد باب العفو بالذنب قدسدا » ه لقد حق لي ابكي علم فرط زلتي ه واسكب دمعا كالعقيق علا الخسدا ه اذا ذرفت عيناي زاد تـفكري ، وتعظم افكاري ورجدي او اجـــدا ، اعانب نفسي في زمان بطالتي ، وقلبي على كسب الثاثم قد حسدا ، ه وجیش شبابی قدمصی بسیلہ ، وجیش مشیبی قد تنقدم لی وفعدا ، وحالی بین المحالتین کما تری ، تطمعنی شوقاً وتـقـتلنی صـــدا . \* لاهي هب لي منك عفوا ورجة \* فها زلت يا مولاي تبلغنبي القصدا \* « وعبدك موسى لم يزل فيك راجيا « ومن شيم المولى بان يرحم العبدا « \* توسلت بالختار من عال هاشم \* اجرني من النار التي اصرمت وقدا \* م نبى اتبى والكفر باد صلاله و فاهدى الهدى الخلق يا مس مااهدا ، \* هو الرجة الهادي المشفع في غد \* هو المصطفى المختار يلهمهنا الرشدا \* \* هو الذخر للهول الشديداذا اللي \* وس ذا سواه للمخاف اذا اشتدا \* \* الا يا ربيع الخير لا زلت راتقا \* فقد جنت بالرحى وخولتنا سعدا \* \* للاالمجد صلوافخر على الحول كله \* فانت لنا عيد نوفي لك العهدا \* \* اتيت بكن لم تات انشى بمثله \* ابربيثاق وازكاهم بحصدا \* \* واعظم عند الله جاها ورفعسة \* واندى الورى كفا اذا سيلوا رفدا \* \* عليم سلام طيب النشر عاظم عن يفوق برياة الرياحين والرفسدا \* \* سلام مشوق في بلاد بعيـــدة \* يهوت ويحيي من صابته وجـدا \* العاملون ، فان فيها عز الدنيا وشرف الاخرة ، وحسن الصيت وخلمسود الذكر \* فاذا لم تجد شيئا بيقا على الدهرالا الذكر حسنا كان اوقبيحما \* لان الدنيا احدوثت فكن خيرحديث يبقى \* قسسال الشاعر \*

- \* ولا شي كل يدوم فكن حديثا \* جيل الذكريف الدنيا حديث \* فانتهز الفرصة في العمل \* ومساعدة الدنيا ونفوذ الامر في القول والعمل \* وقدم لنفسك كما قدموا \* وادخركما ادخروا \* تذكركما ذكروا يسا بني واعلم الدنيا ساعة \* فاجعلها طاعة \* كما قسال الشاعر \*
  - اذا کنت اعلم علما یقینا ، بان جمیع حیاتی کساعت
- منا لا اكون صنينا بهما ه واجعلها في صلاح وطماعة فاعمل يا بني بوصيتي تسعد ه واحفظها ترشد ه والله يوصل اسباب السعادة اليك ه وهو سبحاند وتعلى الخليفة عليك ه فالمجا في امورك كلهما اليد ه وتوكل في احوالك عليد ه فهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ه ولا حول ولا قوة الله بالله العلى العظميم

الحمد لله يقسول المتوكل على فصل مولاة في الماضي ولاتي عبائ مجد البشير التواتي و قد صحم اول هذا الكتاب المسهى بواسطة السلوك في سياسة الملوك الأجل الفاصل النحرير الكامل الناظم الناثر ابوالثناء الشيخ عمود قبادو قاصي باردو المعبور في التاريخ ولما اشتغل الشيخ المذكور بالخطة الشرعية صحم عاخرة العبد الفقير فجاء بعون الله ازهارة متبسمة واطيار افناند مترنمة و بحلات عوايس معانيد على منصة الفاظم المشرقة وواطيار افناند مترنمة والحلل المرونقة وسينات سوالفها تحكي اليل البهيم وثاءات ثغرها تزري بالدر النظيم و والفات قدودها تفوق عمن البان ونونات حواجبها مقوسة للطعان و رامقة عيون عيونها لصاحب الانصاف وفونات حواجبها مقوسة للطعان و رامقة عيون عيونها لصاحب الانصاف فاعلة معدما لا تفعله السلاف و مشيرة كافات اكفها لرد السلام وفترة ميمات ثغرها في افتتاح الكلم والختاسام ولختاء معدما لا تفول والنقش البدع الجليل بعطبعة الدولة التونسية

بحاصرتها المحمية في رابع ثاني الريعين سنة تسعة وسبعين بعد المايتين		
4	ولالف من هجرة سَن لا يفي بفضلہ	ħ
	الوصف صلى الله عليه وسلموعلى 😦	*
	عالمه لاعلام واصحابه	*
	بدور التمام *	#
	بحمد ربي واهب العطايا * قد انتهى واسطة السلوك *	#
	فقال حال الطبع ارخسوة ، لقد بسيدا سياسة الهلوك ،	#
	11v 1.11v 1me	
	1228	
	•	
		_
1	طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية سيسنة ١٢٧٩ *	*

Distillation Google

250

Indian Institute, Oxford.

Gresented by Signor P.D. Garletti May 1880.

